الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20 أوث 1955 سكيكدة

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية
قسم: العلوم الانسانية
تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

Mis en forme : Gauche : 1,9 cm, Droite : 1,9 cm, Haut : 2,54 cm, Bas : 2,54 cm

الاستيطان في منطقة جيجل خلال الفترة الاستعمارية 1839-1954

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

اعداد الطالبتين:
- العافري رونق
- فغموس حنان

إشراف الأستاذ :
توفيق صالحي

لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الجامعة	الصفة
د.رشيد هيدوقي	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	رئيسا
د. توفيق صالحي	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	مشرفا ومقررا
د.محمد رحاي	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

وصلى الله على صاحب الشفاعة سيدنا محمد النبي الكريم، و على آله وصحبه الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الذين و بعد:

بمناسبة تقديم مذكرة تخرجي انا الطالبة **رونق العافري** اهدي هذا النجاح

إلى من لم تدخر نفسا في تربيتي – أمي الحنون

إلى من تشققت يداه في سبيل رعايتي – أبي الصبور

الى قرة عيني: زوجي وإبني عاصم رعاهما الله

الى جميع افراد **العائلة الكريمة وأصدقائي** الأعزاء الذين دعموني وشجعوني طوال فترة دراستي

وفي الأخير اشكر **أعضاء لجنة المناقشة** والأستاذ المشرف **توفيق صالحي** على كرم قراءة المذكرة وتقييمها كما نشكر **أساتذة تخصص التاريخ** بقسم العلوم الإنسانية على حسن تكويننا.

الإهداء

الحمد لله و كفى و الصلاة على الحبيب المصطفى و اهله ومن وفى اما بعد:

اولا اشكر الله العلي القدير الذي انعم علي بنعمة العقل و الذين القائل:

﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ سورة يوسف الآية 76.

كما اتقدم بالشكر الجزيل انا الطالبة **فغموس حنان** الى **امي** و **ابي** الغاليين حفظهما الله و ادامهم فخرا وتاج على راسي و نورا لدربي و لكل **العائلة الكريمة** التي ساندتني و لاتزال من **اخوة** و **اخوات** و اهدي شكري ايضا الى **عائلتي الصغيرة** و بالأخص **زوجي** الذي ساندني و دعمني لإتمام مذكرتي.

كما اتقدم بجزيل الشكر لأولئك **المخلصين** الذيم لم يؤلوا جهدا في مساعدتنا في مجال البحت العلمي و أخص بالذكر **الأساتذة** الأفاضل على هذه الدراسة.

و اخيرا اشكر كل من **مد يد العون** و ساعد من قريبا او بعيد في اخراج هذه الدراسة على اكمل وجه

مـقدمـــــة

مقدمة:

يعد الاحتلال الفرنسي للجزائر من اكبر النماذج الاستعمارية الاستيطانية في تاريخ الاستعمار الأوروبي الحديث فبعد أربع سنوات من سقوط مدينة الجزائر، أصدرت الحكومة الفرنسية قرارها المشهور في 22 جويلية 1834 والقاضي بإلحاق الجزائر بفرنسا ليصبح هذا الاحتلال حقيقة واقعة بصفة رسمية، حيث اعتبر دستور الجمهورية الثانية سنة 04 نوفمبر 1848 الجزائر جزء لا يتجزأ من التراب بالفرنسي طبقا للمادة 109، تجسدت هذه القرارات بتبني الإدارة الاستعمارية لسياسة الاستيطان ومصادرة الأراضي، وفتح باب الهجرة إلى الجزائر على مصراعيه ، وتقديم التسهيلات والتحفيزات للمستوطنين، أدركت فرنسا أن مستقبلها الاستعماري بهذه البلاد مرتبط بمسألة الاستيطان وان نجاح هذه العملية يتوقف على قدرة السلطات الاستعمارية على توفير الأراضي اللازمة للمستوطنين، لذا عملت الإدارة الاستعمارية الفرنسية المدنية منها والعسكرية على اغتصاب الأراضي وانتزاعها من أيدي الجزائريين بمختلف الطرق والأساليب، فكانت مدينه جيجل محط أطماع الفرنسيين نظرا لتميزها بأهمية استراتيجية بحرية واقتصادية، فاحتلوها سنة 1839، أقدمت على اتخاذ مجموعة من القوانين تتيح بموجب الاستيلاء على أراضيها اذ تعد السياسة الاستيطانية في الجزائر من أخطر المشاريع الاستعمارية، التي تهدف إلى تغيير طبيعة الأرض وتأهيلها بمجموعات سكانية أوربية مختلفة الأجناس وتعد منطقة جيجل ميدان خصبا لهذه التجارب، كما لعبت المنطقة دورا هاما حاسما في التصدي لسياسة المستعمر الاستيطانية دفاعا عن الكرامة والجهاد في سبيل الوطنية، ان هذا الموضوع الذي سنطرق اليه من خلال مذكرتنا و هو الاستيطان في منطقة جيجل خلال الفترة الاستعمارية تكمن أهميته في كونه موضوع جدير بالدراسة، يسلط الضوء على المنطقة خلال الفترة الاستعمارية والكشف عما كانت تعيشه المنطقة تحت وطأة المحتل الفرنسي، من خلال إدخال العنصر الأجنبي في المجتمع الجزائري، إلى جانب إيضاح الأساليب التي اتبعها المستعمر الفرنسي للاستيطان في البلاد.

وكان اختيارنا للإطار الزمني (1839 -1954) يخص مرحلة الاحتلال الفرنسي لمدينة جيجل منذ احتلال المنطقة إلى غاية ظهور الحركة الوطنية.

❖ **أسباب اختيار الموضوع:**

هناك عده أسباب دفعتنا لاختيار الموضوع قسمناها في أسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

أ- أسباب ذاتية:

1- حبنا وميولنا للتاريخ الوطني والرغبة في التعرف على تاريخ منطقة جيجل.

2- الاطلاع على أسباب الكامنة وراء الاحتلال الفرنسي لمدينه جيجل.

3- الرغبة في اكتساب المعلومات وإثراء رصيدنا المعرفي حول هذا الموضوع.

4- رغبة منا في تجربة علمية وجديدة تتطرق إلى معرفة الجوانب الاجتماعية والثقافية وأسرار الحياة العامة للمستوطنين وعلاقتهم بالمجتمع الجزائري ابان الحكم الفرنسي للجزائر.

ب- أسباب الموضوعية:

1- إن موضوع الاستيطان في الجزائر هو موضوع لم يلقى الاهتمام الكافي للدراسة الكافية وبقدر ما هو موضوع اجتماعي وثقافي فهو موضوع يتصل مباشرة بالجوانب الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري ابان الاحتلال الفرنسي.

2- تركيز الباحثين حول الاستعمار وقلته حول الاستيطان.

❖ **إشكالية البحث:**

سوف نقوم بمعالجة الإشكالية الرئيسية لهذا الموضوع: كيف كانت السياسة الاستيطانية في جيجل خلال الفترة الاستعمارية ؟

وتفرعت هذه الإشكالية إلى مجموع من التساؤلات وهي:

- ماهي التنضيمات الفرنسية السارية في منطقة جيجل؟ وفيما تمثلت خصائص هذه المنطقة؟
- كيف تم احتلال جيجل؟ وما هي أهم المقاومات التي عرفتها المنطقة؟
- ما هي التنظيمات السارية في منطقة جيجل خلال الحقبة الاستعمارية؟

- وما هي أهم المراكز الاستيطانية في جيجل؟

للإجابة على هذه التساؤلات قسمنا هذه الدراسة إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة ومجموعة الملاحق التي لها علاقة بموضوع الدراسة، من اجل التوضيح أكثر وحاولنا التعريف بالموضوع وأهميته والأسباب التي دفعتنا لاختياره بالإضافة إلى وضع الإشكالية التي يدور حولها البحث.

فقد تناولنا في الفصل الأول: **الخصوصية الطبيعية والبشرية لمنطقة جيجل** وقسمناه إلى أربعة مباحث جاء المبحث الأول بعنوان الخصوصية الطبيعية لمنطقة جيجل والمبحث الثاني الخصوصية البشرية للمنطقة أما المبحث الثالث: فتحدثنا عن تاريخ منطقة جيجل والمبحث الرابع: تناولنا أوضاع المنطقة غداة الاحتلال.

أما الفصل الثاني: **فقد خصصناه لمعرفة الاحتلال والمقاومة في منطقه جيجل** وقسمناه إلى ثلاث مباحث الأول: تناولنا فيه الاحتلال في مدينة جيجل سنة 1839، ومحاصرة المقاومين لها والثاني: عن المقاومة في مدينة جيجل والمبحث الثالث: امتداد ثورة 1871 إلى مدينة جيجل.

أما المبحث الثالث: **تحت عنوان التنظيمات الإدارية والسياسية والنشاطات الاقتصادية في منطقه جيجل** وقسمناه إلى أربعة مباحث المبحث الأول: تناولنا فيه التنظيمات الإدارية والسياسية لمنطقة جيجل أما المبحث الثاني: تحدثنا فيه عن النشاطات الاقتصادية في منطقة جيجل خلال الحقبة الاستعمارية والمبحث الثالث: تطرقنا فيه إلى الهجرة الأوروبية إلى مدينة جيجل أما المبحث الرابع فتناولنا فيه انعكاسات الهجرة على المجتمع الأهلي للمنطقة.

أما الفصل الرابع: فهو **عبارة عن المراكز الاستيطانية في جيجل** تناولنا في المبحث الأول أهم المراكز الاستيطانية في جيجل أما المبحث الثاني فتناولنا فيه بلديات كاملات الصلاحيات والبلديات المختلطة، أما المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى انعكاسات السياسية الاستيطانية على الجزائريين.

وأتممنا مذكراتنا بخاتمة استخلصنا فيها أهم ما توصلنا إليه من نتائج وأضفنا إليها بعض الملاحق التي تفيد موضوع البحث.

وفيما يخص المنهج المعتمد في الدراسة فقد اعتمدنا بكثرة على المنهج التاريخي الوصفي تم استخدامه في سرد الإحداث التاريخية ووصفها وترتيبها حسب التسلسل الزمني.

وقد اعتمدنا فيه على مجموعة من المصادر والمراجع التي أفادتنا في الدراسة.

اعتمدنا على كتاب جيجل تاريخ وحضارة للمؤرخ على خلاصي الذي أفادنا في الفصل الأول وخصوصا في تاريخ منطقة جيجل بالإضافة إلى كتاب تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا وكتاب مقاومة سكان منطقة جيجل للاستعمار الفرنسي خلال القرن 19 للكاتب على خنوف، وأفادنا في الفصل الثاني في المقاومة والاحتلال في منطقه جيجل خلال الاستعمار الفرنسي.

❖ **الصعوبات:**

وقد واجهتنا عدة صعوبات في انجاز هذا العمل المتواضع فقد بدلنا جهد كبير ومن ذلك نذكر:

- قلة الدراسات الأكاديمية المتخصصة بدراسة موضوعنا خاصة في الجانب الاستيطاني.
- الضغوطات التي واجهتنا إثناء تنقلنا للبحث عن الكتب في المكتبات خاصة المصادر التاريخية كانت قليلة جدا ولا تتوفر في المكتبات الجامعية وحتى البلدية إضافة إلى عدم فهمنا لطريقة البحث عن الكتب والمصادر ولكوننا كنا نبحث عن جيجل بصفة خاصة وليس عن الأوضاع بصفة عامة.
- قله المصادر باللغة العربية وتوفرها باللغة الأجنبية مع عدم تمكننا وقدرتنا منها.
- كما كلفنا هذا العمل صعوبة في إنجازه خاصة وأن كلتينا متزوجة ومسؤولة عن منزل واولاد، ذلك كلفنا الكثير من المتاعب وضيق الوقت داخل المنزل وخارجه أثناء الذهاب إلى المكتبات واستغراق الكثير من الوقت من اجل توفير المادة العلمية.
- ومما زادنا مشقة هو أننا لم نكن على اطلاع المسبق بالموضوع وكلفنا وقت طويل وجهد.

ولكن رغبتنا في البحث وإصرارنا على تقديمه في أحسن صورة، ومساعدة الأستاذ المشرف لنا جزاه الله كل خير وتشجيعه لنا جعلنا نتجاوز تلك الصعوبات وأتممنا موضوعنا والحمد لله في الوجهة التي ظهر بها، نتمنى أن يكون عملا متواضع قد كان في المستوى وأننا وفقنا في إنجازه.

الفصل الاول: الخصوصية الطبيعية والبشرية لمنطقة جيجل.

المبحث الأول: الخصوصية الطبيعية لمنطقة جيجل

المبحث الثاني: الخصوصية البشرية لمنطقة جيجل

المبحث الثالث: تاريخ منطقة جيجل

المبحث الرابع: أوضاع المنطقة غداة الاحتلال

الفصل الاول: الخصوصية الطبيعية والبشرية لمنطقة جيجل.

ان الخصائص الجغرافية والطبيعية التي تتمتع بها جيجل والذي بوأها ان تكون حاضرة في قلب الاحداث، نضرا لان الطبيعة الوعرة وسلسلة الجبال الصعبة التي كانت تحيط بها جعلت هذا البلد مكانا منيعا يلجأ اليه المستنجدون طلبا للدعم منذ أقدم العصور.

المبحث الأول: الخصوصية الطبيعية لمنطقة جيجل.

1_1 الموقع:

منطقة جيجل هي جزئ من الساحل الجزائري[1]، تمتد على مساحة 2398 كلم^2 بواجهة 120كلم^2.

وتمتد منطقة جيجل التاريخية جغرافيا من الناحية الشمالية من مصب وادي بوغريون شرق بجاية إلى رأس العشايش غرب مدينة القل، أما الناحية الجنوبية فتمتد من السفوح الجنوبية لجال البابور إلى جبال سيدي إدريس بالقرارم وأغلب أراضي هذه المنطقة عبارة عن جبال إذ لا يشكل السهول إلا بنسبة قليلة وهذه المنطقة محصورة بين واديين عميقين فمن الناحية الغربية وادي بوغريون الذي يفصلها عن جبال البيان الشرقية [3]وينبع من جبال وهضاب سطيف ويصب في خليج بجاية ،ووادي الرمال بالناحية الشرقية الذي يفصلها عن الكتلة الجبلية الواقع جنوب القل وهو ينبع من الجبال الواقعة جنوب وغرب مدينة قسنطينة ويصب شرق جيجل في البحر، والوديان يتشابهان أثناء

---

[1] BENAMIR AMIRA abdelghani mohamed el amine et BOUDIAF Aymen, Estimation et cartographie de l'indice de combustibilité de la végétation forestière cas de la wilaya jijel, Mémoire présenté en vue de l'obtention du diplôme de master domane sciences de la natre et de la vie, filière ecologie et environnement, Spécialité protection des ecosystemes, université des frères mentouré constontine 1, faculté des sciences de la nature et de la vie,2020-2021, p 2.

[2] Boubkeur Sofiane, contibution à l'inventaire de la faune d'orthoptéres (insecta, orthoptra) dans la région de jijel, l'algérie, mémoire présenté en vue de l'obtention du diplôme d master domaine sciences de la nature et de la vie, filière sciences biologie, spécialité biologie et contrôle des populations d'insectes,2017-2018, P4

[3] تقع حاليا ضمن إقليم ولاية برج بوعريريج.

اختراقهما للجبال الصخرية خاصة في نواحي خراطة المعروفة بشعابها «الآخرة» بالنسبة لوادي بوغريون ونواحي سيدي معروف، بـــ« بين الغدر » بالنسبة لوادي الرمال [1].

2_1 الجبال:

تعتبر جبال منطقة جيجل جزءا مهما من جبال الاطلس التلي، وتشمل جبال بابور، شنيقرة، تمزقيدة، زواغة، سيدي معروف سيدي إدريس وهي جبال مرتفعة يصل بعضها إلى ألفي متر، هذا من الناحية الجنوبية أما من الناحية الشمالية فأهمها جبال بابور وتبابورت وجبال إرڤن وبوحنش وتاكسنة وبوعزة والشحنة وتمظلامت وسدات وتفرطاست ومرتفعات مشاط وهذه الجبال وما يتفرع عنها من سلاسل مكسوة بالغابات الكثيفة.

وتظهر الهضاب بالمنطقة في السفوح الجنوبية وتمتد من عين الكبيرة إلى ميلة غرب قسنطينة ، أما هضابها في الناحية الشمالية فهي قليلة لأن الجبال تنحصر نحو البحر ، ماعدا الجبال المحيطة بجيجل فتوجد في سحوفها هضاب ضيقة محيطة بسهل جيجل ، والسهول قليلة ماعدا عند مصبات الأنهار كوادي جنجن ووادي النيل الذين يشكلان سهل جيجل، و مصبي الوادي الكبير ووادي زهور ،أما بالناحية الجنوبية فتوجد سهول هامة خصبة كسهول سطيف ، العلمة ، شلغوم العيد ، أحواض فرجيوة و ڤرارم و يتغلب على منطقة جيجل الطابع الجبلي وتتجاوز جبالها 1500معن سطح البحر وتنقسم إلى سلسلتين :السلسلة النوميدية تحيط بها من الجنوب والجنوب الغربي، ومن الشرق والشمال الغربي جبال مسيد عيشة 1462م، سيدي ادريس 1364م، جبل بوعفرون 1352م، وتبلغ اعلى القمم الجبلية سلسلة بابور وتبابورت التي يتراوح ارتفاعها بين 1990م و 2006م[2] .

---

[1] بورمضان عبد القادر، الثورة التحريرية بمنطقة جيجل 1954_1962,المتحف الجهوي للمجاهد العقيد علي كافي، ص19

[2] بورمضان عبد القادر، الثورة التحريرية الجزائرية، المرجع السابق، ص 19، 20.

وجبل تامسقيدة (تمزقيدة) 1620م، و جبل بوعزة 1600م ،و تافرطاست1251م، وجبل سدات 1200م أما الجهات الشرقية فتكثر بها الجبال مثل جبال سيدي معروف ، وجبل موشاون 1250م،وجبل الخميس843م، بين بلهادف واولاد رابح واولاد عسكر وبالجهات الوسطى الجنوبية والغربية توجد جبال الماء البارد 1378م، جبل سيدي بومعزة 1487م وجبل الكلية 1264م أما السلسلة الشمالية فهي عبارة عن كتل صخرية منكسرة وحادة تشكل سدا بحريا يبرز أكثر في الشريط الساحلي الغربي ويتراجع هذا السد البحري الجبلي إلى الجنوب عند مصبات أنهار الوادي الكبير ووادي جنجن ووادي النيل حيث تشكل هذه المصبات سهولا خصبة ضيقة وتتميز المنطقة بشواطئ صخرية ورملية وخلجان مثل خليج القبائل الصغرى بين جيجل وبجاية ،وإلى الجنوب تسود سهول عليا وهضاب مثل سهول وهضاب ميلة والعلمة و وتتميز المنطقة الشمالية الشرقية من سطيف بكثرة جبالها المرتفعة وتتخللها وديان وشعاب وتمتلئ بالمياه شتاءا وتجف صيفا ، وأهم جبالها جبال البابور ويقدر ارتفاعها ب 2004م، أما منطقة الهضاب العليا فتشمل هضاب العلمة وبلاعة وبازر سكرة بجهات شرق سطيف وتمتاز بعلوها كذلك مثل جبال بازر سكرة 1442م[1].

1_3 المناخ.

يعد المناخ السائد في أي منطقة م بين العوامل الحيوية التي تتحكم في تطوير النشاط السياحي فقاطنو المناطق الباردة يفضلون التوجه نحوى المناطق الدافئة، خاصة في فصل الشتاء للاستمتاع بالحرارة و قاطنو المناطق الحارة يفضلون قضاء عطلتهم الصيفية على شواطئ البحر للاستمتاع بالهواء العليل و الانتعاش.

و بسبب موقعا و كما في كل المناط الساحلية الجزائرية. الولاية يسودها مناخ متوسطي يتغير من فصل الى اخر، يتميز بكونه رطب و ممطر شتاءا، حار و جاف صيفا. كما ان وجود سلسلة جبال

[1] بورمضان عبد القادر. الثورة التحريرية الجزائرية. المرجع السابق. ص20

البابور ساعد في ارتفاع نسبة التساقط شتاء، اما فصل الصيف فيتميز بالحرارة المعتدلة مما ساعد في تنشيط السياحة والترفيه بدأ من شهر ماي حتى أكتوبر[1]،

1_3_1 الأمطار: تتساقط خاصة فصلي الخريف والشتاء ما بين شهري أكتوبر وأبريل بمعدل يتعدى1200مم سنويا إلا أنه في السنوات الأخيرة تراجع حتى 400مم سنويا.

1_3_2 الحرارة: تمتاز الولاية باعتدال الحرارة وذلك بفضل وجود البحر إذ تتراوح درجات الحرارة ما بين20°و30°صيفا و10°و15°شتاءا، تكون أقصى درجات الحرارة خلال فصل شهر اوث حيث وصل متوسط درجات الحرارة لهذا الشهر خلال فترة 2004 و2014إلى 27°.

1_3_3 الرياح: الرياح السائدة في الولاية هي الرياح الشمالية الغربية حيث يبلغ معدلها116يوم سنويا، وتهب بين شهري أكتوبر وأبريل، ورياح شمالية شرقية بمعدل سنوي يبلغ 78 يوم ،تمتد بين شهري جوان وسبتمبر عموما يمكن وصفها بأنها رياح ضعيفة إلى معتدلة تتراوح سرعتها ما بين 10 إلى 40 كلم/سا وهي كذلك الممول الرئيسي للأمطار، وكذا نجد رياح السيروكو الآتية من الجنوب (الصحراء) خاصة من الجنوب الغربي وهي رياح ساخنة تتسبب في أغلب الأحيان بانتشار الحرائق لكن نسبة كثافتها ضعيفة بمعدل لا يتعدى40 يوم سنويا[2]

1-4 المناظر الطبيعية:

بلدية زيامة منصورية التابعة لولاية جيجل ،كما يسميها البعض جوهرة الساحل الجزائري ، وهذا لما تعكسه الطبيعة بظلالها على هذه المنطقة الخلابة والجميلة جدا والمبهرة بعقول البشر لما تخزنه من

---

[1] لغريبي وليد، واقع السياحة الساحلية في ولاية جيجل منطقة التوسع الساحي رأس العافية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التهيئة والمشاريع المدنية، جامعة العربي بالمهيدي ام البواقي علوم الأرض والهندسة المعمارية، 2016، ص51.

[2] صيفور كريم، يوسف شوف الدين. تنمية المناطق السياحية بولاية جيجل. مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تسيير التقنيات الحضرية، تخصص تسيير المدن والتنمية المستدامة، جامعة العربي بن لمهيدي ام البواقي 2014_2015. ص52.53.

كنوز من صنع الخالق كالجبال المحايدة للبحر : التي تفصل بينهما الغابات والوديان من حين لآخر ،ناهيك عن تلك البنايات ذات الطابع الجبلي والتي تضفي على المنطقة جمالا زيادة على تلك المسالك التي تمنح الفرصة للفرد أن ينظر من أعلى للمناظر الخلابة التي تحوز عليها المنطقة هذا فضلا عن تلك الطرقات المتواجدة بأسفل الجبال والتي و التي نقترب من خلالها أكثر من البحر والصخور المتواجدة بها زيادة على ذلك الكهوف ؛ التي قد تجعل قاصديها يظن بأنه في العصور الحجرية والأمر الذي يثير الاعجاب أكثر هو تلك القردة التي تمشي بالطرقات وتزينها وتزرع في نفس الفرد ثقة كبير تجعله يشعر فعلا بأنه يعيش فوق جنة على سطح الارض وكأنه يحلم.

1_4_1 الحظيرة الوطنية (تازا):

تم انشاء الحظيرة الوطنية تازا بموجب المرسوم التنفيدي رقم 84-328 المتضمن انشاء الحظيرة الوطنية تازا[1] بولاية جيجل.

خصوصيات الحظيرة:

تبلغ مساحة الحظيرة الوطنية تازا 387 هكتار، موزعة على ثلاثة بلديات تطل على البحر المتوسط على مسافة 9 كلم، وقد تم لاعتراف بها من طرف اليونيسكو سنة 2004 كمحمية طبيعية[2].

أهم ثروات الحظيرة:

1_الثروة النباتية: تمثل82%من المساحة الكلية للحظيرة تكسوها أجمل غابات الزان على المستوى الوطني، بالإضافة إلى البلوط الفليني والأفراس، حيث تم إحصار 414نوع من النباتات بالحظيرة الوطنية لتازا؛ أي ما يعادل 13%من الإرث الوطني وتشير مختلف الدراسات إلا أنه يوجد

[1] المرسوم التنفيدي رقم 84-328 المؤرخ في 1984/11/03 المتضمن انشاء الحظيرة الوطنية تازا (ولاية جيجل) ج، د، ج، ج، عدد 55 الصادرة في 1984/11/07.

[2] بوجيل ليندة، النظام القانوني للحظائر الوطنية في التشريع الجزائري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الحقوق، جامعة الشيخ العربي التبسي كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم الحقوق، 2018-2019، ص 24.

من بينها 28 نوع مصنف ومحمي من طرف قانون المحميات الطبيعية و147نوع يصنف ضمن قائمة الاعشاب الطبية، التي تنمو إحصاء إلى يومنا هذا 135 نوع من الفطريات.

2_الثروة الحيوانية: يوجد في هذه الحظيرة الوطنية مالا يقل عن 16نوع من الثدييات؛ أي ما يعادل96.14%من الإرث الوطني و11نوع محمي من طرف قانون المحميات الطبيعية و134نوع من الطيور التي تعيش في الحظيرة الوطنية لتازة ما يعادل 39.88%من الإرث الوطني بما فيها الطيور المهاجرة،[1]

3_الكائنات البحرية: حيث نجد في هذه المحمية 149نوع من النباتات البحرية .وما يقارب 470 نوع من مختلف الحيوانات البحرية فللحفاظ على هذه المحميات الطبيعية من التلوث بالدرجة الأولى والتدمير والانتهاكات الكثيرة ؛جراء الاستغلال الغير عقلاني والأمثل لها والمتمثل في غياب التخطيط و المتخصص لتسيير وإدارتها، بالإضافة إلى نقص الدراسات والبحوث في مجال التنوع البيولوجي (النباتي والحيواني) الذي يساهم ويساعد في عملية التوازن البيئي .أهم شيء في هذا كله هو ضعف التمويل المخصص للحفاظ على هذه المحمية الطبيعية ،وعليه يمكن القول بأن هذا الصرح الطبيعي يساعد في تطوير السياحة البيئية هذا من جهة ،ومن جهة أخرى يساعد في الحفاظ بالدرجة الأولى على الكائنات الحية (النباتية والحيوانية)المهددة بالزوال والانقراض ،وهذا من أجل الوصول إلى تنمية سياحية وترويجية مستدامة في ولاية جيجل .

1_4_2 الكهوف العجيبة:

تعتبر الكهوف العجيبة الموجودة في ولاية جيجل متحف جيولوجي مخبأ في باطن الأرض؛ فهي تعتبر من أحد الكنوز الطبيعية النادرة وجزء من التراث الطبيعي والبيئي الذي يتطلب المحافظة عليه وحمايته ،هذه الكهوف التي هي في الأصل عبارة عن فوهات جوفية تختلف في أقطارها من كهف إلى آخر بحيث تعتبر هذه الفوهات المداخل الطبيعية لها؛ وبذلك فهي تختلف في كيفية النزول إليها

[1] بوسكرة عمر، استيراتيجية تفعيل وتنمية القطاع السياحي، المرجع السابق، ص11

فبعضها أفقية المداخل والبعض الآخر رأسية وعليه فهي تحتوي على مختلف الممرات الداخلية في القياسات فمنها الضيقة ومنها الواسعة ، كما تتميز هذه الكهوف بدرجات حرارة معتدلة تقدر ب18دوجة مئوية طوال مدار أيام السنة ؛في حين تنحصر نسبة الرطوبة فيها ما بين60 و80 بالمائة [1].

حيث تقع غرب عاصمة ولاية جيجل بحوالي 35كلم ،بالضبط بمحاذات "دار الواد" في الزاوية المقابلة لنفس الشاطئ وقد تم اكتشافها سنة 1917من طرف عمال الجسور والطرقات أثناء قيامهم بشق الطريق الوطني رقم 43 الرابط بين ولاية جيجل وولاية بجاية ،وهو يتوسط الكورنيش الجيجلي على مسافة 25كلم ،مما اضطرهم إلى ثقب نفق أدى إلى ظهور هذه المغارة التي تشكل ظاهرة عجيبة في شكل معلم طبيعي ،تشكلت بفعل ظاهرة تسرب مياه الأمطار المحملة بالكلس والأملاح المعدنية مشكلة بذلك نواة غرز وصواعد وأشكال مختلفة ،فالألوان داخل هذه الكهوف هي الأبيض وهو اللون الأساسي والغالب ويمثله بياض الترسبات الكلسية ، تمرالبني الناتج عن الاكسدة التي تتسبب فيها أضواء آلات التصوير، وأخيرا اللون الاسود ومرده إلى التلوث الناجم عن اللمس باليد ،حيث تتنوع أشكال هذه الترسبات بين العادية والفنية حيث نجد بعضها قد أخذ شكل مجسم فني نذكر منه على سبيل المثال لا الحصر (شكل قدم البعير ،شكل وردة الرمال ،مجسم برج بيزا مجسم تمثال الحرية ،شكل سمكة مجمدة ،مجسم كأس كرة العالم...إلخ

1_5: الهيدروغرافيا:

الشبكة الهيدروغرافية للولاية كثيفة للغاية، ويهيمن عليها الاتجاه الرئيسي بين الجنوب والشمال والروافد ذات الاتجاهات المختلفة التي تفصل تدفق الشرائح المائية المختارة مسبقا والتي تتدفق عموما إلى بحرها.

[1] بوسكرة عمر، استراتيجية تفعيل وتنمية القطاع السياحي، المرجع السابق، ص12)

أهم المراحل:

وادي كبير الذي ينشأ من ملتقى واد روميل وإندجا ويعبر الميليا وفي أنسر ويتدفق إلى البحر في منطقة بني بلعيد واد جنجن.

التي ينبع مصدرها في بابور Erreguene ويتكون من ثلاث طوابق بيولوجية مناخية (الجزء العلوي من سد الراجوين والجزء الأوسط واد ميسا وكذلك تبالوط والجزء البحري عزوان إلى طاهر)[1].

المبحث2: الخصوصية البشرية.

1. سكان منطقة جيجل قبل وبعد الاحتلال:

1_1. سكان منطقة جيجل قبل الاحتلال:

لا نبالغ إذا قلنا أنه لا أحد كان يعرف القليل او الكثير من سكان المنطقة الجبلية من بجاية إلى عنابة ، لا عن أصولها ولا عن عددهم ولا عن معيشتهم ولا حتى عن أسماء قبائلهم وعشائرهم وعلى الأخص قبل الاحتلال الفرنسي سنة 1830 لأن الإنسان الذي يكون قد سكنها قبل العصور الوسطى لم يترك لنا أي أثر يذكر خرج، ففيما يخص إنسان ما قبل التاريخ ، لم نسمح او نقرأ إلى حد الآن اية اكتشافات لذلك الإنسان الذي يترك آثاره دائما في المغارات .وهي كثيرة بجبل المنطقة باستثناء تلك الاكتشافات المحتشمة القريبة من مدينة جيجل في مغارة تازا هضبة بني قليد المطلة على مدينة جيجل .

أما في العصر التاريخي ومن ضمنه العهد الإسلامي الذي يعد آخر العهود (1770-1830) فلا نجد مواقع أثرية مادية تذكر. وحتى مدينة جيجل أزال بعض آثارها الاستعمار الفرنسي بعد الاحتلال سنة 1839.وتتم بقيتها زلزال 1856، ونفس الشيء بالنسبة للآثار الفكرية المكتوبة مثل النصوص التاريخية او الإشعار الشعبي المسجلة ماعدا الأساطير الشفهية المتوارثة عبر الأجيال[2].

[1] ANIREF/Monographie de la wilaya de jijel, p. 9

[2] علي خنوف، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، منشورات الأنيس دالي ابراهيم، الجزائر، ط22011، ص 9

هذا على المستوى المحلي أما على المستوى الوطني أو العربي الإسلامي ففي هذا الموضوع يقول الدكتور صالح بن قربة[1] في محاضرة ألقاها بجيجل سنة 1968:"على الرغم من كثرة ما ألفه المؤرخون المسلمون من كتب في التاريخ والخطط والطبقات والجغرافيا. والرحلات والفقه والحسبة والأدب. والموسوعات والمعاجم المختلفة، فإن مدينة جيجل لم تخطط باهتمام هؤلاء المؤرخين سواء كانوا مغاربة أو مشارقة بحث لا تستوقف الباحث ...إلخ"[2].

1_2. سكان منطقة جيجل بعد الاحتلال:

ابتداء من سنة 1867 بدأت تنشر تقارير مفصلة عن قبائل وعشائر منطقة جيجل وكانت تتناول في تلك الفترة التقارير أصول سكان كل قبيلة أو عشيرة وعدد أفرادها ونشاطها الفلاحي ووسائل الإنتاج ونوع المسكن والنشاط التجاري وبعض العادات والتقاليد التي كانت تسود المنطقة والمستوى الثقافي والحضاري والعلاقة بين القبائل والأعراش وكانت تلك المعلومات حسب نظري هي تلك المعلومات تؤخذ حسب ادعاء معديها، من أفواه شيوخ القبائل ،وقد اعتمد شارل فيرو ،على تلك التقارير وربما من المشاركين في إعداد،لأنه نقل بعضها حرفيا في كتابه المشار إليه سابقا .

وبناء على ذينك المصدرين، وتقارير الجريدة الرسمية وكتاب. شارل في و، سالف الذكر. سنتعرض لاحقا إلى تقارير بعض أعراش المنطقة كما نشرتها الجريدة الرسمية الاستعمارية لنستخلص منها ولو بحدر بعض المعلومات التي تعد أولوية بالنسبة لتاريخ تلك الأعراش، كما نستخلص منها أصولهم.

وقد وجد الفرنسيون هذه الأعراش موزعة في هضابها وجبالها بكثافة حسب ادعائهم وقد زادوها اكتظاظا وكثافة بعد احتلالهم لمدينة جيجل سنة 1839م وميلية وفرجيوة سنتي 1838و1839وما تلي ذلك من اغتصاب ومصادرة للأراضي السهلية وقتل وتشريد أصحابها واضطرار ما تبقى منهم إلى القرار والاختفاء بالجبال وبعدما تغرس تلك الأراضي المغتصبة بالمستعمرات الاستيطانية الأوربية

---

[1] صالح بن قربة استاذ آثار بجامعة الجزائر.

[2] علي خنوف، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، المرجع نفسه، ص10

وخلاصة القول إن الكثافة السكانية المرتفعة جدا للمنطقة الجبلية الممتدة من بجاية إلى سكيكدة والتي استمرت في كثافتها واكتظاظها إلى سنة 1954,كما سنتعرض له في الفصول اللاحقة تعود كلها في جميع العهود إلى أسباب استعمارية (الغزات الأجانب) أو إلى ظلم الحكام المحليين[1] .

2. اهتمام الفرنسيين بسكان المنطقة:

لقد اهتم الفرنسيون بتاريخ سكان منطقة جيجل بعد الاحتلال مثل اهتمام بجميع المناطق الجبلية بالوصف والبحث والتحليل من حيث أصولها وعاداتهم وتقاليدهم ومعيشتهم ومسكنهم ومستواهم الفكري والوازع الديني لديهم. لكن كانت تحليلاتهم للأحداث التاريخية تفتقر إلى الموضوعية في الكثير من المواضيع. وعلى الأخص خلال العهدين الإسلامي والعثماني، وكذلك كان تفسيرهم مفرطا لبعض العادات والتقاليد، مثل تفسيرهم للاحتفال برأس السنة في 11جانفي واحتفالهم بعيد الربيع، بأنها من عادات مسيحيتهم التي كانت قبل اعتناقهم للإسلام قبل القرن الثامن. كما أن لجوئهم للسكن في أعماق الجبال كانت نتيجة لفرارهم من الجيوش الإسلامية التي كانت تفرض عليهم اعتناق الديانة الإسلامية. ومن هنا نلاحظ تفسيراتهم المغرضة. لأن الجيوش الإسلامية لم تدخل إطلاقا الشريط الساحلي الممتد من بجاية إلى عنابة، وأن السكان قد اعتنقوا الإسلام عن طريق الاحتكاك فقط. وهذا قليل من الكثير، ورغم ورغم ذلك فلا يخلو الكثير من تلك المعلومات من الصحة، مثل بعض العادات ووصف السكن ووسائل الإنتاج وتربية النحل والحيوانات [2] والأفراح والأحزان وبعض العادات

---

[1] علي خنوف، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، المرجع السابق، ص 12.13.

[2] لا يختلف وصف الفرنسيين في الستينات من القرن التاسع عشر لسكان الأرياف الجزائرية، بصفة خاصة، عن وصف ابن خلدون لهم في القرن الرابع عشر أي قبلهم بخمس قرون من حيث المسكن ووسائل المعيشة وتربية الحيوانات والنحل حيث يقول في المقدمة الباب الثاني _الفصل الأول ص127"يتخذون البيوت من الطين والحجر او من الشجر «. أما وصف المعيشة فيقول" من كان منهم في الزراعة والقيام بالفلاح وتربية الحيوانات والنحل كان المقام أولى به من الطعن ...."

والتقاليد؛ لأن تسعين في المائة منها بقيت كما ذكروها دون تغيير حتى سنة 1954، أي إلى بداية الثورة[1] .

3. أصول سكان منطقة جيجل:

إذا عدنا الى التاريخ نجد ان الفينقيين هم اول من حط الرحال الى ولاية جيجل حيث استعملوها كقاعدة تجارية و اكبر دليل على هذا وجود القبور التي تم اكتشافها بمنطقة الرابطة، و في العهد الروماني كانت قاعدة عسكرية صغيرة[2]. سكان منطقة جيجل تمتد من بجاية إلى سكيكدة شمالا ومن قمة جبال بابور إلى قمة جبال سيدي إدريس جنوبا ونلخصها في أربعة عناصر أساسية: امازيغ، أندلسيين، عرب، أتراك، فهذه العناصر الاربعة هي التي انصهرت وكونت سكان المنطقة الذين وجدهم الفرنسيين سنة 1939 وعلى الأرجح يكون

بداية ذلك الانصهار في القرن الثالث عشر، حسب المعطيات السابق، وكذلك عدم ورود أسماء تلك القبائل في المصادر التاريخية أو الجغرافية العربية الإسلامية قبل القرن السادس عشر وعلى الأرجح كذلك أنه بدأ بطريقة فردية تسلسلية.

ويعد العنصر الأمازيغي أول من دخلها .فبعد ما يتخلى عن منطقته الأصلية لسبب من الأسباب يلتحق بالمنطقة الجديدة بصفة فردية فيقلم ويشذب الغابة وبعد مرور قرن أو قرنين من الزمان يتكاثر نسله ويشكلون عشيرة يطلقون عليها اسم الجد الأول الذي يكون مثلا اسمه أحمد ،فيطلقون عليه اسم أولاد أحمد ،بمرور القرنين آخرين تنمو تلك العشيرة فتتوسع في الغابات المجاورة ، وتتعدد عشائرها وتصبح قبيلة أو عرشا ، وتغير بذلك الاسم من أولاد أحمد إلى بني أحمد ،وبهذه الكيفية تشكلت قبائل المنطقة الممتدة من بجاية إلى سكيكدة وأثناء تكونها حسب الكيفية المشار إليها سابقا دخلت عليها عناصر جديدة أندلسية وعربية وتركية .

---

[1] علي خنوف، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، المرجع نفسه، ص.13.

[2] http://hichamsayfalislam.blogspot.com/ 19/07/2023, h: 13:38

ومند الأول وقع انصهار بين تلك العناصر ويعود تكوينها حديثا أما بالنسبة للعمق التاريخي فلا يتعدى القرن الثاني عشر الميلادي على أبعد تقدير لأن المنطقة قبل ذلك كانت عبارة عن غابات بكر ،يرجح هذا الاحتمال الأساطير المتوارثة ومجريات الأحداث التاريخية التي مرت بها المنطقة والواقع الملموس، ولذلك يبدو واضحا انصهار العنصر الأمازيغي والأندلسي في القبائل الساحلية مثل العوانة وبني قايد وبني عمران وأولاد بلعفو وبني يسار وبني يدر ،الجناح وبني حبيبي وبني فرقان وغيرهم كما يظهر العنصر الأمازيغي واضحا في القبائل الجنوبية مثل خطاب الشراقة وزواغة وجميلة وبنفس المثل يتجلى العنصر العربي التركي والأمازيغي التركي في مدينة جيجل وضواحيها[1] .

4. أعراش وقبائل منطقة جيجل.

4_1. القبائل الكبرى التي سكنت منطقة جيجل:

قبيلة أجانة:

ويسميها أهلها يرجانة او القبيلة الكبرى التي ترتبط بالقبيلة الأم والتي كانت تنتشر على منطقة واسعة تمتد من الحدود الشمالية الغربية للميلية أي على حدود قبيلة ملموسة (تاماوس) وبني معاد وتضم الحد الغربي لجملة بني حبيبي واولاد عسكر ومحسن والعنصر وأولاد شبل وبني خطاب والعجاردة والحبالة وأمارزوي والشقفة والطاهير.

كان الفرنسيون يروا في سيدي أحمد الشريف الرجل المناسب الذي يعود عليه في تحقيق المشاريع الاجتماعية والاقتصادية الكبرى بجيجل، لكن هذه الأمنية لم تتحقق إلا بعد أن حاول أخوه سي لخضر مول الشقفة تأديب سكان المنطقة على السلطة الفرنسية سنة 1843,فأوقف بضيعة أو عزلة الزاوية بعلن السمارة واقتيد إلى قسطنطينية و، ثم نفي إلى فرنسا. بعدها راسل سيدي أحمد القيادة العليا بجيجل يقترح فيها الاعتراف بسيادة فرنسا مقابل شرط واحد هو إطلاق سراح أخيه، ولتأكيد تعهده وضع قيمة 1000فرنك ضمانا واعتبر الدفع الأول للضريبة [2].

---

[1] علي خنوف، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، المرجع السابق، ص 27

[2] علي خلاصي، جيجل تاريخ وحضارة، ط2، منشورات الحضارة، الجزائر 2011، ص 233

بني ياجيس:

من القبائل الجبلية التي عرفت مند العهد الروماني ولو كمنطقة عبور إذ كانت الطريق المؤدية إلى العين الكبيرة وسطيف تلتقيان قربها، كما أن سكان بجاية الذين فروا من المدينة بعد سقوطها في 25 مارس 1905لجأوا إلى قبيلة أولاد علي الياجسي الذين استقروا بها منذ أن غادرو مواطنهم بقلعة بني حماد وهي القبيلة التي كانت تشرف على جبل بني فوقان

بني معاد:

وهم من سكان بجاية وفرو إلى المنصورية بعد استلاء القوات لإسبانية على بجاية، فاستقروا بالجبل المطل على الخليج الجبل الذي صار يعرف مند ذلك الوقت اسم جبل بني معاد[1] .

بني قايد:

تتنوع على حوض وادي مدابر والوادي القيصر أو وادي القيصر الذي بني في العهد الروماني وكان يعرف بقصر النصر وجعل كدح فاصل بين الزيميزو والجيجيليتاني وهذه القبيلة هي الأقرب إلى المدينة وقد لعبت دورا مشرفا في مقاومته للحملة الفرنسية سنة 1664. [2]

بني فوغال:

أصول بني فوغال خليط بين العرب والبربر. كلهم يتحدثون بالعربية إلا أن تقاليدهم وعاداتهم بربرية، وقد كان لبني فوغال السيادة أثناء العهد التركي وعلى الأخص خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر عندما ظهرت أهمية أشجار الزان

الموجودة بكثرة في غاباتها بالنسبة لصناعة السفن وبناء منازل حي القصبة وكانت تقتطع لهم الأراضي الزراعية الخصبة خارج منطقتهم الجبلية وعلى الأخص في نواحي قالمة حيث نجد اليوم

[1] علي خلاصي، المرجع نفسه، ص 241

[2] علي خلاصي، جيجل تاريخ وحضارة، نفسه، ص 241

أعراش وعشائر تحمل الأسماء نفسها التي تحملها أعراش وعشائر ناحية جيجل مثل بني فوغال وبني مرعي [1].

لجناح بولجناح:

من بين القبائل التي استوطنت المنطقة والتي لا يعرف عن أصولها ولاكن عن حبها الأكبر إلا ما علق بالموروث الشعبي من الخرافات. وحمايات شعبية يرتبط فيها الصحيح بالخيال، لكن يبقى الخيال مصدر تستلهم منه الحقيقة.

كبقية الأصول التي ينتمي إليها فرع من القبيلة لا يخلو تاريخها من حكايات ترتبط بالجد وتظهر بعض كراماته أو شجاعاته وقوته، لكن حكاية هذا الجد أبعد مما يتحمله عقل البشر لارتباطه بما وراء الطبيعة. ولو أن بطلها هي زوجته "الغولة"[2]

بني عمران:

يقال إن قبيلة بني عمران تنتسب إلى رجل مغربي يدعى عمران. حل بأرض القبيلة حوالي القرن الثالث عشر ميلادي، ومن ذريته تكونت معظم عشائر القبيلة.

وقبل اليوم (أي قبل سنة 1867) بمائة وخمسون سنة التجأ إلى القبيلة رجل يدعى عمار. وعندما توفى ترك أربعة أولاد: منيع، الحداد، ناصر، تليس. وامتاز منهم منيع بالفروسية. فخضعت له قبيلة بني عمران وأصبح قائدا عليهم من ذلك الحين إلى اليوم 1867، ولذلك توارثت تلك العشيرة القيادة إلى ان سيطر الفرنسيون على المنطقة سنة 1851، فانتفضوا مع الجنرال سانت آرنو وبقوا في القيادة[3]

أولاد عيدون:

---

[1] علي خنوف، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، المرجع السابق، ص 15_16.

[2] علي خلاصي، جيجل تاريخ وحضارة، المرجع السابق، ص – 241 ،242

[3] علي خنوف، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، المرجع السابق، ص 17

وهم بقايا قبيلة دنهاجة[1] الراحلة إلى بلاد الهبط من المغرب الأقصى، وإخوانهم العشاش وبنو فوڤان وبنو بلعيد والجناحر، وخلاصة القول في نسبهم أنهم من بطن دنهاجة من فرع يسودة من كتامة.

أما أصل أولاد عيدون فيعود إلى جدهم العيد بن دنهاج الملقب ب عيدون، كان آل بيته أهل علم ومال فأرسلوه مع أخيه الأصغر على للدراسة بالأندلس. وقد اختار عيدون الضفة اليمنى للوادي الكبير لأنهم متوفرة على ما يحتاجه الإنسان من ماء ونبات وزرع، ثم توسع في الجبال وزعها على بنيه. في حين اختار أخوه على الصفة المقابلة له،

وأما عن أرض أولاد عيدون التي تمتد من قبائل "بني توفوت "والعشعاش" شرقا إلى "أولاد عواط "وأولاد على "و"بني خطاب "غربا، ومن "أولاد عطية " وبني فرڤان "شمالا إلى "أولاد مبارك "و"بني خطاب "جنوبا، تقدر مساحتها حسب تقارير الفرنسيين 12785 هكتار و66،14آر، وهي ذات موقع مهم يتوسط قبائل الجهة الشرقية من منطقة جيجل[2] .

قبيلة بني يدر:

وحسب ما يقال إن قبيلة بني يدر أسسها شيخ مرابط مغربي يدعى مولاي الشقفة، مشهور بتدينه. جاء في ساقطة الروم حوالي القرن الثالث عشر ميلادي، فلتف حوله سكان وادي النيل، ووادي الشقفة، فعرفت عائلته كيف تستثمر ذلك الالتفاف، وتحافظ على الدين والسلطة طيلة القرون الماضية وقد وجد الفرنسيون تلك العائلة هي الحاكمة الفعلية لحوالي ثمانية أعراش.[3]

وبعد احتلال جيجل 1839 بقي سيد أحمد بن الشريف يحكم قبيلة بني يدر وأتباعها، مثل بني سيار وأولاد بلعفو وغيرهم، كانت له نظرة بعيدة، إذ فاوض الفرنسيين سنة 1843من أجل الاستسلام لأنه

---

[1] دنهاجة أو بالنطق الكتامي (دناڤة) من (دنق) أي (نظر) وهذا الفعل مازال مستعملا بهذا المعنى في سطيف وضواحيها).

[2] سفيان عبد اللطيف، التاريخ الكامل لمنطقة الميلية، ج1، دار نوميديا، قسنطينة، ص118,121.)

[3] الأعراش من الغرب إلى الشرق: أولا. بن العفو، بني يسار، بني معمر، بني معزوز، بني حبيبي، الجناح، بني غافر)

أدرك استحالة مقاومة الغزو الفرنسي، ولكن الحاكم العسكري لمدينة جيجل الكولونيل روبير لم يحتل المنطقة إلا بعد عشر سنوات، وأسس الحصن العسكري المعروف ببرج الطهر.[1]

المبحث الثالث: تاريخ منطقة جيجل.

1_3 عهد ما قبل التاريخ:

أشرنا في مقدمة الكتاب إلى ندرة النصوص التاريخية الخاصة بمنطقة جيجل، في العصور التاريخية بكافة عهودها بما فيها العهد العثماني القريب منا نسبيا (1516_1830)،فما بالك بعصور ما قبل التاريخ .فعلى الرغم من ثراء المنطقة بالكهوف والمغارات التي عادة ما كان يسكنها الانسان البدائي، إلا أنه لحد اليوم لم تتناول أية دراسة جدية عصور ما قبل التاريخ بها ،باستثناء بعض الدراسات الفرنسية القليلة التي قام بها الفرنسيون في آخر عهدهم ،ودراسات جزائرية بعد الاستقلال أقل من الفرنسية ،لأنها اقتصرت على موقعين أثريين في ولاية جيجل كلها وهما يقعان غرب المدينة (بالقرب من شاطئ البحر) . ومعنى هذا أن الدراسات والأبحاث لم تصل بعد إلى الكهوف والمغارات المنتشرة في كامل جبال وهضاب المنطقة. والموقعان اللذان خضعا للدراسة هما: موقع تازا وموقع هضبة بني قايد المطلة على مدينة جيجل.[2]

1_1_3_هضبة بني قايد:

أطلق على هذا الموقع اسم "فضاء غرب جيجل" لأن الآثار واللقى المعثور عليها تقع على بعد 4كلم غرب مدينة جيجل الحالية، وعلى بعد حوالي 2كلم من إجيجلي التي تنسب إلى الفترة الفينيقية

يشرف هذا الموقع على مدينة جيجل الحالية، ويطل عليها من الناحية الجنوبية والغربية. وآثارها منتشرة على محطات أثرية، موزعة على الانحدار الذي يكون الهضبة ومن أهم نتائجها: العثور على

[1] علي خنوف، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، المرجع السابق، ص 18

[2] علي خنوف، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، مرجع سابق، ص32.

مجموعة من اللقى تمثل عصور ما قبل التاريخ تنتمي إلى العصور الحجرية: القديم الأعلى والأسفل ومنها ما يعود إلى العصر الحجري الحديث[1] .

لم يكن إكتشاف الموقع مبرمجا له مسبقا، ولم تكن الغاية من المسح هو الكشف عن الآثار التاريخية ولكن الباحثان كانا يقومان بعملية استكشاف على

الشريط الساحلي فتمت الإشارة إلى الموقع عام 1954 من طرف الباحثين Fagotو Richaud بعدما لاحظا تواجد صناعة حجرية لفترة ما قبل التاريخ على طول التضاريس الحادة للشاطئ.

تضم هذه المجموعة الحجرية المكتشفة أنماطا من الصناعة الحجرية المتتالية زمنيا ،تمتد من العصر الحجري القديم الأسفل إلى العصر الحجري القديم المتأخر و رغم قرب الموقع من مدينة جيجل ،فقد توقفت للأبحاث نتيجة للظروف التي عرفتها الجزائر ،ولم يتسنا للباحثين القيام بأعمال ميدانية جديدة إلا في سنة 1964،أين قام "ريشو" ببعثة علمية بالتعاون مع مركز البحث في علم الإنسان وما قبل التاريخ والأثنوغرافيا "حاليا المركز الوطني للأبحاث في ما قبل التاريخ، علم الإنسان والتاريخ" ،جمعت خلالها عدة نماذج من الصناعات الحجرية ،قام بدراستها الباحث Ramando.[2]

يوجد موقع هضبة بني قايد على سفح المرتفعة الحاد الذي ينزل نحو الشاطئ البحري من مدينة جيجل نحو الغرب، توجد هده الصناعة على طبقة صخرية مغطاة برمال برتقالية اللون. تم العثور به على مكتشفات تعود لثلاث مراحل لفترات ما قبل التاريخ:

- ★ الأولى: المرحلة الآشولية[3] تم جمع 26قطعة.
- ★ الثانية موستيرية[4] تم التقاط مجوعة كبيرة من الادوات الحجرية.

---

[1] علي خلاصي، جيجل تاريخ وحضارة، الطبعة الأولى، منشورات الحضارة، الجزائر، 2011، ص30،29 31

[2] علي خلاصي، المرجع نفسه، ص 29، 30.

[3] الأشولي نسبة لمنطقة أشول بفرنسا، يطلق على المكتشفات التي تشبه النموذج الدي عثر عليه بها، الموقع الأشولي والحضارة المنتمية له بالحضارة الأشولية " العصر الحجري القديم الأسفل "

[4] المستوري، نسبة الى موقع يعود الى " العصر الحجري القديم الأوسط " نسبت اليه جميع اللقى المشابهة.

الثالثة: الصناعة الإبرومغربية وتتوزع هذه المجموعة على المنحدر الصخري بالجهة السفلية لهضبة بني قايد، حيث تم التقاط 525 قطعة حجرية من الموقع.

وبعد دراسة تنميطية لهذه المجموعات من طرف "راماندو" خرج باستنتاجات منها:

_إن لون المادة الأولية تم اختيارها عن قصد.

_إتقان الإنسان الأول للصناعة الحجرية ومهاراته في تشذيبها.

_ ويلاحظ من خلالها التقنيات العالية المستعملة على مواد أولوية صعبة التشضية " كمادة الكوارتزيت"[1].

3_1_3_أصناف المدافن الحجرية:

مقابر الميغاليت:

تعتبر مرحلة فجر التاريخ واحدة من أهم مراحل تطور الإنسان من حيث المنجزات الحضارية، والتي تختلف في تعريفها من باحث لآخر، ومن أهم مميزاتها، ظهور المقابر الميغاليثية أو الجلمدية (Nécropoles–Mégalithiques)[2]. ويرى الأستاذ محمد خير أورفهلي أن بلدان شمال أفريقيا بدأت تدخل مرحلة فجر التاريخ مند النصف الثاني من الألف الثانية قبل الميلاد.

ويذهب بعض الباحثين الأوربيين مثل شايلد childe)) إلى القول إن المقابر الميغاليتية وفي شمال أوربا تراجع إلى النيوليثي الأكثر قدما.

حينئذ فالمقابر الميغاليتية وهي تلك المقابر التي تركها إنسان فجر التاريخ. ففي الوقت الذي اندثرت فيه جلد البقايا المادية المتعلقة وبالسكن والحياة اليومية نجد مدينة الأموات وبقيت حاضرة تشهد على حقبة تاريخية هامة من تطور الإنسان بصفة عامة وإنسان المغرب القديم بصفة خاصة

---

[1] الكوارتزايت، نوع من الحجر النار ينتمي إلى فصيلة الكوارتز.

[2] يطلق عليها المؤرخين الأجانب بصفة عامة تسمية المقابر الميغاليتية، بينما يسميها بعض المؤرخين الباحثين العرب بالمقابر الجلمودية نظرا لتكون القبر من جلاميد صخرية ضخمة.

ومن هنا يمكن القول أن المدافن الحجرية (المقابر الميغاليشية) هي تلك المقابر التي تركها أجدادنا المغاربة في مدن الأموال كدليل مادي وتاريخي على ما وصل إليه الفكر المغاربي ،في مرحلة من مراحل تطوره خاصة في الجانب المتعلق بعالم ما بعد الموت فمقابر الدولمن، الحوانيت، و البازيناس والشوشة و التيملوس...، كلها ألوان من العمارة المغاربية القديمة، التي جسدت لنا جانبا هاما من طبيعة الحياة الجنائزية وإن اختلفت في هندستها وانتشارها الجغرافي حسب المؤشرات الجغرافية والحضارية فإنها تبقى في مجملها ،تجسيدا للفكر الجنائزي لدى أجدادنا المغاربة [1].

قبور التيملوس: عرف هذا النوع من القبور بعدة أسماء مثل الرجم (Redjems) والكركور ((karkoure ويعد الباحث قوتي (F. Guatier) من الذين استعملوا مصطلح الرجم لتعريف التيملوس الذي يعرف غالبا في الأرياف والبوادي باسم الكركور في الغرب الجزائري والغرب الأقصى والرجم في الشرق الجزائري.

ويعد البناء الجنائزي المخروط الشكل هو النوع المسيطر في بلاد المغرب القديم، كما أن هذا النوع من المدافن لم يقتصر على المنطقة الشمالية فقط بل امتد آثارها إلى المنطقة الصحراوية وإلى غاية حدود النيجر جنوبا، ويصل امتداد النيل وجزر كناري.

وعليه فإن التيلموس هو تكديس بسيط للحجارة ذات أشكال مختلفة والشكل المشترك عموما والغالب في بلاد المغرب القديم هو البناء الجنائزي المخروطي الشكل، توجد عدة أصناف لهذه القبور المخروطية الشكل تتلخص في الأنواع التالية:[2]

أ_التيملوس الخالي من الغرفة الجنائزية.

ب_التيملوس الذي يحتوي على غرفة دفن.

---

[1] محمد الصغير غانم، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر التاريخ، دار الهدى، عين مليلة – الجزائر،2006، ص 25.26

[2] عبد القادر المالك سلاطنية، بصمات فجر التاريخ وجدور الهوية الوطنية المدافن الحجرية بالشرق الجزائري، الطبعة الأولى، دار الإرشاد للطباعة للطباعة والنشر والتوزيع ،2013، ص.20. 21

ج_التيملوس الذي يضم تابوتا حجريا.

(1) **قبور البازيناس:** تعرف البازينا Bazinas عند معظم الباحثين الأثريين بأنها واحدة من نماذج المدافن الحجرية والبازينة مصطلح يشير إلى نوع القبور التي تعلوها بنايات مستديرة الشكل عامة، وقد تكون مدرجة ويستعمل في بنائها الحجارة وأحيانا أخرى الحجارة والأتربة مع، كم أنها تظهر في شكل تلال مرتفعة.

والبازينة من المدافن المميزة اللوبيين، ولقد بقيت متواجدة إلى ما بعد الغزو الروماني. وهي بصفة عامة تتشابه مع قبور التيميلوس، بحيث أنها تضم حفرة للدفن او تابوتا حجريا[1] .

أما عن أهم الأصناف التي تميز مدافن البازينا، ويمكن حصريا في خمسة أنواع هي:

_البازينة المقببة.

_البازينة ذات القاعدة الأسطوانية.

_البازينة متعددة القبور.

_البازينة المدرجة.

_البازينة المتطورة.

قبور الدولمن: لقد اختلفت التعاريف والتسميات من باحث لآخر حسب اختلاف المشارب الثقافية من جانب والمنابع اللغوية من جانب آخر، وكذا التوجهات الأيدولوجية لكل باحث. فيعرفها البعض:"على أنها نصب جنائزية مكونة من كتلة أو كتل أفقية مدت على دعائم عمودية ". في حين يعرفها البعض الآخر:"على أنها سروح مكونة من ألواح حجرية مستطيلة يسقفها لوح حجري أفقي، وقد تكون المصاطب[2] مغروسة وفي الأرض بعمق مختلف كما تكون موضوعية وفي أعلى صف او صفوف من الحجارة الثابتة.

---

[1] علي خلاصي، جيجل تاريخ وحضارة، المرجع السابق، ص39.4

[2] المصطلة تسمية تطلق على نوع من القبور في مصر والمصطبة كلمة عربية معناها المعتقد الطويل.

أما الدكتور. غانم محمد الصغير فيعرفها:"على أنها عبارة عن قبور حجرية تثبت فوق سطح الأرض مكونة من ثلاثة أعمدة حجرية قصيرة تعلوها حجرية أخرى مدت بشكل الأفقي تمثل السقف[1].

قبور الحوانيت: لم تقتصر المدافن المغربية على الأنواع السالفة الذكر، بل شهدت نوعا آخر من المدافن التي تعرف غالبا بالحوانيت Haouanets)) وظيفة الحوانيت التي لا تخرج في مجملها عن الوظيفة الجنائزية، يطلق هذا المصطلح على تلك القبور المحفورة في الصخور وواجهات المرتفعات الجبلية، وهي ذات أشكال متعددة تختلف من موقف لأخر تتميز بمداخلها الضيقة [2].

2_3 جيجل في العصور القديمة.

1_2_3المرحلة الفينيقية. الفينيقيين هم أهل بلاد فينيقيا، وهم أمة سامية من أبناء كنعان بن عميق بن لاوذ بن سام ابن نوح عليه السلام، وهؤلاء القوم الفينيق أهل فكر وحضارة على شط المتوسط سابقا حضارة اليونان ،ونافستهم في مناحي الحياة ، وقد اشتهروا أكثر الأمر بالتجارة فكانوا على عهد عاصمتهم الأولى" صيدا "يميلون في تجارتهم إلى المشرق ،فلما سقطت "صيدا على يد الغزاة الفينيقيين[3]، وزاحموا اليونان على تجارة المشرق ،اتخذوا "صور" عاصمة ثانية ، فلم تكن أقل من صيدا في عظمتها ورقيها، وقد بنى الفينيق بالقرب منه على بسيط قبيلة "بني حبيبي "مدينة صغيرة ،جعلوا أسمها هو أسمه"طوسكا".ولما يزل هذا المرسى إلى العصور الإسلامية ،ومن أسمائه بعدها مرسى دنهاجة ومرسى الزيتونة .وقد ذكر الشيخ الميلي أيضا أن هؤلاء القوم كانوا إذا أسسوا مركزا من مراكزهم ثم وجدو ما هو أفيد منه انتقلوا إليه .ولهذا السبب ربما توسع الفينيق من القل إلى جيجل وإلى المنطقة الواقعة في المنطقة الواقعة بينهما في مصب وادي أمساغا[4] .

---

[1] عبد المالك سلاطينية، بصمات فجر التاريخ وجدور الهوية الوطنية، المرجع السابق، ص 42، 43

[2] علي خلاصي، جيجل تاريخ وحضارة، المرجع السابق، ص 41

[3] ذكرهم الشيخ مبارك الميلي في كتابه، وقال هم الفلسطينيين، وهم من نسل فلشين ابن حام ذكره ابن خلدون.

[4] سفيان عبد اللطيف، التاريخ الكامل لمنطقة جيجل، المرجع السابق، ص43,44.

3 _2_2_المرحلة الرومانية.

أدى سقوط قرطاجة عام146 ق م، إلى تزايد الأطماع الرومانية بالمنطقة، كما سهلت الاضطرابات التي أثارها يوغرطة ضد ابن عمه أدربعل ما أدى إلى قتله والتوسع على حسابه عام 12 ق م إلى سيطرة الرومان على كمل نوميديا وذلك بعد الانتصار على يوغرطة في حرب الست سنوات (111_105) لقد بدأت حركة التوسع الاستيطاني الروماني بالمنطقة عام 46 ق م، وبالضبط خلال حكم الإمبراطور الروماني يوليوس قيصر ، الذي يعتبر أول من وضع الخطوات الأولى للاحتلال من خلال إقامة إمار ة المرتزقة التابعون لسيتيوس المتكونة من عدة مستوطنات زراعية والتي عرفت باسم الاتحاد السيرتي [1].

وفي صيف سنة 46 ق م قام بتأسيس الولاية الرومانية الثالثة (AFRICA NOVA)والتي ترتبط عنها بداية تطبيق سياسة الاحتلال الروماني على أرض الواقع [2].خلال القرن الأول ميلادي منحت جيجل رتبة مستعمرة رومانية (Igilgili colonia)وفي سنة 297م أصبحت تابعة لموريطانيا السطايفية، وذلك بعد أن قام الإمبراطور ديوكليسيان (Dioclétien)ما بين 292_292بتقسيم موريطانيا القيصرية إلى موريطانيا السطايفية عاصمتها سيتيفيس (سطيف حاليا) وموريطانيا قيصرية وعاصمتها القيصرية (شرشال حاليا) .ما بين 16_24 م قام القائد النوميدي تاكفاريناس بانتفاضة ضد الرمان،والذي كان جيشهم تحت قيادة القائد ديكوريوس ،حيث التقى الجيشان قرب نهر تكجدة(وادي النيل حاليا),والتي انتهت بفوز القائد البربري [3] .

---

[1] الاتحاد السيرتي يتألف من المنطقة الشمالية، شولو، إجيلجلي، ميلاف، سيرتا.

[2] الولاية الثالثة، وقد جاءت كنتيجة لأنصار الإمبراطور يوليوس قيصر على أعدائه البومبيون والذين ينتسبون إلى القائد بومبيوس، وقد أنشأت هذه الولاية من طرف قيصر سنة 46ق م كولاية رومانية ثانية في البلاد المغرب القديم، واخدت مكان نوميديا الشرقية، وعين عليه أحد أتباعه وهو المؤرخ سالوستوس برتبة نائب قنصل، وإعطاء كل الصلاحيات.

[3] سميرة بودماغ، جيجل من خلال المكتشفات الأثرية دراسة تاريخية وأثرية، معهد الآثار جامعة الجزائر، ص 81.82

ومن أجل القضاء على ثورة فيرموس، قام القائد الروماني ثيودوز بالنزول في إجيلجلي سنة 372 أين استجمعت قوة جنوده ثم توجه إلى ستيفيس لملاقات فيرموس، الذي كان يحاول من خلال ثورته السيطرة على موريطانيا القيصرية. وقد خلف التواجد الروماني بجيجل العديد من المدن الرومانية، والتي وصل بعضها إلى أعلى المراتب الروماني كمدينة إجيلجلي (جيجل الحالية)، التي أصبحت برتبة مستعمرة رومانية، والتي تأسست حسب المؤرخ بلاين في عهد أغسطس وكانت في البداية عبارة عن ميناء مهم[1] .

3_3_ من الفتح الاسلامي إلى عصر الإمارات المستقلة.

3 _1_3_دخول الإسلام للمنطقة:

رغم الأهمية الكبرى لبداية العهد الإسلامي على المستوى الوطني .لأنها تعد المرحلة التاريخية الأطول بالنسبة للمراحل التاريخية السابقة ولأنها المرحلة هي التي تكون فيها كيان ومقومات الشعب الجزائري الحالي، رغم هذه الأهمية الكبرى الا أنا مع الأسف لانعرف إلى حد اليوم كيف دخل الدين الإسلامي الخنيف إلى الإقليم الساحلي كله الممتد من الحدود التونسية إلى الحدود المغربية بصفة عامة .وإقليم منطقة جيجل بصفة خاصة .وهذا عكس الأقاليم الساحلية التونسية والمغربية التي تتشابه معها في التضاريس والغطاء النباتي مثل بنزرت وطبرقة في تونس .وطنجة و تطوان بالمغرب وفي هذا الصدد لابد من الإشارة إلى ما ذكرته أمهات الكتب التاريخية أثناء دخول الجيوش الإسلامية لتلك المدن الساحلية التونسية خلا سنوات683-695م في عهد حسان بن النعمان من فرار تلك المدن التونسية إلى مدينة عنابة .

وهكذا انصبت كل الفتوحات الإسلامية بالنسبة للقطر الجزائري على الإقليم الفاصل بين الصحراء والتلال الممتدة من الحدود التونسية إلى الحدود المغربية مثل منطقة تبسة، خنشلة، بسكرة، المسيلة، تيارت، تلمسان...الخ. فبالنسبة للمعارك الرئيسية المصرية وقعت كلها جنوب شرق الجزائر

[1] سميرة بودماغ، المرجع نفسه، ص82.

مثل مقتل عقبة بن نافع قرب بسكرة. والانتقام من قاتله كسيلة جنوب شرق تبسة داخل القطر التونسي. ومقتل الكاهنة قرب خنشلة، أما الحملات المتجهة نحو الغرب الجزائري أو المغرب الأقصى مثل تلك التي قادها ابو المهاجر دينار أو عقبة بن نافع فكان مسلكها بسكرة لمسيلة، تيارت، تلمسان[1] .

نستنتج. من إشارات أمهات الكتب التاريخية العربية القليلة التي رجعنا إليها وما ذكرته من تفاصيل الصراعات الذهبية والسياسية. بعض الملامح العامة لكامل،

لإقليم الساحلي من الحدود المغربية والتي تفيد عدم مشاركة سكان الإقليم في الصراعات المذهبية السياسية التي جرت خلال القرنين الأوليين من العهد الإسلامي. كما نستنتج تبعيته التامة للإقليم الجنوبي دينيا وسياسيا واقتصاديا. ففي شرقه يتبع مدينتي بغابة خنشلة وطينة قرب المسيلة، وفي غربه يتبع مدينتي تيارت وتلمسان.

لقد تمركزت الأغلبية الساحقة من القبائل البربرية بالإقليم الجنوبي، بالإضافة إلى الاستقرار الجماعي لبقايا الجيش الإسلامي الفاتح، ولذلك بقي هو المسرح الملائم لكل الثورات [2].

2_2_3_جيجل في عهد الدولة الفاطمية:

الكل يعرف دور قبيلة كتامة في نشوء الدولة الفاطمية حيث أسست الدولة ببني عزيز بموقع ايكجان ، هذه الدولة التي بدأت عهدها بصراعات وثورات على الإمارة ثم على الخلافة وكانت قبيلة كتامة هي الرابح الخاسر في جميع الأحداث التي دارت بين الفاطميين وبني رستم ثم الأدارسة والأغالبة ،حيث كانوا يشكلون القوة الأساسية في الجيش الفاطمي فقد جمع المعز لدين الفاطمي حشودا من كتامة أمر عليهم وعلى بقية القوة العسكرية التي بلغ عددها 100ألف جندي ،جوهر الصقلي وخرج بهم إلى ميناء الإسكندرية ففتحها وأستولى على الفسطاط ،وبنا القاهرة[3] .

---

[1] علي خنوف، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، المرجع السابق، ص37.، 39

[2] علي خنوف، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، المرجع السابق، ص37.

[3] علي خلاصي، جيجل تاريخ وحضارة، المرجع السابق، ص130.132.134.

قبيلة كتامة: يذكر ابن خلدون أن الكتيم أو الكيتم فرع من المهاجرين الذين جاءوا عند احتلال الرومان لمنطقة جيجل وسطيف، وهم مالطين، أما عن نظام الحكم في قبيلة كتامة فيكفي أن نقدم ملخصا وجيزا لما ذكره القاضي النعمان في رد جماعة حجيج كتامة على سؤال عبد الله الداعي عن طاعتهم لسلطان إفريقية. فمن حكموا عليه لزم نفسه عليه ما ألزموه وأن عند ذلك قامت الجماعة عليه.

كانت بذون كتامة في العهد الفاطمي العمود الفقري للدولة، فكانت قوتهم العسكرية تنتقي من فرسانهم وشبتبهم، فأنزلوهم العواصم الكبرى.[1]

ومن أشهر قبائل ~~كتامة:ملوسة~~كتامة: ملوسة، أجانة، جميلة، تلكاتة، سدويكش.

التنظيم الإداري عند الفاطميين: قسم أبو عبد الله كتامة أسباعا، وجعل لكل سبع فيها عسكرا، وقدم عليه مقدما، وأطلق بكل موضع داعيا، وسمى المقدمين والدعاة: المشايخ، وأبقى أعمال المؤمنين وما أفاء اللهربه غنائم على ولي المسلمين، في أيدي المشايخ.

مكانة كتامة عند الخلفاء ~~الفاطميين:كان~~الفاطميين: كان الكتاميون يد الفاطميون الأولى في الحروب، فإن دعوا استجابوا، فلما أمر أن تجند الفرق لمحاربة "ابن وأسول" وكانت هذه الحملة بقيادة جوهر الصقلي، فلم تمضي أيام حتى أتاه منهم (من أشباه كتامة) من العدد فوق ما أراده، مسارعين إلى ذلك فرحين به، فأوسع لهم العطاء وأجزل لهم الحباء. ومما قاله فيهم: بارك الله فيكم وأحسن صحابتكم والخلافة عليكم ".

3_3_3_جيجل في العهد الحمادي: بعد وفاة المنصور خلفه ابنه باديس على العرس الحمادي. فكان باديس، على قول ابن خلدون (شديد البأس عظيم النظر. فنكب عبد الكريم بن سليمان وزير

[1] علي خلاصي، جيجل تاريخ وحضارة، المرجع السابق، ص146

أبيه لأول ولايته. وخرج من القلعة إلى بجاية. فنكب سخام عامل بجاية)، كان باديس عزل أخاه العزيز عن بجاية وغربه إلى بجاية. فرجع إلى بجاية وخلف أخاه باديس على العرش الحمادي [1].

فهذه العلاقة غير المرغوبة بين الأمير الحمادي والعزيز وجيجل، ربما هي التي دفعت ولده يحي لبناء قصر بها للنزهة والسياحة التي خربه النوميديون.

ففي هذا العهد الأخير كانت جيجل تابة إداريا إلى لبجاية حتى سنة.1962

4_3_3جيجل في عهد الدولة الموحدية:

في هذا القرن حدثت أمور كثيرة على طول السواحل الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط حيث كان النورمان قد سيطروا على شمال إفريقيا فقد استولوا على العديد من السواحل ولم يخلصها منهم إلا قيام الدولة الموحدية التي جاءت في حبنها، ففي سنة 1136متمكن الجنوبيين من إبرام معاهدة صلح وتجارة مع الموحدين وهي المعاهدة التي جددت في سنة 1166م.

وفي هذا الشأن يذكر الإدريسي في سنة 1154 مأنه لما ظفر روجر الثاني بجيجل ارتفع أهلها إلى الجبل على بعد ميل من المدينة وبنوا هناك مدينة حصينة ،فإذا كان زمان الشتاء سكنوا المرسى والساحل، وإذا كان زمان الصيف ووقت سفر الأسطول نقلو أمتعتهم وجملة بضائعهم إلى الحصن الأعلى البعيد من البحر وبقي الرجال باليسير من التجائر [2] في الضفة يتجرون، وهي الآن خراب مهدمة الديار، مثلمة الأسوار ليس بها مساكن ولا يقربها قاطن وهي مدينة حسنة بها الألبان والسمن والعسل والزروع الكثيرة وبها الحوت الكثيرة العدد المتناهي الطيب والقدر [3].

---

[1] رشيد بودينة، الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1977، ص79 .80

[2] المواد التي يتاجرون بها

[3] علي خلاصي، جيجل تاريخ وحضارة، المرجع السابق، ص 154.

3 _4_جيجل خلال العهد العثماني.

1_4_3_ محاولة تحرير بجاية من الإسبان:

ابتداء من سنة1512بدأ نجم الأتراك يخترق الآفاق ، وأخذ الناس يسمعون عن انتصار أمتهم الرائعة ضد القراصنة الاسبان في عرض البحر وفي شواطئ الاندلس نفسها .ولذلك اتصل بهم علماء وأعيان بجاية ،وأمطر قسنطينة الحفصي ابو بكر في نفس العام راسل صراخهم للنجدة ورفع كابوس الإسبان عن بجاية فلبو الرغبة وزحفوا على المدينة بعمارة بحرية من حلق الوادي ،ولكنهم لم يصادفوا نجاحا بسبب تحصينات الإسبان القوية وتعاون أمراء قلعة بني عباس مع الاسبان ،وجرح عروج أثناء محاولة اقتحام المدينة واضطر المشرفون على علاجه أن يقطعوا ذراعه بعد أن استعصى عليهم علاجه[1] .

2_4_3 تحرير مدينة جيجل:

كان من أوليات المدن الجزائرية التي سقطت بيد الأجانب مدينة جيجل التي كان أن احتلها الجنويز [2] مند سنة 658هـ_1260م ،وجعلها مركزا تجاريا عظيما ،ولما أرسى الأخوين عروج ،وخير الدين بالسواحل الجزائرية لقضاء بعض مآرب لهم ،اتصل بهم أهالي هذه الناحية ملتمسين منهم دفع أجنبي عنهم بإنقاذ ثغورهم من تسلطه عليهم ،فلبت الحامية التركية لندائهم وكان أول ما شرعت في إنقاذه من البلاد الجزائرية هو مدينة جيجل فاحتلتها سنة 920هـ_1514م، واتخذتها مركزا لعمارتها البحرية بهذا الحوض فركزت فيها 50 جنديا و3سفن وطردت منها الجنويز الذي كان أن احتلها مند سنة 658هـ_1270م، بقيادة أندري دوريا.

---

[1] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر ،2008، ص10.

[2] هم أهل مدينة جنوه بإيطاليا.

ويذكر ابن أحمد الجزائري في جدول له وضعه في تاريخ ولاة الاتراك على الجزائر قال: إن اتصال عروج بالجزائر كان سنة 912هـ_1516م، وليس مما يضر في الضبط تاريخ اتصال الأتراك بالجزائر إذا عرفنا وأن هذه المدينة وقع فتحها على يد الأتراك مرتين[1] .

3_4_3 إعادة الكر على بجاية:

بعد الاستقرار في مدينة جيجل اهتم عروج وإخوته بأمر المسلمين المضطهدين بالأندلس فأخذوا يترددون بأسطولهم على الشواطئ وينقلان المهاجرين إلى شمال إفريقيا ولم يكتفوا بهذا فأغار خير الدين على جزر البليار و أسس ما يقرب من ستة ألاف أسير إسباني كانتقام من الإسبان في بجاية فنظم حملة عليهم عام1514بجيش بري وحاصرها ما يقرب من ثلاثة شهور دون جدوى واضطر إلى رفع الحصار ،وكرر المحاولة في ربيع العام الموالي بقوة برية كبيرة ولكن نفاذ الذخيرة الحربية وامتناع الأمير الحفصي بتونس عن تزويده بالذخيرة اضطره إلى الانسحاب منها بعد أسر عدة مئات من الإسبان 600 ومن حسن الحظ عروج وإخوته في هذه الفترة السلطان العثماني بعث إليهم أربع عشرة سفينة التي أرساها له بعد فتح جيجل ، وقد جاءت هذه الهدية في الوقت المناسب[2] .

4_4_3_الفرنسيون يحتلون مدينة جيجل 1664:

جهزت حملة في بداية شهر جوان 1664وأسندت القيادة العامة للدوق "دو بوفور "الذي لقب، بعد وفاة والدهCesare de Vandameسنة 1663بأمير البحر الفرنسي الأكبر Grand Amiral de France ولكنه كان قليل الخبرة بفن الملاحة، وما تحصل عليه كان بفضل مكانة والده، وهذا بشهادة القادة الذين رافقوا في حملة جيجل التي عادت على الجيش الفرنسي بالوبال الشديد [3].

---

[1] عبد الرحمان بن محمد جيلالي، تاريخ الجزائر العام. ج3. شركة الأمة، الجزائر ،2009، ص36.

[2] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 11.

[3] علي خلاصي، جيجل تاريخ وحضارة، المرجع السابق، ص.204,205

خرج الأسطول الفرنسي في 5 جويلية 1664بقيادة الدوق "دو بوفور" والمتكونة من 84سفينة تحمل على متنها 5000جندي، وظهرت أمام مدينة بجاية في 21من نفس الشهر، ورست على بعد رمي قذيفة مدفعز، عقد دوبوفور مجلسا للتشاور حول ضرورية إمكانية ضرب ومهاجمة بجاية، وقد نفر من هذه الإمكانية السيد دوقادون لأسباب ثلاثة: الأولى، أنها تبدو خيالية وأن عددا من الفرسان مسلحين يمتطون خيولهم، والثانية، أنها جيدة التحصين ويمكن تصليح المتضررة بأقل تكلفة، والثالثة، بأنها ستكون حملة مشرفة جدا لخدمة الملك.[1]

5_4_3_ ثورة بن الأحرش:

قام ابن الأحرش بتسليح عدة سفن بميناء جيجل وأرسلها لتعقب البواخر الفرنسية التي اعتادت التردد على سواحل القل وجيجل للصيد والتجارة، وقد تمكنت إحدى سفن الأحرش سنة 1803، من الاستيلاء على سفينة مرجان تمتلكها الشركة الفرنسية التي كان مقرها مدينة القالة، بعد قتل وأسر البحارة الفرنسيين مما زاد في شعبيته من بين السكان المحليين.

قدر أنصاره في تلك القبائل بعشرة آلاف مقاتل قادر على حمل السلاح حسب العنتري، أما دوفو Douvoulxفيقدرهم ما بين 10_12ألاف مقاتل. وفي شهر ربيع الأول 1219هـ/جوان 1804م أعلن ابن الأحرش الجهاد ضد الحكام العثمانيين "وأسس حكومة تقوم على المبادئ الإسلامية «، ثم هاجم الحاميات العثمانية والاستيلاء على مراكزها، وسار إلى قسنطينة في جيش كبير لاحتلالها وضمها إلى سلطته. أثناء حصار قسنطينة تصدت له قوات الحاج أحمد بن الأبيض الذي تولى أمور المدينة في غياب الباي وتمكنت من الدفاع عنها وإبعاد خطر المهاجرين، ولما انتهى خبر العجوم على قسنطينة إلى الباي عثمان بعد عودته من حملة سنوية لجمع الضرائب، فقام بتتبع المهاجمين

[1] جامس ويلسن ستيفن، الأسرى الأمريكان في الجزائر بين 1797/1785، ترجمة على تابليط، الجزائر 2007، ص101.

وتنظيم الدفاع على المدينة والاستعداد لملاحقة ابن الأحرش بعد التهديد والوعيد من داي الجزائر بإعلانه:"رأسك أو رأس ابن الأحرش".

وعن هزيمة الأتراك العثمانيين، يذكر صاحب الثغر الجماني "أنها كانت أشنع من هزيمة فرطاسة وذلك أن استقرار الباي في أرض منخفضة والأمطار الغزيرة التي ظلت تتساقط على المنطقة حالت دون استعمال المدفعية من طرف الجيش العثماني، أو ركوب الخيل ولما تيقن الباي من فشل خطته والقضاء على ابن الأحرش، حاول التراجع حيث كان يعسكر سابقا عبر مسلك صعب، وهناك كبابه فرسه وانحدر إلى حافة السهل مقتولا[1].

المبحث4: أوضاع المنطقة غداة الاحتلال.

1_الأوضاع الاقتصادية:

1_1الزراعة:

كان سكان الأرياف يمثلون الأغلبية الساحقة في مجتمع الجزائر العثمانية، حيث تراوحت نسبتهم بين 95و90 %حسب تقديرات بعض المؤرخين، وهو ما يعطي انطباعا بأن النشاط الزراعي هو السائد على اقتصاد الإيالة، على الرغم من أن السلطة العثمانية لم يكن لها عناية كبيرة بالشأن الزراعي، إلا أنه ورغم ذلك الاستحواذ عناصر من الادارة التركية وأتباعها من الجزائريين لاسيما القبائل المخزنية على أجود الأراضي الزراعية، خصوصا المنتجة للحبوب خاصة في عهد الدايات الأوائل (1671_1724).

أما الانتاج الزراعي فقد تميزت كل منطقة حسب طبيعتها بإنتاج أنواع معينة من المحاصيل، ويعد القمح من أهم المحاصيل في الإيالة حيث كان يزرع القمح الصلب فقط، يزرع منه كميات تكفي للتصدير، في حين تركزت زراعة الخضر والفواكه في المناطق الجبلية والسهول القريبة من المدن،

[1] عبو ابراهيم، الثورات المحلية ضد الحكم العثماني بالجزائر ثورة ابن الأحرش –نموذجا–، جامعة اسطنبولي _معسكر_, ص302،301.

كما عرفت أيضا بإنتاجها لزيت الزيتون والتين، وقد اعتمدوا هؤلاء على نظام الخماسة لخدمة أراضيهم، واستعانوا بالعبيد والأسرى [1].

كانت الوسائل والأساليب المستعملة في الفلاحة وأساليب العمل عتيقة وبدائية، فمثلا كان هناك المحراث الخشبي، وهو ذاته محراث إفريقيا الرومانية، وكذلك المنجد البدائي الذي يمتد لنفس العهد، بالإضافة إلى الفرشاة البسيطة.

أما عن الري فقد استعملت قنوات تعود إلى القرن 11م. وكان الفلاحون يلجؤون غالبا إلى حفر سواقي تحويل مجرى الماء ولم يكونوا يعتنون بها، حيث تصبح مجاري سيول أو تتحول إلى برك بسبب انسدادها بالطمس. أما عملية التخزين، ففي سنوات وفرة المحصول كان الفلاح يخزن الفائض في مطامير تكون في مكان مرتفع وجاف، ويعمل على اختفائها عن الأنظار.

2_1_الصناعة:

الصناعات الحربية والتحويلية: من الصناعات الأكثر رواجا هي صناعة السفن التي شجع عليها نشاط البحرية الجزائرية وتطور عمليات الغزو البحري، وقد كانت أغلب مراسي الجزائر تتوفر على ترسانات مجهزة لصنع السفن والقوارب وأهمها مراسي الجزائر وشرشال وجيجل وعنابة [2].

ولم تكن صناعة السفن مقصورة على نوع واحد بل تعددت أنواعها وأشكالها وقد أوكلت صناعة سفن للعثمانيين الذين كانوا يستعينون بخبرة الأوربيين الأحرار والأسرى الأندلسيين والأهالي.

---

[1] عمر لمقدم، رضوان شافو، نظرة حول الأنشطة الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني، جامعة السهيد حمه لخضر بالوادي، ص64.66.

[2] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان–،1984، ص46.

الصناعات النسيجية والجلدية: تطورت الصناعة النسيجية والجلدية على يد الأندلسيين الذين توارثوا الأساليب الفنية لزراعة الزرابي والأقمشة والشاشية والمخمل "القطيفة"، ومن الصناعات النسيجية أيضا الشالات والمناديل والأحزمة والعمائم والقماش الذي يطرز ~~بالذهب~~ بالذهب.

الحرف اليدوية والمهن التقليدية: أنتظم أصحاب الحرف بمدينة الجزائر وباقي المدن الجزائرية لاسيما الحواضر التي نالت شهرة عريضة في مجال النشاط الحرفي، حيث كانوا يجتمعون في سوق واحدة أو شارع واحد، ويشرف عليه مسؤول يسمى الأمير ويزاول بين أهم الحرف التي كانت متداولة بشكل كبير نذكر ~~منها:البناؤونمنها~~: البناؤون. الكلاسون او البياضة. الشكامجية. الفرانين والجزارين. الكواشة والخبازون. الفكاهين. العطارون. الحراريون. الصياغون [1].

3_1_التجارة:

العلمة: كانت العملة المتداولة في البلاد الجزائرية خلال الفترة العثمانية متنوعة جدا، وكانت تختلف بعض الشيء من جهة إلى أخرى حيث كانت بمدينة الجزائر دار صكة لصنع أو ضرب النقود وكانت من الذهب والفضة والنحاس، وكانت لها ناظر يسمى أمين السكة، وكان من ينقش الكتابة وغيرها على العملة يسمى صاحب الطابع وراقب الطابع، وكان العمال يذيبون المعادن ويخلطونها بمقدار معين من طرف حكومة الجزائر.

التجارة الداخلية: لقد أدى الإنتاج الزراعي والحيواني إلى ازدهار النشاط التجاري، فأصبحت المدن الجزائرية مراكز تجارية مهمة، يأتيها الأهالي من مختلف الجهات لشراء حاجاتهم الضرورية، وبيع إنتاجهم الزراعي والصناعي، وهذا ما خلق نوع من الترابط بين المدن والأرياف [2].

---

[1] شريف شهيرة، النشاط الاقتصادي للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني (1518/1830)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة محمد بوضياف –المسيلة–، 2017_2018، ص,47,48..

[2] براهيمي يسرى، الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر خلال العهد العثماني (1519_1830)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمية في التاريخ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ،2020_2021، ص 30.35

فكانت تتم التجارة الداخلية في كل القرى والمداشر العمرانية الكبيرة والمتوسطة وتعقد لها أسواق خاصة دورية أسبوعية على مدى أيام الأسبوع.

التجارة الخارجية: كانت للجزائر تجارة خارجية مع أوربا وإفريقيا والعالم الإسلامي، وقد كانت أوربا تتم مع اوربا عبر الموانئ، وكانت المنتوجات المستوردة من أوربا عبارة عن كماليات أو تجهيزات متعلقة بالجيش والبحرية، وهي عادة بارود المدافع والأسلحة النارية، خشب البناء والمواد الموجهة للبحرية كالأغطية والأقمشة، وفي مقابل ذلك تقوم الجزائر بتصدير منتوجات زراعية كان أغلبها الحبوب بالإضافة إلى الأصواف والجلود والزيوت والمرجان والشموع [1].

2_الأوضاع السياسية:

عهد البايلربايات1518 _1587)):

يعتبر هذا العصر ألمع العصور التركية بالجزائر، كما أنه عاصر فترة السلاطين العظام وعصر القوة العثمانية، وفيه تم توطيد الحكم العثماني في الجزائر ووضع أسسه التي سوف يرتكز عليه طيلة الوجود التركي بالجزائر.

وكان هؤلاء البايلربايات بمثابة ملوك مستقلين رغم اعترافهم بسيادة السلطان العثماني، إذ كانوا يمارسون سلطتهم بأنفسهم وبصفة شبه مطلقة. وقد وجدو لأنفسهم قاعدة شعبية مما أفضى على عهدهم نوعا من الاستقرار والهدوء، فقد كان تمسكهم بمبدأ تحرير البلاد من بقايا الاحتلال الإسباني قاعدة أساسية قد أكسبتهم هالة من الاحترام والتقدير. ومن الناحية التنظيمية فإلى عهدهم يرجع تقسيم الجزائر إلى أربع مقاطعات سميت بايلكات على رأس كل منها حاكم يسمى بايا[2]

---

[1] رضوان شافو، عمر لمقدم، نظرة حول الأنشطة الاقتصادية في الجزائر، المرجع السابق، ص75_76.

[2] بغداد خلوفي، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، المركز الجامعي نور البشير –البيض–,2015_2016 ص 25.27.

عهد الباشاوات (1587_1659): بعد تغيير السلطان العثماني مراد الثالث نظام الحكم ولقب الحاكم بالجزائر الذي أصبح يلقب بالباشا ومدة حكمه ثلاث سنوات، أصبحت الجزائر ولاية عثمانية عادية ويتولى شؤونها أحد موظفي الدولة يدعى باشا. كانت فترة حكم الباشاوات مليئة بالاضطرابات فقد تدخل في شؤونهم الأوجاق واتحدوا الكراغلة مع طائفة الرياس ليزاحموا الأوجاق في الحكم لكن المحاولة باءت بالفشل، وقد عرفت الجزائر في هذا العهد تداول العديد من الباشاوات على حكم الجزائر.

عهد الآغاوات :1659_1671)) يعتبر هذا العهد عهد تسلط الجيش على الحكم؛ اذ استبدلوا الباشا بالآغا وأسندوا إليه حكم البلاد وجعلوا مدة حكمه شهرين وحدوا من سلطته وقيدوها بتنفيذ مقررات الديوان لا غير.[1]

عهد الدايات 1671_1830:

يعتبر هذا العهد آخر عهود التواجد العثماني في الجزائر وبانتهائه تعرضت الجزائر للاستعمار الفرنسي، كما يعتبر أطول العهود، لم يكن الدايات على درجة واحدة من الكفاءة والنزاهة، وكان منهم من اتصل بالعجز وعدم القدرة على تسيير الدولة.

ارتبط نظام الحكم بالجزائر بهيئة الموظفين السامين في الدولة نظرا لدورهم فيه وتأثيرهم على مختلف أجهزته ومصالحه والمكانة التي احتلوها في هرم السلطة، فالإضافة إلى الداي كانت الحكومة تضم بعض الموظفين السامين الذين كانت لهم السلطة المطلقة في تسيير شؤون الإيالة وكانوا يكونون مجلس الحكومة (الديوان الصغير) وهم:[2]

الخزناجي: وهو مختص بالإشراف على الخزينة (المداخيل والمصاريف) والشؤون المالية.

الآغا: وهو القائد العام للجيش وله السلطة الكاملة على الأوجاق والفرق المساعدة لها.

---

[1] ناصرالدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني (1792–1830)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1984، ص24.

[2] بغداد خلوفي، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص 29

خوجة الخيل: من صلاحياته إدارة أملاك الدولة في دار السلطان والبايلكات ومنها الخيل التي اشتق منه اسمه.

وكيل الحرج: يراقب النشاط البحري وأعمال الترسانة البحرية وتوزيع غنائم البحر وكل ما له علاقة بالبحر. بالإضافة إلى الديوان الصغير وجد الديوان الكبير الذي كان يضم إضافة إلى الداي كبار الموظفين السامين ومسؤولي الإنكشارية والمفتي والقاصي وجميع الكتاب [1].

3_الأوضاع الاجتماعية:

3_1_التركيبة السكانية:

3_1_1_سكان المدن:

الأتراك: وهم الطبقة الحاكمة وتضم الموظفين السامين من السياسيين والإداريين والجنود. كان الأتراك يشكلون طائفة مغلقة منعزلة عن المجتمع الجزائري متمسكتا بلغتهم التركية وبمذهبها الحنفي.

الكراغلة:[2] تكاثر أفراد هذه المجموعات السكانية، وكانت أغلب هذه المجموعات تمارس مهنة الفلاحة، حيث يلعب الكراغلة دورا كبيرا في مدينة الجزائر وذلك نظرا إلى الثراء الذي يتميزون به من النادر العثور على فقير بينهم.

الحضر: طبقة الحضر[3] تتكون من الأسر والعائلات المستقرة بالبلاد ومن مهاجري الأندلس، استطاع أفراد الجالية الأندلسية بفضل نشاطهم الاقتصادي الواسع من تكرين ثروات ضخمة ساهمت في فعالية اقتصاد إيالة الجزائر.

---

[1] بغداد خلوفي، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص 30

[2] هم الابناء اللذين ولدو في الجزائر من أمهات جزائريات وآباء أتراك

[3] تعني لفظ الحضر من الناحية اللغوية الحضور بالمدينة أي السكن بها، ويسمى الحضري بالمديني وهو ثقافيا متحضر منذ زمن طويل ويختلف هنا عن البراني.

البرانية: تتشكل طائفة البراني من أناس غادرو الأرياف بحثا عن عمل في مدينة الجزائر وهم يعرفون باسم القبيلة.[1]

الأغواطيين: ينسبون إلى مدينة الأغواط، يعيش بعظهم من تربية المواشي والبعض الآخر من الفلاحة

البساكرة: وكان البساكرة يقومون بأعمال وضيعة في المدينة وضواحيها فقد كانوا سقائين وحمالين وخديمجية كما عمل البعض منهم متاجرين وبحارة.

بنو ميزاب: ينسب الميزابيون إلى قبائل بربرية تسمى قبيلة زناتة التي تسكن عددا من الواحات الواقعة بين الأغواطاوات على حدود الصحراء الجزائرية، وقد استولوا على أكثر المهن الجيدة في المدينة.

القبائل: يعتبر القبائليون من أهم مجموعات البرانيين عددا بمدينه الجزائر ولم يكونوا محل ترحاب من طرف العثمانيين بسبب ثورتهم ضد حكومة الجزائر.

الزنوج: يعود أصول أغلبهم إلى بلاد السودان الغربي، حيث كان الجلابة يقومون بشرائهم ونقلهم في القوافل الصحراوية إلى الشمال، وأغلبهم يشتغلون بالمنازل ويقومون بعملية الغسيل والتنظيف

اليهود: كان اليهود وحدهم يشكلون ملة غير اسلامية معترفا بها، اشتغل اليهود بعمليات السمسرة والقيام بدور الوساطة في كل العمليات التجارية[2].

---

[1] براهيمي يسرى، الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر خلال العهد العثماني، المرجع لسابق، ص،43،42،40

[2] براهيم يسرى، الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص (47 ،48، 49، 50)

2_1_3_سكان الأرياف:

قبائل المخزن: كانت قبيلة المخزن حلقة وصل بين الأهالي والحكام ورابطة متينة شدت المحكوم بالحكام، وكانت تقوم ببعض الأعمال كاستخلاص الضرائب وإيقاع العقاب على الممتنعون والمعادون لسلطة البايلك مقابل ذلك كانت تحظى ببعض الامتيازات وتنال بعض الحقوق دون سكان بعض الارياف.

قبائل الرعيةتعرضت هذه القبائل للاضطهاد والإكراه والاستغلال المستمر من طرف رجال البايلك وفرسان المخزن. وقد أدى هذا الضغط المتزايد إلى تفككها.

القبائل المتحالفة: تمثل أسر الإقطاعي الكبير، كأسرة المقراني وكانت هذه الأسرة تتمتع بنوع من الاستقلال[1].

2_3_العادات والتقاليد:

1_2_3_ الدين واللغة والغذاء واللباس: الإسلام هو الدين الوحيد الذي يدين به الجزائريون ولا يوجد في البلد دين آخر ما عدا اليهودية المسموح بممارستها لليهود[2].

واللغات المستعملة للحديث هي اللغة العربية والتركية والعبرية[3]،واللغة الرسمية للإيالة التركية العصمانية وهي بذاتها عباره عن مزيج من الكلمات العربية والفارسية والتركية.

كانت هناك العديد من الأغذية الرئيسية لسكان البلاد وكان الغذاء يختلف من أسرة إلى أخرى حسب مقدور كل أسرة، فنجد الكسكس يمكن اعتباره الصحن القومي. ونجد أيضا اللحوم الذي يستهلكه سكان المدينة بشكل محدود ويكاد يقتصر على الأغنياء، ونجد أيضا القهوة حيث نعتها

---

[1] وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل امريما في الجزائر (1816_1824)، تع اسماعيل عربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982، ص89.

[2] براهيمي يسرى، الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص 51.

[3] الشاوية.

شارل بمشروب الشرف، كما يوجد الدولمة والكباب والكفتة وأطعمه أخرى مثل الحليب الفواكه والخضروات، ومن الحلويات نجد الزلابية والقطايف.

أما عن اللباس الجزائري فهو يتميز بالتنوع والاختلاف فهو يختلف باختلاف طبقات الناس وثروه الأفراد وفصول السنة، فقد لبس الجزائريون لباسا بسيطا عبارة عن قميص من الكتان وسراويل في طول الركبة مطبقة، وفي الشتاء يلبسون الغيلية وهي لباس طويل، أما ملابس الأتراك عاده مزينة بالفضة وحواشي من الذهب او الفضة او الحرير.

2_2_3_رمضان والأعياد، الختان والزواج:

يمتنع المسلمون في شهر رمضان من الأكل والشرب أثناء طيلة الشهر من ظهور القمر إلى ظهور قمر الشهر التالي، ومن عادات شهر رمضان بالمدينة ختم صحيح البخاري في المساجد وإضاءة الشموع فيها وفي غيرها.

ومع نهاية شهر رمضان وعند رؤية هلال العيد ينتقل الخبر على جناح السرعة إلى الداي ليأمر بإطلاق المدافع إعلانا عن انتهاء شهر رمضان وحلول العيد وقد جرت العادة في صبيحة اليوم الأول من عيد الفطر أن يذهب الناس إلى إلقاء السلام وتقديم التهنئة إلى الأكابر والداي، ويأتي بعد عيد الفطر عيد الأضحى بشهرين وعشرة أيام وهي مناسبة جليلة تعلنها طلقات المدافع المدوية.

كان الأطفال يختنون في سن الرابعة، ويدعى الذي يقوم بعملية الختان البشار، فالختان بالنسبة لعرب الريف حفلة دينية أما العائلات الغنية فتقوم باحتفال كبير يستمر إلى سبعة أيام[1].

3_3_الكوارث الطبيعية:

[1] براهيمي يسرى، الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر خلال العهد العثماني، المرجع السابق ص53.

الزلزال: عرفت البلاد أثناء العهد العثماني سلسلة من الهزات الأرضية العنيفة التي ترتبت عنها خسائر كبيره في الأرواح والممتلكات، وتتسبب في كثير من الأحيان في تخريب بعض المدن.

الفيضانات والحرائق: تعتبر الفيضانات والحرائق من أهم الآفات والكوارث التي أضرت بالجزائر خلال العهد العثماني والتي تسببت في حضور مجاعات وموت عدد كبير من السكان.

المجاعات: لقد كان الجفاف أحد الأسباب الأساسية التي تحكمت في قلة الإنتاج الزراعي وساهمت وبالتالي في ظهور المجاعات [1].

4 الانتفاضات في نهاية العهد العثماني نموذجا:

4_1ثورة ابن الأحرش:

4_1_1- تعريف ابن الأحرش: تنسب الروايات ابن الأحرش المعروف باسم ابن عبد الله البودالي إلى المغرب الأقصى أما هو فقط أدعى أنه من الأشراف، كانت حركته تتصل بالدعاية والسرية والعمل المستتر بالأرياف، جماعة ابن الأحرش جيشا من أعراب مغربيين وأفارقة وانضم إلى الجنود المصرية بقتالة وأبلى بلاء حسنا، وفي سنة1803 م بناحية أعرش واد الزهور. فاستجابت له قبائل تلك الناحية كأولاد عيدون وبني مسلم وبني خطاب وتوجه بهم قاصدا قسنطينة وطار الوطن على الباي الانكليز.[2]

4_1_2- أسباب اندلاع ثورة ابن الأحرش:

1.الأسباب الداخلية:

[1] براهيمي يسرى، الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص64، 65.

[2] الباي أنكليز ، هو الحاج مصطفى باي وقد تولى الحكم لسنة 1212 وكان فاسد الأخلاق ظالما.

قامت ثورة ابن الأحرش في منطقة الشرق الجزائري، والتفافة حولها العديد من المؤيدين وكانت من أخطر الثورات التي شهدتها الجزائر وقد اندلعت هذه الدورات نتيجة جملة من الأسباب الداخلية نذكر منها.

2.الأسباب الاقتصادية:

إن الحكومة العثمانية في أواخر عهدها تحولت إلى جهاز لجمع الضرائب، وهو أمر غير عادل لأن القائمون على ذلك النظام لم يراعو طبيعة الإنتاج ولا وضعية الفلاحين.[1]

3. الأسباب السياسية:

تم تحميل السكان المحليين في الممارسة السياسية وخاصة الطبقة المتعلمة والاعيان.

ونتيجة لهذا التهميش اضطر ابن الاحراش للتعجيل بثورته ونذكر كذلك:

_علاقة القطيعة بين العلماء والحكام العثمانيين.

_وقد استعمل ابن الاحرش جميع الوسائل لاكتساب ثقة القبائل.

_وادعى انه المهدي المنتظر.

4.الأسباب الخارجية:

من أهم الأسباب الخارجية التي جعلت ابن الأحرش يقوم بثورته ضد قسنطينة ما يلي:

[1] ريان صبار، سارة غدابري، الثورات الشعبية المحلية في الجزائر أواخر العهد العثماني ثورة ابن الأحرش 1800م_1807م وثورة ابن الشريف الدرقاوي 1805م 1816م نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8ماي 1945–قالمة ،2020–2021، ص26

_محاولة حمودة باشا افتعال صعوبات ومشاكل لحكومة ودايات الجزائر، فوجد ابن الأحرش الوسيلة الملائمة للحد من تطلعات حكام الجزائر وأبعاد الخطر عن إيالة تونس.

_الحقيقة أن ثورة ابن الأحرش تزامنت مع اشتداد الصراع الفرنسي الإنجليزي على أملاك الدولة العثمانية، وقد انتهز الإنجليز فرصة التنافر الذي حصل بين الجزائر وفرنسا.

_وكذلك حملة نابليون بونابرت على مصر.

_إضافة إلى ذلك تدخل السياسة الأجنبية في تغذية بعض الثورات [1].

_3_1_4- مراحل ثورة ابن الأحرش وتطورها:

-مرحلة الإعداد للثورة:

بعد ما نزل ابن الأحرش في تونس انتقل إلى قسنطينة ثم انتقل إلى جيجل كان أول نشاط قام به ابن الأحرش هو تسليح إحدى السفن وأمر بحارتها بالإغارة على السفن الفرنسية التي كانت تصطاد المرجان في السواحل الجزائرية الشرقية قرر ابن الاحرش أن يعلن الحرب على السلطة الحاكمة وقبل أن ينتظر الوقت الصلاة.

_مرحلة الهجوم على قسنطينة:

وبعد حصار ابن الأحرش على قسنطينة وهجومه عليها إلا أنه فشل في اقتحام المدينة، خرجها للتصدي لهم قائد الدار الحاج أحمد بن الابيض ومعه مجموعة من الفرسان وقعت مناوشات حادة عندما أزداد ضغط المهاجمين تراجع ابن الابيض ومن معه من سكان المدينة داخل الأسوار لتنظيم المقاومة دون تسرب أتباع ابن الأحرش إلى داخل المدينة، وقد استطاع مناصري ابن الأحرش من دخول المدينة عبر باب الوادي لكن سرعان ما اكتشف أمرهم خلال هذه المناوشات جرح ابن الأحرش فحمل من طرف أتباعه ليعالجوه بمدينة جيجل.

---

[1] ريان صبار، سارة غدابري، الثورات الشعبية المحلية في الجزائر أواخر العهد العثماني، المرجع السابق ص 28.29.

_معركة واد زهور:[1]سامحها عثمان باي بذلك عجلت بالدخول إلى البلد فلم يلحق الواقعة ويتهيأ لغزو القبائل وجمع عسكرا عظيما وخيم خارج البلد في سطح المنصورية وبدأ بملاحقة ابن الأحرش وإيقاع الهزيمة به لاسيما أن داعي الجزائر بعث إليه بخطاب شديد اللهجة يحثه فيه على معاقبة الداي فعسكر في اليوم الأول لحملته بالأنصاب واليوم الثاني في الغزالة وفي اليوم الثالث في الأعشاش وفي اليوم الرابع نزل بالوادي الكبير وبعد هذه التجهيزات سارع الباب بإرسال فرقات من الفرسان تتكون من حوالي 5 مئات فارس نحو وادي زهور وحدثت مواجهة بين جيش الباي وبين القبائل كبني عيدون والاعشاش وبني مسلم.[2]

4_1_4_ نتائج ثورة ابن الاحرش الدقاوي:

لقد أسفرت عن هذه الدورة التي قادها ابن الأحرش في منطقة شمال قسنطينة بنتائج خطيرة أثرت على المجتمع الجزائري:

_نتائج الاقتصادية: يمكن إجمال أهم النتائج التي ترتبت على تلك الثورة والتي أثرت بشكل سلبي على الأوضاع الاقتصادية في شرق البلاد غادر المزارعون أراضيهم وتوقف النشاط الزراعي نتيجة الاضطرابات التي عمت الأرياف وقد أدى الوضع إلى قلة الحبوب وكذلك ارتفعت أسعار الحبوب إلى ما لا نهاية ومما زاد في خطورة هذه الأوضاع الاقتصادية حدوث الجفاف.

_النتائج الاجتماعية: أضعفت نفوذ البايلك بالأرياف وازدادت عزلة المدن كما شجعت القبائل على عدم دفع الضرائب تحولت المدن الجزائرية إلى بيئات منكمشة على نفسها متخوفة من سكان الريف القريبين منها كما غدا الريف الجزائري مجالا مغلقا على نفسه يكاد يفقد وصلته بالمدن ويقطع تفاعله مع سكانها فأصبحت منكفئا على نفسه غير مستعد للتعامل مع السلطة المركزية

---

[1] واد زهور . هو واد محصن بكثرة أشجارها وتشعبه.

[2] ريان صبار، سارة غدايري، الثورات الشعبية المحلية في الجزائر أواخر العهد العثماني، المرجع السابق ص ،33.

5_1_4-أسباب فشل ثورة ابن الاحرش:

من أهم الأسباب والدوافع التي ألحقت الفشل بثورة ابن الأحرش تتجلى كما يلي:

- تسرع ابن الأحرش في اتخاذ قرار إعلان الحرب على اعتقاد أن الظروف ملائمة لذلك الجزائر كانت تعاني في مطلع القرن 19 موجة من الضغوط من قبل الدول الاوروبية.
- عدم انتشار الطريقة الدرقوية في شرق البلاد إذ كان معظم سكان تلك المنطقة تابعين للطريق الرحمانية[1].
- تخلي سكان جيجل عن ابن الأحرش وأفدوا أعيانهم إلى مدينة الجزائر تحت قيادة المرابط سي أحمد أمقران فحصلوا على عفو الداي.
- عدم تمكن الطريقة الدرقوية من إيجاد أنصار لها بالشرق الجزائري وذلك لكون أغلب العشائر الكبيرة والقبائل القوية كانت تدين بولاء لشيوخها وزعمائها.
- عدم اغتنام ابن الأحرش للقضاء على نفوذ البايلك سواء عند مهاجمته في أول الأمر قسنطينة او قتل عثمان باي بواد زهور مما سمح لسكان قسنطينة والحكام الأتراك من تنظيم أنفسهم وجلب إمدادات من الجزائر.

[1] ريان صبار، سارة غدايري، الثورات الشعبية المحلية في الجزائر أواخر العهد العثماني، المرجع السابق ص ،35.

الفصل الثاني: الاحتلال والمقاومة في منطقة جيجل

المبحث الاول: الاحتلال الفرنسي لمدينة جيجل سنة 1839 ومحاصرة المقاومين لها.

~~**المبحث الأول:** الاحتلال الفرنسي لمدينة جيجل سنة 1839~~

~~ومحاصرة المقاومين لها.~~

المبحث الثاني: المقاومة الشعبية في منطقة جيجل

~~**المبحث الثاني:** المقاومة في مدينة جيجل.~~

المبحث الثالث: امتداد الثورة 1871الى مدينة جيجل.

المبحث الرابع: بعض الشخصيات الأوروبية التي قامت بحملات على جيجل.

Mis en forme : Police :Gras, Police de script complexe :Non Gras

Mis en forme : Centré, Interligne : 1,5 ligne

Mis en forme : Police :18 pt, Police de script complexe :18 pt

Mis en forme : Police :18 pt, Police de script complexe :18 pt

Mis en forme : Centré, Interligne : 1,5 ligne

Mis en forme : Police :Non Gras, Non souligné, Police de script complexe :Non Gras

Mis en forme : Police :18 pt, Police de script complexe :18

Mis en forme : Police :18 pt, Soulignement , Police de script complexe :18 pt

Mis en forme : Police :18 pt, Soulignement , Police de script complexe :18 pt

Mis en forme : Police :18 pt, Soulignement , Police de script complexe :18 pt

Mis en forme : Police :18 pt, Police de script complexe :18

Mis en forme : Centré, Interligne : 1,5 ligne

Mis en forme : Police :Non Gras, Non souligné, Police de script complexe :Non Gras

Mis en forme : Police :Non Gras, Non souligné, Police de script complexe :Non Gras

Mis en forme

الفصل الثاني: الاحتلال والمقاومة في منطقة جيجل.

تناولنا في هذا الفصل الاحتلال والمقاومة في مدينة جيجل خلال الفترة الاستعمارية وذلك من خلال الحملة الفرنسية على الجزائر واحتلالها وايضا كيف قاوم سكان المنطقة المحتل الفرنسي والعمل السياسي الذي قام به سكان جيجل لاحتواء المقاومة وأيضا تناولنا فيه المقاومات الشعبية التي سادت المنطقة من حملة سانت ارنو وحملة ماكمهونوراندو وكذا ثورة المقراني 1871 وامتدادها على مدينة جيجل وايضا تناولنا بعض الشخصيات الأروبية التي قامت بحملات على مدينة جيجل.

المبحث الاول: الاحتلال الفرنسي لمدينة جيجل سنة 1839 ومحاصرة المقاومين لها.

الحملة الفرنسية على الجزائر:

بعد فقدان فرنسا مستعمراتها في أمريكا الشمالية ومقاطعاتها في الهند في حروبها، إلى جانب اضطرابات الثورة الفرنسية في فرنسا، أخذت الحكومة الفرنسية تتآمر على اغتصاب القطر الجزائري، من اجل استرجاع ما كانت فرنسا بين الدول الأوروبية الأخرى[1] .

كانت السلطات الفرنسية طامعة في ثروات الجزائر الطبيعية وخيرات أراضيها، فقد كانت من أكثر الدول الأوروبية طموحا في احتلال الجزائر، نظرا لموقعها الاستراتيجي ولأهميتها الاقتصادية [2].

وقد حققت الحملة هدفها باحتلال الجزائري دون جهد ودون خسائر مادية معتبرة بالمقارنة مع ما حققته من مكاسب.

كما توسع الاستعمار في الجزائري على السواحل، فبعدما .... الوضع في مدينة الجزائر استطاعت القوة الفرنسية على أن تفرض سيطرتها على كامل المدينة. لذلك باشرت قوات الجيش الفرنسي

---

[1] احمد محمد عاشور، صفحات تاريخيه خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد الاستعمار الفرنسي الاستيطاني 1500 –1962، منشورات المؤسسات العامة للثقافة، د م ن، 2009، ص 125.

[2] عبد الله المقلاتي، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (الجزائر تونس المغرب ليبيا) د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2019، ص60.

بإرسال قاطعات عسكرية بحرية لاحتلال الموانئ الهامة الواقعة في الساحل الشرقي للجزائر أي سواحل الشرق، وكانت عنابة هي أولى محطات الغزو الفرنسي للسواحل الشرقية سنة 1830 [1].

1-احتلال مدينة جيجل:

فبعد سقوط العاصمة في يد الاحتلال الفرنسي سنة 1830، باشرت القوات الفرنسية عملية التوسع جنوبا شرقا وغربا، فبعد نجاحها في احتلال عنابة سنة 1832، استطاعت بعد حملة الخريف سنة 1837 احتلال قسنطينة -عاصمة الشرق الجزائري -، ثم قررت القيام بحملات واسعة النطاق قصد الاستيلاء على القطاع الشرقي كله.

كان الفرنسيون يكنون أحقاد تاريخية على سكان منطقة جيجل ، تعود إلى كارثة الأسطول الفرنسي بقيادةDeBeafort سنة 1664، بدليل أن أول كلمة نطق بها قائد القوات الفرنسية النقيبDesalleعندما احتلت قواته جيجل سنه 1839 هي " لقد انتقمنا لك يا بلوفورت "، لقد تم احتلال مدينة جيجل بناء على أوامر القائد العام على إقليم قسنطينة الجنرال قالبو قائد منطقة سكيكدة ، حيث خرجت يوم 12 ماي 1839م عدة سفن عسكرية من ميناء سكيكدة تحمل على ظهرها أكثر من سبعمائة جندي بقيادة النقيب Desalle وفي صبيحة 13 ماي وصلت القوات البحرية إلى ميناء جيجل واحتلت المدينة ، بينما القوات البرية التي يقودها الجنرال" قالبو" كانت عازمة على اختراق الجبال والوصول الى جيجل في الوقت الذي يبدا فيه الإنزال على شاطئ المدينة .[2]

قاوم سكان جيجل المحتل الفرنسي لمدة عشر سنوات كاملة رغم قلة العدد والعتاد واستخدام الأسلحة التقليدية ، لكن الفرنسيين أرادوا التوغل أكثر في المنطقة والسيطرة عليها ، فوجه سانت أرنو حملة شرسة 1851 ضد سكان أولاد عيدون بالميلية ، حيث خرج على رأس جيش عرمرم قوامه 10 آلاف

---

[1] بولعبيز كنزه، فروم وفاء، سياسة الجنرال بيجو في الجزائر 1841-1847، مكمله لنيل شهادة الماستر تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، جامعه 20 أوت 1955. سكيكدة ،2018 -2019، ص 14.

[2] قاسي فريدة، جوانب من المقاومة والنضال الوطني الثوري بمنطقه جيجل، مجلة المعيار، المجلد 26، العدد 6، (ر ت 68)، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة ،2022، ص639.

جندي على رأسه ثلاث جنرالات متوجها أولا إلى قبائل فرجيوة وزواغة ، وقد دخلها في 10 ماي وفي اليوم الموالي شرع سانت أرنو في الدخول إلى الأراضي الجبلية في جهة أولاد حاية من زواغة ، وقوبلوا هناك بمقاومة شديدة سقط على إثرها ضابطان كبيران هما الضابط روبست "Robest" والضابط فولكانا "Valcon "كما خرج الجنرال Bosque وخسر الجيش الفرنسي الكثير من الجنود على يد فرسان بني ميمون واولاد حاية[1].

كان الهجوم الاستعماري الفرنسي لجيجل صبيحة يوم 13 ماي 1839 بمجيء بعثة فرنسية من سكيكدة بقيادة دوسال على متن سفينة حربية سيتيكس و سربيروسربير وقام جنود المستعمر بمعاينة موقع قلعتي سان فردينان و دوكان للاحتماء من مقاومة السكان، وفي 15 ماي اكملو نظامهم الدفاعي بقلعة سان أوجين في اعالي جبل ايوفا.

قوبلت الجيوش الفنسية بالمقاومة الشديدة منطرف السكان واستمرت طيلة ربيع سنة 1939 وبعدها انتقلت المقاومة الى اعلى المدينة بعد تقهقرها في وسط المدينة.

بعد استقرار الجيوش الفرنسية بالمدينة عرفت المنطقة العديد من الثورات الشعبية لزحزحة الاستعمار منها ثورة المقراني سنة 1871 حيث أرسل هذا الأخير جيش من 8000 جندي للهجوم على المستعمر في مختلف نواحي المنطقة، وهنالك ايضا ثورة أولاد عيدون بالميلية في الفاتح فيفري 1874 وغيرها من الثورات الشعبية والتي استمرت حتى قيام ثورة التحرير الوطنية في الفاتح نوفمبر 1954 التي نتج عنها استقلال كامل التراب الوطني ومن ضمنه منطقة جيجل[2].

2- مقاومة الاحتلال:

يعترف الغزاة الفرنسيون بشراسة المقاومة التي وجدوها بعد احتلالهم لمدينة جيجل منذ اليوم الأول وعلى الأخص الفترة الأولى (1839-1851) والتي بقوا فيها محاصرين داخل أسوارها لا يخرجون إلا بقوات ضخمة للانتقام من السكان المحيطين بالمدينة كثل: بني قايد وبني أحمد وبني عمران،

---

[1] سفيان عبد اللطيف، ثوره أولاد عيدون، الميلية، 1851-1871، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، 2011، ص63.

[2] ./https://jijel.mta.gov.dz

فيحرقون قراهم ويقتلون الرجال الذين يجدونهم أمامهم ثم يعودون إلى ثكناتهم داخل المدينة ولذلك يحتار الباحث عندما يتابع يوميات الهجومات التي كانت تقوم بها أعراش منطقة جيجل لطرد الجيش الغازي منها، رغم الخسائر الفادحة في الأرواح التي كانت تتعرض لها تلك الاعراش في كل هجوم تشنه على المدينة وفي كل معركة تجرى داخلها.[1]

نتيجة لاستعمال الجيش الغازي للأسلحة الحديثة من مدافع بعيدة المدى وسريعة الطلقات والبنادق من طراز 1839 التي يصل رصاصها إلى أكثر من 800 متر ، بينما البنادق التي في أيادي رجال الأعراش التي تعمر من الأمام لا يتعدى رصاصها بضعة أمتار ، ومع ذلك التفاوت الواسع في مجال الأسلحة ، استمرت المقاومة الدائمة في عنفها وشراستها مده عشر سنوات كاملة ، أما المقاومة المتفرقة فقد استمرت حتى ثورة المقراني سنة1871،رغم هذا كله ، لم تتطرق الكتب الوطنية إليها أثناء تناولها لمقاومة المنطقة ، مثل مقاومة أحمد باي التي تعد تاريخيا جزءا منها ، لأن محركيها من وراء حجاب كانوا كلهم من المحسوبين على أحمد باي ، مثل مولا الشقفة وابن عاشور في فرجيوة وبن عز الدين في زواغة ، كما أنها لم تذكر في غير منطقة ، ولذلك بقية تلك المعارك والملاحم مجهولة إلى يومنا هذا في الكتب العربية .

ضحايا تلك المقاومات يفوق العشرين ألفا من الذين سقطوا في أطراف المدينة القديمة خلال الأربع سنوات الأولى من الاحتلال 1839-1842 ، لقد كان الجيش الاحتلال يعتقد انه لن يجد مقاومة ، لأنه احتل المدينة بسهولة وفر اغلب سكانها ، لأنهم لا طاقة لهم على مقاومة جيش منظم مجهز بأحدث الأسلحة ، ولكنهم اخطأوا التقدير ، فبعد الإنزال مباشرة بدأ السكان المحيطون بالمدينة بهجومات يومية غير متقطعة على الموقع الفرنسي وأحسن وصف لمعانه الجيش المحتل من أموات ومشاق جسام في الأيام الأولى هو ما تضمنه رسائل المارشال سانت أرنو التي بعثها إلى أخيه

[1] خنوف علي، مقاومة سكان منطقة جيجل للاستعمار الفرنسي خلال القرن التاسع عشر، منشورات الأنيس، ط 1، الجزائر، ص 34.35.

يومي 14 و 18 ماي 1839، وكان حينذاك يقود فرقة صغيرة من اللفيف الأجنبية التي شاركت في احتلال جيجل .[1]

3- العمل السياسي لاحتواء المقاومة:

بعد فشل قائد القوات الفرنسية المحتلة للإخضاع السكات بالقمع العسكري التجأ بعد تحصنه داخل المدينة بالعمل السياسي والحيل والخداع وتأمر وخلق الفتن بين العشائر فرغم بسالة المقاومة والتي عبر عنها بقوله سانت ارنو "هؤلاء القبائل هم الجنود الأكثر شجاعة في افريقيا ... فاني لم ارى معارك اشد ظراوة من هده التي قضا بها، و مند 13 ماي لم ارقد ولم انزع حدائي ولم افك ازرار معطفي" الا ان تفوق العدو ادى الى استسلام شيوخ المدينة يوم 08 جويلية 1851 وكان ثم الاستسلام غاليا اد خرج سانت ارنو يعيد في الأض فسادا، يحرق الزرع ويقتل العباد والبهائم حت رحل عن المنطقة يوم 12 جويلية تاركا خلفه خرابا رهيبا ومئات المقابر الجماعية و ألاف القتلى و الجرحى واليتامى والأرامل[2]. كان لاندلاع ثورة المقراني سنة 1871 اثر كبير في استاناف المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي في منطقة جيجل، حيث بعث السي عزيز بن حداد برسائل الى بعض اعيان مقدمي الطريقة الرحمانية بالناحية الجنوبية والغربية لجيجل، فستجاب معضمهم للثورة التي امتدت الى اعراش منطقة جيجل و جبالها، ففي شهر ماي كان الشيخ عزيز مرابطا في جيش في منطقة بن يجيس جنوب جيجل ثم قام بمهاجمة المدينة يوم 01 جوان ونظرا لخطورة الموقف استنجد حاكمها العسكري بالحاكم العام للجزائر الدي زوده بربع كتائب من المشات وكتيبتين من الزوافبلغت في مجملها 1500 جندي[3].

4- عودة المقاومة بأساليب جديدة:

بعد انتهاء الصيف عاد المقاومون لمحاولة طرد المحتل من المدينة مع تغيير أسلوب القتال، تخلوا عن قتال الصفوف، لأن المدفعية تلحق بهم خسائر فادحة، والتجأوا هم كذلك إلى الجبل

---

[1] علي خنوف، تاريخ منطقه جيجل وقديما وحديثا، مرجع سابق، ص105، 106.

[2] سفيان عبد اللطيف، ثورة اولاد عيدون، مرجع سابق، ص 72.

[3] عمار قليل، مقاومة الجزائر الجديدة، مرجع سابق، ص 58.

والخداع ونصب الكمائن على أطراف المدينة للقوات الغازية، والدخول إليها كمتسللين، ولكن بعد الخروج منها يقتلون حراس المداخل ويستولون على أسلحتهم. وقد تكررت هذه الأعمال الفدائية عدة مرات، وعجز القائد لاصال على إيقافها[1] .

5- الانتقام من السكان:

بعدما فشل القائد العسكري لاصال في التغلب على المقاومة، ثم تعويضه بالنقيب بيكولو (picouleau). وأول عمل قام به هذا الضابط هو الانتقام من السكان القريبين من المدينة، فخرج بقوة عسكرية كبيرة وأحرق قرى بني أحمد كلها وصادر جميع حيواناتها، كما قتل كل من وجد أمامه من رجالها، ورغم هذا الانتقام الوحشي من تلك القرى وتلك الخسائر، الفادحة في الأرواح خلال السنتين الأوليتين من الاحتلال، إلا أن المقاومة الفردية استمرت تقريبا يوميا، كما استمرت معها مقاطعة المحتل اقتصاديا كم اغلب سكان المنطقة، وبعد1841 استأنف المقاومون الهجومات الكبرى[2].

06- الاستعمار المباشر في منطقة جيجل:

عندما أنشأت الإدارة الاستعمارية المكاتب العربية في جيجل وفي المدن المحيطة بمنطقتها مثلا ميلة وبجاية وسطيف، جعلت من مهامها الرئيسية تكوين رجال جدد لتعويض العائلات التقليدية التي كانت ترى بان بقاءها في إدارة أرياف المنطقة يعد عائدا لتنفيذ الاستعمار المباشر.

وقد جعلت تلك الإدارة من مهام أولئك الرجال الجدد الذين كونتهم المكاتب العربية تنفيذ سياسة الاستعمار المباشر في الميدان الإداري، ولذلك عينت على رأس كل عرش قائد، كما عينت إلى جانبه شيوخا ووقافين على رأس كل قرية من قراه لمساعدته في التحكم في جميع سكان العرش ومعرفة كل صغيره وكبيره وبذلك تصبح جميع تحركات سكان العرش معروفه لدى القائد.[3]

---

[1] على خنوف، المرجع نفسه، ص 109.

[2] علي خنوف، مقاومة سكان منطقة جيجل للاستعمار الفرنسي، مرجع سابق، ص 43.

[3] خنوف علي، مقاومة سكان منطقة جيجل للاستعمار الفرنسي، مرجع سابق، ص93.

وقد بقيت التنظيمات الإدارية التي حكم بها المحتلون الاعراش على هياكلها ومهامها كما هي إلى سنه 1954، اي بداية الثورة التحريرية، أما بالنسبة لسياسة الاستيطان فقد مهد له الاحتلال بترميم الطرق القديمة وتوسيعها وفتح طرق جديدة وبعد هدا التمهيد للبنية التحتية التي أقامتها الإدارة الاستعمارية بدأت وفود المستوطنين تغزو المنطقة، فوزعت على الأوائل منهم الأراضي الخصبة الواقعة على ضفاف مصبات الوديان شرق مدينة جيجل.

وادخل المعمرون إلى المنطقة الزراعة الصناعية مثل القطن والدخان وبعض الزراعات التي كانت غير معروفة، كما ادخل بعض الأشجار المثمرة التي كانت غير معروفة. كما أنشأ الجيش المحتل ما بين سنوات 1854-1865 سلسلة من الأبراج العسكرية على قمم الجبال الممتدة من جنوب بجاية إلى جنوب القل ليراقب منها تحركات السكان.

هذه هي الأسس التي بنى عليها الجيش المحتل استعماره المباشر لمنطقه جيجل:

إنشاء إدارة مباشره للسكان، غرس المستعمرات الزراعية في الأراضي الخصبة واستغلاله للثروات الغابية [1] .

- **نتائج الاستعمار المباشر على المنطقة:**

بعد مرور سنة على نكبة الزلزال، بدأت تظهر للعيان النتائج الخطيرة لسياسة الاستعمار المباشر التي شرع الجنرال راندون في تطبيقها على منطقه جيجل.

ففي الميدان الإداري أصبح جميع السكان مهيكلين في تنظيم إداري محكم يشرف عليه مباشرة قياد وشيوخ ووقافون يتلقون التعليمات مباشرة من ضباط المكاتب العربية هذه الظروف السيئة لما بقي من السكان أحياء، وصاروا يغرونهم بالتطوع في الجيش ويضمونهم لحراسة المستعمرات التي أنشئت حديثا، وحراسات الغابات مقابل أجور زهيدة [2].

---

[1] خنوف علي، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، مرجع سابق، ص138-140.

[2] خنوف علي، مقاومه سكان منطقه جيجل...، مرجع سابق، ص 98.

هذه هي النتائج الايجابية الناجمة عن تطبيق سياسة الاستعمار المباشر حسب ما يراه المحتل ،أما بالنسبة للجزائريين فقد اشتد عليهم الخناق من جميع الجوانب بالإضافة إلى حرمان ماشيتهم من الرعي في الغابات التي كانت مجالا واسعا لهم عبر القرون ، وكانت أهميتها لهم أكثر من الأراضي السهلية لأنهم كانوا يرونها غير صحية لهم ولحيواناتهم، ولذلك لم يتأثروا كثيرا عندما وزعها المحتل على المعمرين الأوائل، فهي عكس الأراضي الجبلية الغابية، ولذلك غضب وعم السخط المنطقة الجبلية الممتدة من بجاية الى القل بعدما منعوا من الرعي في غاباتها.

وفي نهاية شهر جوان سنة 1858 اجتمعت الأعراش والشرقية بالميلية وقررت القيام بانتفاضة ضد المحتل وأعلنت العصيان المدني، لان المقاومة العسكرية التي كانت تقوم بها في السابق أصبح تغير مجدية، بسبب تفوق المحتل عددا وعدة، ولهذا غير سكان الاعراش أسلوب المقاومة وأشعلوا الحرائق في يوم واحد في الغابات الممتدة من بجاية إلى القل وامتنعوا عن دفع جميع أنواع الضرائب ورفضوا الاعتراف برجال الإدارة المحليين المعينين حديثا من قياد وشيوخ، وقد اغتيل بعضهم، والبعض الأخر فر إلى أقرب مركز عسكري قريب منه[1].

المبحث الثاني: المقاومة الشعبية في منطقة جيجل

عرفت منطقة جيجل مقاومات شديدة منذ القدم آخره الاستعمار الفرنسي، فبعد احتلالها أرسل الفرنسيون حملات الاحتلال المنطقة فالمقاومة هي رد فعل ومواجهة العناصر الدخيلة، ورفض تقبلها والتصدي للاعتداءات التي تقع من طرف أي أجنبي، ومادام الجزائريون لم يتقبلوا الأمر الواقع، فهم من عام 1830 حتى عام 1962 في مقاومة عرفت بنبالتها وإصرارها وروحها الوطنية طوال القرن والثلث من الوجود الفرنسي، واتسمت بالرفض المطلق للوجود الاستعماري[2] .

فبعد الاحتلال الفرنسي لمدينتي الجزائر العاصمة عام 1830 وجها الفرنسيون صعوبات كثيرة ومتنوعة في التوسع والاحتلال إلى الغرب الوهراني والشرق القسنطيني، بسبب عدة عوامل أهمها:

---

[1] خنوف علي، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، مرجع سابق، ص 140,141.

[2] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة أول نوفمبر 1954، ط1، دار البعث، الجزائر ،1985، ص 17.

الطبيعة الجغرافية والتضاريسية الصعبة التي تتمثل في كثرة الجبال ووعورة اختراقها والتنقل عبرها.

صلابة المقاومة وشدتها التي أبداها الشعب الجزائري في سائر أنحاء البلاد واستمرت وتواصلت قرابة سبعين عاما إلى مطلع القرن العشرين[1].

ومن الحملات التي عرفتها المنطقة نذكر منها:

1. **حملة سانت أرنو في منطقة جيجل:** لم تهدأ منطقة الشمال القسنطيني وسكانها عن مقاومة الاحتلال الفرنسي منذ البداية ،فقد كانت فقد كانت مناطق فرجيوة وزواغة والقل وجيجل وميلة في حالة ثورة وعصيان ،وهو ما أدى بفرنسا إلى إرسال الجنرال سانت آرنو لغزوها عام 1851[2]في إطار مخطط عسكري عرف بمخطط سانت ارنو الذي انطلق يوم 9 ماي 1851 في حملته من ميلة لغزو الجبال جيجل بـ 9500 جندي وثلاث جنرالات و 1450 بغلا ولما وصل إلى أراضي أولاد عسكر ،هوجمت قوته بكل شراسة من كل الجهات من قبل 4000 مقاتل ودامت المعركة يوما كاملا اي يوم 11 ماي 1851،وقد اعترفت المصادر الفرنسية بمقتل ضابطين هما فالكون valcon وروبيستRobest وجرح بويسكي ومقتل عشرات الجنود، فانتقم سانت أرنو من كل سكان المنطقة واحرق قراهم وقتل كل من صادفه و في طريقه نحو جيجل هاجم 400 مقاتل بمنطقة الركابة ودب الذعر وسط جنوده وراحوا يرمون أنفسهم على المرتفعات الساحقة ،وقدر المؤرخ كرانجلي خسائر هذه المعركة التي جرت يوم 13 ماي 1851 بموت 5 ضباط كبار ،و 12 صف ضابط 53 جندي أي إبادة كتيبتين من الخط الدفاع العاشر من الضباط دوفي ولاكورنير و كماص [3] .

وكعادتها انتقمت القوات الفرنسية من قرابين عيشة وبني حبيبي وتايلملمت.[4]

---

[1] يحيى بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، د، ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1999، ص 309,310.

[2] يحيى بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال وثائق، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، الجزائر ،2009، ص92.

[3] بورمضان عبد القادر، الثورة التحريرية الجزائرية بمنطقة جيجل، مرجع سابق، ص 22.

[4] تقع هذه الاعراش إلى الشرق من جيجل.

وقتلت 400 شخص وجرحت 1000 ،ويوم 20 ماي 1851 ارتكب سانت ارنو مجزرة القولجالي بين بني عمران وبني احمد[1]، فجمع الناس الفارين على منحدر القولجالي وأطلق عليهم الرصاص وقتل بين 300 إلى 400 شخصا ووصل سانت أرنو حملته عبر جبال بني فوغال ووادي جنجن ثم وصل حملته من 5 جوان 1851 إلى جبال بابور وبني فوغال[2] و تمزقيدة ،وفي 18 جوان دخلت الحملة مرحلتها الثالثة وهي جيجل القل سكيكدة ،وتعرضت الحملة لهجمات عديدة مثل معركة القصيبة ببني يدر وسط القبائل الشرقية 19 جوان 1851 وارتكبت القوات الفرنسية مجازر رهيبة في طريقها من الميلية إلى القل ونظرا لعدم استسلام سكان المنطقة فقد جهزت حملة عسكرية أخرى سنة 1853 بقيادة ماكماهون وشارك فيها بوسكي و راندون لإخضاع قبائل جيجل وفرجي و جميلة والطاهير والشقفة وباينان وفي عام 1853 طار سكان بابور فشجعت حكومة نابليون الحاكم العام راندون للقضاء على الثورة فجهز جيشا غزا به جبال جيجل وبابور والقل بمساعدة بوسكي والجنرال يوسف واضعفوا العائلات الكبيرة بالمنطقة مثل عائلة بن عز الدين بالزواغة وأولاد بن عاشور فرجيوة.[3]

يعتبر الاستيطان المرحلة الثانية للحملة الفرنسية على الجزائر إذ يعد الاستعمار الفرنسي بالبلاد لا ينطوي تحت أي نموذج من نماذج الاستعمار الأخرى في المستعمرات.

فالاستعمار في الجزائر كان فيه استغلال واستيطان وقد تميز بثلاث خاصيات:

- كان استعمارا استغلاليا استيطانيا
- استعمارا عسكريا.
- استعمارا دينيا.[4]

---

[1] يقعان جنوب جيجل.

[2] جنوب غرب جيجل

[3] بورمضان عبد القادر، الثورة التحريرية الجزائرية بمنطقة جيجل، مرجع سابق، ص 23.

[4] عده بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي 1830.1962,ج2,ط خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر ،2008,ص 42.

تردد الفرنسيين منذ بداية الاحتلال بين إتباع سياسة الاحتلال الكامل والإدارة المباشرة، أو إتباع سياسة الاحتلال المحدود والإدارة غير المباشرة، ولكنهم مالوا في النهاية إلى

الأسلوب الأول. وقد مر الاستيطان بعدة مراحل:

- **المرحلة الأولى سميت بمرحلة الاحتلال ضيق (1830- 1840):** وبدأت حركة الاستيطان في الجزائر كظاهرة اجتماعية خطيرة مع بدايات الاحتلال بجملة من الامتيازات خاصة بعد مصادرة الأراضي الفردية والجماعية، أملاك الأوقاف الدينية والخيرية، كل هذا لتشجيع الهجرات الأوروبية إلى الجزائر وتحقيق مصالحها الاستعمارية[1].

وقد كان كلوزيل من دعاة الاستيطان الأوائل وكان يفكر أن يجعل الجزائر سان دومينغ جديدة وان يحول رؤوس الأموال الأوروبية المتجهة إلى القارة الأمريكية نحو الجزائر.

- **المرحلة الثانية (1840- 1851):** وسميت بمرحلة الاحتلال الشامل، وتعرف بمرحلة الجنرال بيجو وسياسة الأرض المحروقة وقد صرح الجنرال بيجو* قائلا:"ليست علينا إن نجعل من الجزائر ميدانا لتدريب الجيش الفرنسي عسكريا، بل علينا أن نجعل منها أرضا فرنسية يقطنها الأوروبيين ويملكها الفرنسيون ويتدبرون شؤونها".

وفي عام 1847 تقدم الجنرال بيجو بفكرة إيجاد ما يسمى بالمعسكرات الفلاحية، وكانت سياسة استعمارية تسير جنبا إلى جنب مع سياسة التوسع الاستيطاني[2] .

- **المرحلة الثالثة:** الماريشال راندون وسياسته (1851-1860) لمنح المستوطنين المزيد من الامتيازات من أجل ضمان تطويرهم واستقرارهم في الجزائر، أقر الماريشال راندون ذلك بموجب

---

[1] شارل روبير آجرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا، 1871، 1919.ج1، دار رائد للكتاب، الجزائر,2007, ص99.

*قائد وماريشال فرنسي، ولد سنة 1784 وانضم إلى الجيش في صفوف الحرس الإمبراطوريّ، وبدأت مهمته العسكرية في الجزائر منذ أن وفد سنة 1836 على رأس الجيش، وأصبح حاكما عاما على الجزائر ما بين 1840-1847، ارتقى بيجو إلى رتبة ماريشال في سنة1843.

[2] ابراهيم مياسي، الاستيطان في الجزائر، مجلة المصادر، العدد 5, 2001، ص 114.

المرسوم الإمبراطوري المؤرخ في 2 أبريل 1851. والذي اعتبره تحقيقا بسيطا للوعد المتعلق بالملكية هذا مع مجموعتي شروط السابقة تحويل الممتلكات الفورية والقابلة للتحويل للمستوطنين، كما أن الاختلاط بين الساكنة لم يكن ما أردناه لأن النمو السكاني لم يكن مناسبا للمناطق التي تم التنازل عليها وهو ما أعاق عملية الاستيطان.

وفي عام 1852 تم إلغاء النظام الجمهوري من طرف لويس نابليون وحل محله النظام الإمبراطوري وبذلك ظهرت الإمبراطورية الثانية، وما أصبح إمبراطورا على فرنسا حتى أعلن سياسته اتجاه مستعمرة الجزائر، وفي الوقت نفسه أنشأ وزارة خاصة بالجزائر وأوكل مهمة تسييرها إلى الأمير جيروم نابليون، الذي طبق سياسة جهنمية تخدم مصلحتها المستوطنين بالدرجة الأولى، قائمة على تفكيك الأسس القاعدية للمجتمع الجزائري وهدم مقوماته[1] .

ومن الحملات التي عرفتها منطقه جيجل خلال الفترة الاستعمارية إلى جانب حملتي سانت ارنو نجد:

1. **حملة ماكماهون (*):**

بعد تعيينه على رأس ولاية قسنطينة بشهر واحد اتسعت الأعمال الثورية في الشمال القسنطيني كله وأخطرها وقعت في منطقة الوادي الكبير المليلة، ولهذا جهز الجنرال ماكماهون حملة عسكرية تعد الثانية في ظرف سنة، وكان سببها الرئيسي ظهور الفساد والفتنة في تلك النواحي فقد دخلت بلاد المفسدين وقطعت أشجارهم وحرقت ديارهم وأفسدت زرعهم حرقا وخرابا كليا، كما أن الطريق الذي سلكته حملة ماكماهون من خراب وفساد وقتل أعراشها سبق لسانت ارنو ان دمر قراها.

أما الطرق التي سارت عليه حملة ماكماهون فهي ميلة، بني خطاب الشرقية، سيدي معروف، أولاد عواط، أولاد عيدون، بني مسلم، مشاط، بني توفون، القل، ثم رجع إلى قسنطينة.

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الأفعال الدولية داخلا وخارجا على غزة نوفمبر، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة،1984، ص48.

والنتائج العامة لحملة ماكماهون كانت كسابقتها، لم تحسم الموقف نهائيا، فقد بقيت هناك أعمال ثورية متفرقة وعلى الأخص منطقة الميلية والقل، وبالتالي قيام بحملة ثالثة ضد جيجل[1].

2. **حملة الجنرال راندون (*):**

بعد مرور عام واحد على حملة الجنرال ماكماهون على منطقة جيجل الشرقية في قام الجنرال راندون الوالي العام بحملة ثالثة ضد جيجل قادها بنفسه، وكان سببها المباشر حسب شارل فيرو إيواء جبال المنطقة الثائرين وعلى الأخص الجبال التي ما زال الجيش المحتل لم يصل إليها مثل جبال بابور الواقعة في مثلث بجاية جيجل سطيف من جهة، والشروع في تطبيق الاستعمار المباشر وتوزيع الاستيطان والاستغلال الثروات الغابية الهائلة من جهة أخرى [2].

وقد بدأ راندون حملته في سطيف ففي يوم 18 ماي 1853 اجتمع فيها جنرالين: بوسكي الذي كان يخرب ويحرق قرى حوض الصمام التي يناصر أهلها الثائر بوبغلة، وماكماهون قائد إقليم قسنطينة، كلف الجنرال بوسكي بمداهمة اعراش الضفة الغربية لوادي اغريون، ومنها جرمونة وبني محمد وغيرهما، وكلف الجنرال ماكماهون بأعراش الضفة الشرقية ومنها الدهامشة وبني مرعى وعموشة وبني فولكاي وغيرهم.

---

[1] هو باتريس ماكماهون، التحق بالجزائر سنة 1845، ولم يكن معروفا كثيرا، وقد بدأ شهرته بعد عامين قائدا عاما على قسنطينة سنة 1852، خلف الجنرال أرنو، وبعد شهرا واحد من تعيينه قد حملة عسكرية على منطقة جيجل.

[1] خنوف علي، مقاومة سكان منطقة جيجل للاستعمار الفرنسي، مرجع سابق، ص 82-83.

* هو من الضباط الذين دخلوا الجزائر سنة 1838، وقد شارك في اغلب العمليات العسكرية خلال سنوات 1838-1847، وفي سنه 1851 عينه وزيرا للدفاع، وفي أكتوبر من السنة نفسها اعفي من منصبه ليحل محله الجنرال سانت ارنو، وارندون عين واليا عاما على الجزائر وأعطيت له مشاريع الهادفة إلى توسيع الاستيطان، وقام بحملتين كبيرتين الأولى سنه 1853 ضد مثل سطيف بجاية جيجل والثانية ضد بلاد القبائل الكبرى 1857سنة.

[2] خنوف علي، مقاومة سكان منطقة جيجل، مرجع سابق، ص84.

أما الجنرال راندون فسار في وسطيهما على الطريق الحالية التي تربط بين سطيف وبجاية، وكان هدف الحملة سياسيا أكثر مما هو عسكري، ورغم ذلك فقد أحرقوا الكثير من القرى، كما قتلوا كل من يشكون فيها وقد دام اختراق الحملة لمنطقة مستطيل سطيف . بجاية أكثر من اثني عشر يوما[1].

وبالنسبة لمنطقه جيجل، فقط انتقلت إليها حملة الجنرال راندون يوم 26 جوان 1853 وكانت أول محطة عسكرت بها هي زيامة منصورية التي بقي بها أربعة أيام بسبب الأمطار الغزيرة التي تساقطت على المنطقة، ولم تستطع الحملة الخروج منها إلا يوم 10 جوان وقضت ليلتها الأولى في أعالي تازة، وليلة 11 جوان في عرش العوانة.

وفي يوم 12 جوان وصلت الحملة إلى بني قايد ، وعسكرت في الهضاب المطلة على جيجل من الناحية الجنوبية، وفي يوم 13 من نفس الشهر عسكرت بالمرجة بني خطاب فاصله ونظرا لصعوبة اختراق جبال بني خطاب وبني عافر من الشمال إلى الجنوب قرر قائد الحملة تقسيم الجيش إلى قسمين:**القسم الأول** بقياده الجنرال بوسكي الذي أمر باحتلال السفوح الجنوبية لتلك الجبال ، سالكا الطريق الحالي الذي يربط تاكسانة بفرجيوة، مارا بجميلة وفج افدولس و فج باينام، و بذلك يطوق الاعراش الكبيرة من ناحية الجنوب ، و هي اعراش بني خطاب و بني عافر و بني يدر[2] .

لم يبقى الجزائريون مكتوفي الأيدي أمام السياسة الاستعمارية التي مست مختلف المجالات بما فيها الاقتصادية خاصة ما تعلق بمصادرة الأراضي والتي نتج عنها ظروف اجتماعية واقتصاديه مترديه، نتج عن ذلك قيام ثورات كردة فعل عن رفضهم لهذه السياسة[3]. ومن أهم هذه الثورات نجد ثورة المقراني والشيخ الحداد.

---

[1] خنوف علي، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، مرجع السابق، ص132-133.

[2] علي خنوف، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، مرجع السابق، ص 134.

[3] رابح لونيسي، انتفاضة سكان واحة الزعاطشة عام 1849. من خلال مذكرات الجنرال هيربيون، مجله عصور، ع2 , مخبر البحث التاريخي، جامعه وهران، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 8

ومن أسباب ثورة المقراني نجد المأساة والمجاعة الحادة الأليمة 1867 – 1868 التي راح ضحيتها مئات الآلاف من الجزائريين، وعدم تقديم السلطات الفرنسية مساعدات للمنكوبين مما اقنع البشاغا انما يهم فرنسا هو مصالحها[1].

كما قام الشيخ المقراني إثر هذه المجاعة بتوجيه توزيع الشعير والقمح على الفلاحين وتقرر إفراغ جميع المخازن، إلى جانب ذلك قام الباشاغا باقتراض مبلغ مالي من بنك الجزائر ومن الثري اليهودي "**مسرين**" لمساعدة الفلاحين الجزائريين، وقد تعهد الحاكم العام ماكماهون على تسديدها له من ضرائب المنطقة، وهذا التعهد الذي شجع المقران على إمضاء فصولات باسمه للبنك الجزائري[2].

لكن السلطات المدنية الجديدة التي خلفت النظام العسكري بعد رحيل ماكماهون رفضت الوفاء بهذا التعهد ووجد الباشاغا نفسه في أزمة مالية واضطر إلى رهن أملاكه لأداء الديون التي عليه[3].

إصدار فرنسا لقوانين إدارية واقتصادية صارمة ورادعة للشعب الجزائري. قانون سيناتيس كونسلت1863-1865 ،قانون الدوف كريميو اليهودي 1870 ...الأمر الذي جعل هذه العائلات في متناول الفرنسيين, بتفكيكها للملكية الجماعية خاصة في منطقة القبائل حيث أسرة المقراني, بينما كريميو فقد أعطى صلاحيات واسعة لليهود المجنسين بالفرنسية للمساهمة في المشروع الاستعماري ، وبالتالي في الشعب الجزائري أصبح بين ثلاث مخالب المعمرين المتعطشين للمزيد من الأراضي، واليهود المتعطشين للمزيد من الثراء، والجيش الفرنسي المتعطش للمزيد من الدماء والانتصارات البهلوانية على الشعب اعزل ،الأمر الذي دفع بالمقراني إلى أن يقول قولته المشهورة :"إني مستعد أن أضع رقبتي تحت السيف ليقطع راسي ، ولكن لا أطيع أبدا أي احد من غير الجنود ، ولا اقبل أن اخضع لحكومة من التجار واليهود" [4].

---

[1] يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع العشرين (ثورات ق19) ط خاصة، دار عالم المعرفة، الجزائر، 200، ص 242.

[2] بسام العسلي، ثوره المقراني وثورة 1871 الجزائرية، ط 1. دار النفائس، بيروت، 1942، ص242.

[3] يحيى بوعزيز، ثورة الجزائر في...، مرجع سابق، ص 242.

[4] يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين... المرجع السابق، ص 200.

دور الكنيسة في تنصير الأطفال اليتامى من أبناء الشعب الجزائري على إثر المجاعة في فالكاردينال **لافيرجي** لم يرع حرمة هؤلاء المساكين بل قدم لهم رغيف الخبز مقابل الصليب.

لقد كانت ثورة المقراني فرصة ثمينة استغلها المستوطنون للاستيلاء على أراضي العرش وهي ملكيه جماعية للقبائل الجزائرية، ولقد بقيت هذه الأملاك حتى عام 1881 بعيدة عن متناول أيدي المستوطنين الذين استولوا على الأراضي الجزائرية حيث قام المستوطنون بالضغط على الجمهورية الفرنسية مطالبين إياها بفتح المجال لهم للاستيلاء على أراضي العرش ، وقد تم لهم ذلك بواسطة قانون (فارتي) الذي أباح الملكية الفردية داخل الأراضي المملوكة جماعيا إذ كان يكفي المستوطن إن يشتري نصيب فرد واحد من أفراد القبيلة حتى يصبح له الحق في شراء بقيه ارض القبيلة. ولم يكتفي المستوطنون بدخولهم لأراضي العرش بل اخذوا يطالبون السلطات الفرنسية بإنزال أقصى العقوبات بالقبائل التي شاركت في ثوره المقراني ويطالبون بمصادرة أملاكها وذلك بعد أن شنوا أعنف هجمة عنصريه ضد السكان الأصليين [1].

كما أن المقراني استشهد بعد شهرين من الكفاح فاصله ولكن الثورة بعده بقيت متزايدة، ودارت معارك طاحنة بين الثوار وقوات الاستعمار الفرنسي في كل من الاخضرية، دلس، العلمة، برج بوعريريج، برج منايل، جيجل، وضواحي الوادي الكبير وغيرها.[2]

لم يتوان الشيخ الحداد في إعلان الجهاد ضد الفرنسيين باعتبارهم أعداء الدين والوطن إذ تحمس لخوض المعركة ضد الاحتلال الفرنسي على الرغم من عدم قدرته على ذلك بسبب كبره سنه ما جعله يعتمد على ابنيه سي عزيز ومحمد، ففي صبيحة 8 ابريل 1871 ظهر الشيخ الحداد رفقه بنيه وسط حشد كثير من الناس معلنا دعمه المطلق للجهاد ضد فرنسا صارخا بعبارة بعون الله ورسوله سينصر الإسلام [3].

---

[1] عمار قليل، مقاومة الجزائر الجديدة، دار البعث، الجزائر، ص 67.

[2] عمار قليل، مقاومة الجزائر الجديدة، مرجع سابق، ص 68.

[3] مولود قايد، ثورة 1871 ونتائجها، مجلة الاصالة، ع1975 ،23، ص .145.

قد اعتبرت فرنسا دعم الحداد لثورة المقراني حادثا خطيرا حيث نقل الثورة من طابعها الارستقراطي إذ أنها كانت تقتصر على العائلات ذات النفوذ تحولت إلى ثوره شعبية، بعدما انتشرت لتشمل عمالتي الجزائر وقسنطينة والتف حولها أزيد من 120 ألف رجل محارب في غضون شهر[1].

عبر أحد الكتاب الفرنسيين المعاصرين بان زاوية الحداد أصبحت تشكل خطيرا كبيرا على الفرنسيين بعدما حولت نشاطها من طابع ديني إلى طابع سياسي عسكري يدعو إلى حمل سلاح ضد الفرنسيين والتي أثرت على علاقات فرنسا بحكومات كل من تونس والمغرب[2].

كما لم ترحم العدالة الفرنسية الشيخ الحداد رغم كبر سنه حيث تجاوز الثلاثة والثمانين، فحكم عليه بالسجن الانفرادي[3] .

وبعد انتهاء الثورة قامت السلطات الفرنسية بتحقيق أسمي هدف لديها هو التفكيك القبلي، حيث تمت عملية تفكيك القبائل المساندة للمقراني وتشتيتها مثل قبائل الحشم إلا أن عملية ضبط الحدود بقيت بدون تنفيذ إلا بعد أحداث المقراني التي أفرزت معطيات جديدة [4].

كما قامت السلطات الاستعمارية بقطع الأشجار المثمرة والاستيلاء على الماشية وإشعال الحرائق ومصادرة ما يزيد عن100ألف هكتار من العقارات لقائدهم على حساب الأهالي[5].

انهمكت السلطات الفرنسية بالانتقام من القبائل التي ساندت الثورة بمنطقة الحضنة وذلك من خلال تهجيرها إلى كاليدونيا الجديدة بعد مصادره أراضيها.

---

[1] يحيى بوعزيز، وصايا الشيخ الحداد ومذكرات ابنه سي عزيز، الجزائر، 1989، ص 240.

[2] الصادق كاولي، المبعوثون الى كاليدونيا الجديدة، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 73.

[3] الصادق دهاش، نتائج ثورة 1871 وأبعادها ومظاهرها، المصادر، العدد 14، المركز الجامعي، المدية، ص19.

[4] كمال بيرم، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الحضنة الغربية فترة الاحتلال الفرنسي 1840-1954، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعه منتوري قسنطينة، 2010-2011، ص94.

[5] محمد عيساوي واخرون، الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري 1830 1871، د ط، مؤسسه كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص158.

المبحث 0304: امتداد ثورة 1871 إلى مدينة جيجل

تعد هذه المرحلة من أخطر المراحل التاريخ الاستعماري، وعلى الأخص في الشرق الجزائري بصفة عامة ومنطقتي جيجل بصفة خاصة، إذ تبدأ بامتداد ثورة المقراني والحداد إلى المنطقة سنة 1871 والمشاركة الواسعة للسكان في تلك الثورة وما تبع ذلك من مصادرات للأراضي السهلية التابعة لهم وغرس المستوطنات الاستعمارية بها.

وقبل التطرق لامتداد ثورة 1871 وما تبعها من ويلات، لابد من الإشارة إلى ثورة محلية قامت بشرق مدينة جيجل في بداية سنة 1871[1] :

1- ثورة اولاد عيدون: في يوم 14 فيفري 1871 وقبل شهر من بداية ثورة المقراني هاجم سكان منطقة الميلية برجها الحصين الذي أقامه المحتل في وسط عرش أولاد عيدون، وقطعوا عنه المياه وأسلاك التلغراف كما هاجم المؤسسات الاستيطانية التي إنشاؤها بالقرب من منه لاستغلال الغابات والزراعة على ضفاف الوادي الكبير ، مما اضطر العام بها من أوروبيين و أهالي إلى اللجوء إلى البرج المشيد لهذا الغرض وقد ابقوا فيها هناك محاصرين أكثر من 15 يوما ،لان الجيش الذي بعثته قيادة قسنطينة لفك الحصار هوجم في ضواحي القرارم من طرف عرش بني تليلان يوم 22 و 23 من الشهر نفسه ، ولم يستطيع الوصول إلى الميلية إلا في يوم 27 من الشهر المذكور ،و نجحوا في إبعاد الثوار عنه ولكنهم تمركزوا في الهضاب الغربية منه ولم يتمكن جيش المحتل من التغلب عليهم وفك الحصار عن البرج إلا بعدما وصلت نجدات ضخمة يقود اغلبها قياد جزائريون ،وبدأت كعادتها في حرق القرى القريبة وحجز الرهائن من عائلات وأقارب الثائرين ، لذلك اضطروا الى التفاوض وفك الحصار عن البرج مقابل عقوبات قاسية على عشائر أولاد عيدون بعد القضاء على ثورة المقراني[2] .

ونظرا لتزامن تاريخ مهاجمة برج الميلية مع بداية إعلان المقراني لثورته المعروفة بثوره 1871 في بجاية قرب برج بوعريريج، فقد حاول بعض المؤرخين المعاصرين ربطها بتلك الثورة.

---

[1] المرجع نفسه، ص 149.

[2] علي خنوف، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، مرجع سابق، ص 149.

إن اقتراب تاريخ الثورتين من لبعضهما البعض هو من باب الصدفة، أما امتداد ثورة المقراني فيما بعد الى مصر الوادي الكبير غرب الميلية فلا علاقة له بثورة أولاد عيدون، بدليل أن الأعراش التي شاركت في ثورة أولاد عيدون ليست هي التي تبنت الثورة عند امتدادها لمنطقة جيجل الشرقية[1].

كان أولاد عيدون حصنا منيعا للغزاة الفرنسيين لأنهم وضعوا أقدامهم المليئة بالنجاسة في هذه الدفينة النقية، لقد أبدت مقاومة كبيرة للقوات الاستعمارية في فتره مختلفة من التاريخ منذ المعركة بن لغدة 1837 والتي استمرت شهرين حيث لم تتعب فلوس تريس و وأعوانهم أبدا، بدافع الانتقام دائما ، من إمداد الفرنسيين بالطعام الذين شجعوا فرنسا على استقرار في المنطقة من خلال إدانتهم وإشهارهم للمخابئ، في عام 1871، ثورة أولاد الدوان العظيمة بقيادة بن فيالة و بولخميرة والتي شكلت امتداد الثورة المقراني في منطقة القبائل للقاء بالشيخ المقراني والشيخ الحداد واتفقوا على دعمه وإطالة ثورته خاض معركة كبيرة بدأت باستهداف برج المراقبة لكن قوات الاحتلال قررت القتال لصالحها ، كما تم سجن غالبية مقاتلي المقاومة ونقلهم إلى طولون استعدادا لنفيهم في كاليدونيا الجديدة [2].

2- سي عزيز بلحداد في منطقة جيجل الغربية:

بعد الانتصارات التي لقيها سي عزيز بلحداد و بومرزاق المقراني في نواحي بجاية وشمال سطيف خلال شهر ماي عاد مزراق الى قلعة بني العباس ، وانفرد سي عزيز بقيادة الجبهة الشرقية التي تمتد من وادي بوغريون الـــى سكيكدة، حيث كثف عملياته العسكرية في نواحي خراطة و تـاكتوت و عموشة متغلغلا في الأعراش الجبلية مثل بني فولكاي وبني يوسف وغيرهما، مما اضطر قادة الجيش المحتل إلى إخلاء مراكزه الثانوية وفرار موالين له من قياد وشيوخ من مناطقها الداخلية والالتجاء إلى مدن سطيف وبجاية والى المراكز والأبراج العسكرية المحصنة مثل تاكيتونت والعين الكبير وغيرهما.

---

[1] المرجع نفسه، ص150.

[2] Moudjahid Omar CHIDEKHEL EL-Aidouni, le Rayanne des Fellaghas, Achevé d'imprimer sur des presses de l'imprimerie Amar guerfi, cie, Batna, p 13.

فاستغل سي عزيز هذه الانتصار ووجه نشاطه الثوري نحو شرق تاكيتونت مستهدفا الأعراش الكبيرة الواقعة هناك، مثل الأعراش تابيورت وبني فوغال والعوانة وبني عمران المطلة على مدينة جيجل من الناحيتين الغربية والجنوبية بغرض استمالتها للثورة، وبالتالي مهاجمه مدينة جيجل.

ولتحقيق هذا الهدف بعد برسائل عديدة إلى قياد وشيوخ واعيان تلك الأعراش يحثهم فيها إلى الانضمام إلى الثورة، كما أرسل ببعض مقدمي الطريقة الرحمانية المعروفين لدى سكان المنطقة الشرقية للاتصال بهم مباشره للغرض نفسه[1].

كما وضعت النواة الأولى للقرى المعبرين مثل دوكان (قاوس حاليا) والطاهير وادخل المعمرون إلى منطقة الزراعات الصناعية مثل القطن والدخان وبعد الزراعات التي كانت غير معروفة، ولضمان امن المستوطنين في سهل جيجل وضمان استغلال الثروات الغابية التي وزعت عليهم انشأ الجيش المحتل ما بين سنوات 1854 إلى 1865 سلسلة من الأبراج العسكرية على قمم الجبال الممتدة من جنوب بجاية إلى جنوب القل ليراقب منها تحركات السكان في السفوح الشمالية والجنوبية لتلك الجبال في سنة 1854 شيد القائد العسكري لمدينه جيجل الأبراج تاكسانة وشحنة بني غافر وبرج الطاهر بن يدر، و بذلك يصبح سهل جيجل مراقبا من الغرب والجنوب والشرق .

وقد حولت الإدارة الاستعمارية هذه الأبراج بعد استقرار المنطقة والقضاء التام على جميع الثورات إلى مراكز لحراسة الغابات مع المحافظة على الطابع العسكري في بناءها وفي لباس وأسلحة حراسها هذه هي الأسس التي بنى عليها الجيش المحتل استعماره المباشر لمنطقة جيجل:

- إنشاء إدارة مباشرة للسكان غرس المستعمرات الزراعية في الأراضي الخصبة واستغلاله للثروات الغابية[2].

3- دور منطقة جيجل من خلال ثورة 1871:

في يوم واحد فيفري 1871 ثارت قبيلة اولاد عيدون وهجمت على المراكز العسكرية بالميلية ودمرته على أخره وقطعوا أسلاك الهاتف وقنوات مياه الشرب ومن شدة هجومات الثوار أرغمت القوات

---

[1] علي خنوف. تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، مرجع، سابق، ص150.

[2] علي خنوف. تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، مرجع، سابق، ص 159.

الفرنسية وأعوانها من الصبايحية إلى اللجوء إلى قلعة المدينة، نتيجة الانتصارات التي حققتها قبيلة اولاد عيدون تقهقرت قوات الاحتلال وتدعمت صفوف الثائرين الذين انضمت إليهم قبيلة عائلة قليل بعد هذا سارعت السلطات العسكرية إلى إرسال الجنرال (بورجي) على رأس قوات عسكرية ضخمه لفك الحصار على مدينه الميلية والقضاء على المقاومة.

تميزت هجومات الفرنسيين على مراكز المقاومة بوحشية خارقه للعادة، حيث احرق الديار السكان وقتل النساء والأطفال والشيوخ ونهب وسرقة أموال وممتلكات السكان الذين فروا من ديارهم.

تمكن برجي من مصادرة أكثر من 1000 بندقية صيد بدأ بعدها بالانتقام من كل القبائل التي شاركت في الثورة، وهدأت الأحوال نسبيا حتى مجيء (عزيز الحداد) المعروف بالشيخ عزيوز إلى منطقة جيجل بهدف تنظيم المقاومة بالمنطقة.[1]

حاصر الثوار مدينة جيجل بقيادة الشيخ عزيوز ابن الشيخ الحداد وذلك بعد تطهير معظم المناطق المحيطة من القوات الفرنسية وفي يوم 01 جوان 1871 قرر الشيخ عزيز اقتحام مدينه جيجل التي اعتصم بها الجنود الفرنسيون.

نظام الشيخ عزيوز صفوف المجاهدين وعين كلا من الطيب بوخداش من الميلية والغريشى ابن سيدي سعدون على قيادة القوات المسندة للهجوم على مدينة جيجل.

في 26 جوان 1871 وصلت قوات فرنسية كبيرة عن طريق بجاية وتوجهت تفك الحصار عن مدينه جيجل وفي طريقها عثت في الأرض فسادا من قتل وحرق وسلب مما أشاع الذعر وسط السكان الذين بدأوا يفرون في كل اتجاه وبعد هذه المدة من المعارك المستمرة والخسائر الكبيرة في الإفراد والصعوبات في التموين والحصول على الذخائر تقهقرت المقاومة باتجاه الجبال.

ومما زاد من صعوبة الوضع وصول الجيش من ميلة يتكون من3000 جندي وصل جيجل يوم 7 سبتمبر 1871 وبمجرد وصوله بدا يقوم بأعمال انتقامية وتخريبية ضد كل القبائل والسكان الذين شاركوا من قريب أو بعيد في الثورة[2] .

---

[1] عمار قليل، مقاومة الجزائر الجديدة، مرجع سابق، ص 58 و59.

[2] عمار قليل، مقاومة الجزائر الجديدة، مرجع سابق، ص 60-61.

3-1-امتداد ثورة 1871 إلى الأعراش الشرقية:

قبل مغادرة سي عزيز منطقة جيجل الغربية كاتب أعيان وقياد وشيوخ المنطقة الشرقية وكانت الاستجابة لدعوته جماعية بدليل العقاب الجماعي الذي فرضه جيش الاحتلال على جميع أفرادها بدون استثناء بعد نجاحه في إخماده نيران الثورة.

ومن أعيان المنطقة الشرقية التي استجابت لدعوة عزيز بلحداد التي ذكرتها التقارير الرسمية الفرنسية والكتب التاريخية التي حملت مسؤولية امتداد ثورة 1871 إلى الشمال القسنطيني كله سي الحسين مولا الشقفة وسي محمد بن قيالة مقدم زاوية بني حبيبي وذلك حسب التقرير الرسمي الذي بعثه الجنرال دولاكروا في الشقفة إلى الوالي العام يعلمه فيه بانه احرق زاوية الشقفة حيث انطلقت إشارة العصيان في المنطقة الشرقية كلها، كما احرق زاوية بن فيالا مقدم وزاوية بن حبيبي التي تعد هي كذلك مركز العصيان.

وفي يوم 25 جوان 1871 اجتمعت جميع الأعراش المنطقة بالعروسة بـ "بني فتح" تحت رئاسة الثلاثي سي محمد بن فيال والسي الحسين مولا الشقفة وعمر بن عرعور وقرروا تقسيم المقاتلين إلى فوجين الفوج الأول بقيادة بن فيالة وعمر بن عرعور وكلفه بالمنطقة الواقعة على الضفة اليمنى للوادي الكبير التي تشمل المثلث مصب الوادي الكبير قسنطينة ،سكيكدة والفوج الثاني بقياده سي الحسين مولات الشقفة والشيخ ابراهيم بن عمار من أعيان بني مسلم وقد كلف بالمنطقة الواقعة على يسار الوادي الكبير التي تشمل مثلث جيجل قسنطينة ، ومصب الوادي الكبير[1] .

وقد بدا عمل الفوجين بتنظيم الأعراش وإدخالهم في الثورة عن الطواعية أو كره على هذا الأساس بدا عمل الفوج الأول الذي يقوده بن فيالا بمهاجمة قائد اولاد عواط بوزياد عبد القادر الذي رفض الانضمام إلى الثورة وفضل الفرار إلى برج الميلية للاحتماء بالجيش المحتل وبعد فراره انضمت اغلب عشائر عرشه للثورة[2] .

---

[1] خنوف علي، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، مرجع سابق، ص 155 -156.

[2] المرجع نفسه، ص 156.

المبحث 04: بعض الشخصيات الأوروبية التي قامت بحملات على جيجل.

1. باتريس موريس مكماهون:

ولد مكماهون في 13 جويلية 1880 من عائله ذات الأصل الأيرلندي، تخرج من المدرسة العسكرية سان سير، شارك في الحملة الفرنسية على الجزائر 1830، واحتلال مدينة قسنطينة 1837، تولى قيادة فرقة المشاة في حرب القرم، وقاد أيضا الحملة على بلاد القبائل 1857، عين قائدا للقوات البرية والبحرية في الجزائر، في 31 أوت 1858 ثم عين حاكما عاما على الجزائر في 1 سبتمبر 1864 إلى غاية 1840 وأشهر الإحداث في عصره هي مجاعة 1867.[1]

ومع أن مكماهون كان مفكرا استراتيجيا متواضعا إلا انه اظهر في الميدان الشجاعة وذرية جيدة في خوض القتال، أصبح مكماهون الحاكم الثاني للجزائر في الفترة من 1864 الى 1870 واستفاد من زيارته الإمبراطور نابليون الثالث له عام 1865 لثنيه على مشروعه الذي يرمي إلى إعطاء الجزائر الاستقلال الذاتي في المستقبل خشية ردة الفعل من جانب المستوطنين الفرنسيين ، وسعى إلى تشجيع التوغل الفرنسي في الجزائر في إطار احترام مصالح المستوطنين، إلى جانب الملكيات الصغيرة وتسجيلها عقاريا وثابر على تطوير البنى التحتية من موانئ وطرقات وسكك الحديدية وغيرها كما حرص أيضا على إغاثة الأهالي [2].

2. الجنرال بيجو:

ولد الجنرال بيجو بتاريخ 15 ديسمبر 1775 في مقاطعة "لادوراتني" وهو من مواليد "ليمونج" وألقي بوالده في السجن عام 1793، أثناء الثورة الفرنسية لأنه من نبلاء "بيرغورد" من أصل أيرلندي أخذته أخته للعيش مع فلاحي" دو رودوينو" تربى تربية الريف ذو العزيمة القوية، الذي تكسوها الكثير من القسوة، خاصة انه تربى يتيما.

---

[1] نادية طرشون، سياسة نابليون الثالث العربية، مجله دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 26، جامعة الدكتور يحيى فارس، المدية، 2017، ص 9.

[2] https://m-marefa.org يوم :18-06-2023 ، على الساعة : 7 :36.

كان ينتمي إلى عائله ميسورة الحال من نبلاء الريف تمتع ببراعة في حرفة الحدادة، وقد تقلصت ثرواتها من جراء الثورة، ولقد عاش حياة مزارع بسيط أكثر منها حياه ابن نبيل، ولقد أدرك كل أسرار خدمة الأرض، محتفظا بتلك المعرفة المباشرة الحسية لشؤون الأرض التي تجعل الفلاح منسجما مع الطبيعة.

كما ظل يكن محبة للأرض وغالبا ما كان يصدم ضباطه بتفضيله الحديث عن الأسمدة وأدوات خدمة الأرض والماشية.

اظهر بيجو منذ شبابه انه ذو مزاج شرس ولم يغادر هذا المزاج أبدا ولقد فصحت أولى رسائله في كتيبة الجنود وجهة نظره إلى أقاربه [1].

كانت من بين طموحاته الالتحاق بالجيش الفرنسي وهو في سنه 20 من عمره والتحق بالتكوين العسكري وانضم إلى صفوف الحرس الإمبراطوري، وفي سنة 1804 دخل الجيش الفرنسي في وحدات الحرس الإمبراطوري وقد حارب قبلها مجيئه للجزائر في اسبانيا واشتهر هناك بالعنف.

كانت الدروس التي استخلصها من الحرب التي خاضها في اسبانيا هي التي استغلها أحسن استغلال في حمله العسكرية في إفريقيا.

وفي سنة 1830 مع احتلال الجزائر أعيد بجود استئناف خدمته في الجيش ومن ثم استطاع الحصول على ثقة لويس فليب، وأصبح من المقربين في البلاد وبدأت مغامرات بيجو العسكرية في الجزائر منذ سنة 1836، بالمواجهة الشرسة التي لقاها من جانب الأمير عبد القادر في منطقة تافنة.

يتعين الجنرال بجو حاكما عاما على الجزائر في 29 ديسمبر 1840 عرفت السياسة الاستعمارية في الجزائر تطورا هاما تمثل في تلك الدفعة القوية التي أعطاها بيجو لحركة الاستيطان الأوروبي بالجزائر إلى درجة جعلت الكثير يعتبرون بيجو أحد أكبر مطوري الفكر الاستيطاني الرسمي [2].

---

[1] محرر زهرة، بن عومر فوزية، السياسة الاستعمارية في الجزائر في فتره حكم الجنرال بيجو 1841-1847، مذكره التخرج مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، إش: بن حادة مصطفى، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2019، ص 25.

[2] محرر زهرة، بن عومر فوزية، السياسة الاستعمارية في الجزائر...، مرجع سابق / ص 28-29.

3. سانت آرنو:

لا نملك الكثير من المعلومات والتفاصيل عن حياه الماريشال سانت آرنو والقليل عنه استقيناه من رسائله إلى أهله وأصدقائه إذ ولد سانت ارنو بباريس عام 1798 أبوه "لورادو سانت آرنو الذي اشتغل محاميا في برلمان باريس من قبل الثورة الفرنسية ثم أصبح عضوا في الهيئة الشعبية التشريعية ثم مأمورا قنصليا، توفي ولم يبلغ ابنه سانت ارنو الخامسة من عمره حيث تولت والدته رعايته وعاودت الزواج بشخصية فرنسية مرموقة وقد ساعده هذا كثيرا للانضمام إلى أفضل المدارس التعليمية بفرنسا في تلك المرحلة.

هذا وقد احتوت مقدمة مذكراته:

(Lettre du maréchal Saint- Arnaud (1832-1854

" بقلم "سانت باف" أن سانت ارنو اتم دراسته في ثانوية نابليون في عام 1816، لما بلغ 17 سنه انضم إلى فئة الحراس الشخصيين، ثم عين كملازم ثاني في فيلق الإدارات في كورسيكا، وفي سنة 1822 قررت التوجه إلى اليونان كمتطوع للحرب ضد الدولة العثمانية، وفي سنه 1831 ارتقى إلى رتبة ملازم أول وكان مرافقا للجنرال بيجو في جميع عمليات العسكرية في أوروبا، وأرسل سنة 1836 إلى إفريقيا وبالضبط إلى الجزائر في الفيلق الأجنبي، وكان ضمن الوفد الذي رافق بجو للمصادقة على معاهدة التافنة 1837[1].

عند وصوله إلى الجزائر شارك في العديد من الحملات العسكرية على مدنها، ومنها الحملة العسكرية على مدينة قسنطينة سنة1837.

وتولى قيادة حملتين على فليب فيل(سكيكدة) وجيجل سنة 1839، حيث ساعد القوات الفرنسية على احتلالهما وهذا ما سمح له بالارتقاء إلى قائد الكتيبة في فيلق الزواف سنة 1840.

كما تم منح سانت ارنو قيادة الجيش الفرنسي في الشرق في شبه جزيرة القرم والتي خاض فيها العديد من المعارك.

ويتبين انه يتقن العديد من اللغات كالعربية والانجليزية والايطالية والاسبانية وقد بدا ذلك ظاهرا من خلال تواصله مع الجزائريين الأوروبيين على اختلاف أصولهم.

وأسندت لسانت ارنو العديد من المهام من بينها مهمة مراقبة البلاد دون ممارسه القوة والقيام ببعض المعارك وما يميزه عن غيره من القادة العسكريين الفرنسيين انه كان يقوم بمختلف انواع النهب والمجازر في حق الجزائريين وبكل فخر يعتز بذلك ويفعل ذلك إشباعا لرغبته من اجل الترفيه والوصول إلى رتب أعلى [1].

4. الكاردينال لافيجري:

شارل ماريس المان لافيجري ولد في 31 أكتوبر 1825 ب"وير" بالقرب من بايون والديه من عائله برجوازية أبوه مفتش لدى مصلحة الجمارك، وأمه ذات اصل يوناني كانت عائلته تتعامل مع الدين في إطاره الضيق ، على عكس لافيجري الذي اظهر منذ صباه توجه دينيا خالصا كنتيجة للتكوين الذي تلقاه من قبل فتاتين تقيتين، كانتا في خدمة والديه جعلته يتلو الصلوات الأولى ، ويتعرف على الإنجيل وأخلاقياته ، التحق لافيجري بمدرسته Saint-leon ، التي تابع فيها دروسه كان يمثل مع أترابه دور القس يسمع للاعترافات المذنبين من أطفال الجالية اليهودية المقيمين ببايون .

مشاركه شارل لافيجري لأول مره في حفل ديني تقمص فيه دور القس حيث تبرزت فيه رغبته لهاته الوظيفة.

رأى الكاردينال لافيجري في الجزائر مجالا لأداء مهمته وهو المجال الذي أراد احتلاله وتطهيره وتوسيعه، ليتمتع بالحرية الكاملة في الحركة وسهولة التوطين لحلمه، ويظهر حرصه لجعل المسلمين يعتنقون المسيحية أكثر من حرصه على هداية الرعايا الأوروبيين [2].

---

[1] مقاومة الأمير عبد القادر ...، مرجع سابق، ص 195.

[2] طيطوش حدة، الكاردينال لافيجري وأبعاد مهمته التبشيرية الجزائر 1867-1880، مج1، ع3، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2019، ص 521-527.

ومما سبق ذكره نستخلص ان المستعمر الفرنسي احتل مدينة جيجل وقام بحملات شرسة على المنطقة وبالتالي من نتائجها خسائر بشرية لكلكي الطرفين، كما قاوم سكان جيجل وقامو بردود فعل لصد المستعمر الفرنسي واعلنوا العصيان المدني.

الفصل الثالث: التنظيمات الادارية والسياسية والنشاطات الاقتصادية في منطقة جيجل

المبحث الأول: التنظيمات الادارية والسياسية لمنطقة جيجل

المبحث الثاني: النشاطات الاقتصادية في منطقة جيجل خلال الحقبة الاستعمارية

المبحث الثالث: الهجرة الاوروبية الى منطقة جيجل

المبحث الرابع: انعكاسات الهجرة على المجتمع الاهلي

Mis en forme

الفصل الثالث: التنظيمات الادارية والسياسية والنشاطات الاقتصادية في منطقة جيجل.

نتناول في هذا الفصل التنظيمات الإدارية و النشاطات الاقتصادية في منطقة جيجل، فالتنظيمات الإدارية نجدها مرت على عدت مراحل كمرحلة النظام العسكري ومرحلة النظام المدني، واما النشاطات الاقتصادية تعد من الاسباب الرئيسية التي جعلت العديد من المستعمرات تتنافس بقوة من اجل ازدهار عاملها الاقتصادي وتحاول فرض سيطرتها من اجل نزع قوة تلك الدولة التي تزخر بعدة ثروات لأجل اكتفاء مدخولها الداتي، ومن اجل تحقيق غاياتها تهاجر لتلك البلاد وتستولي على ثرواتها وكل هذا فعلته فرنسا في الجزائر عامة وجيجل خاصة وقد انعكست الهجرة على المجتمع الأهلي بافقاره وتغيير بناه الاجتماعي، وظهور البطالة وتدهور في الأحوال الشخصية.

المبحث الأول: التنظيمات الإدارية والسياسية لمنطقة جيجل.

1_ التنظيمات الإدارية.

1_1_ مرحلة النظام العسكري: والتي امتدت من 1830 إلى 1870م منذ أن وطأة أقدام الاحتلال الفرنسي للجزائر وهي تقوم بانتهاك الأشخاص لحرمتهم وأموالهم، فبعد ما نجح الجيش الفرنسي من السيطرة الكاملة على الجزائر يوم 5 جويلية1830م، بادرت السلطات الفرنسية بقيادة "ديبولمون De Bourmontإلى إنشاء نواة الإدارة الفرنسية في الجزائر وإيجاد سلطة مدنية إلى جانب السلطة العسكرية، وعليه قامت بتشكيل إدارة تتكون من ثلاث لجان:

اللجنة المالية الحكومية: حيث كلف لجنة المالية (حكومة) برئاسة المتصرف "دينيهDinet وجعل أعضائها من الفرنسيين والعرب واليهود، وأبعد منها العناصر التركية وقد كانت مهمة هذه اللجنة تسيير شؤون المدنية وتوفير الحاجات للجيش والسكن والمحافظة على الأمن والمرافق.

اللجنة البلدية: رئيسها فرنسي وأعضائها من كبار اليهود وأعيان حاضر الجزائر منهم أحمد بودربة وأحمد خوجة وإبراهيم بن مصطفى باشا.

اللجنة الدينية: مؤلفة من تسعة أشخاص، بعض أعضائها من اللجنة البلدية منهم أحمد بودربة مهمتها السهر على الأوقاف ومرادفاتها.[1]

وحسب هذا التنظيم الجيد، فإن إدارة الشؤون الجزائرية كانت على الشكل التالي:

- المسؤول الإداري والمالي المدني: وهو المسؤول الأول عن القضايا المدنية والموظفين والمسائل الخاصة بالجزائر، يتم تعيينه من طرف رئيس مجلس الوزراء.

- مسؤول وحدات الاحتلال في إفريقيا: يشرف على كل ما يتعلق بالعمليات العسكرية وقضايا حفظا للأمن وحماية الممتلكات الفرنسية في افريقيا.

- مسؤول الإدارة: يشرف على وحدات الاحتلال في إفريقيا.

وبسبب طبيعة الحكم العسكري الفرنسي وما انجر عنه من كثرة الشكاوى والتهميش المسؤولين المدنيين الفرنسين، هذا ما دفع الحكومة الفرنسية إلى تشكيل لجنة افريقية في 7جويلية 1833 من أجل التحقيق في الموضوع، وبعد التحقق اقتراحات اللجنة أن تحتفظ فرنسا بالجزائر وأطلقت عليها اسم الممتلكات الفرنسية في إفريقيا.

وفي 12 ديسمبر 1833 تشكلت لجنة ثانية برئاسة الديكاريس، حيث أكدت أعضاء اللجنة على بسط السيادة الفرنسية على قطر الجزائري.

وباختصار فإن التقرير الذي قدمته اللجنة الثانية في 10 مارس 1834 يشمل على النقاط التالية:

- خلق منصب الحاكم العام بالجزائر واعتباره مسؤولا عن الشؤون المدنية والعسكرية.
- إعطاء صلاحيات للحكام العام بإدخال عناصر جزائرية الى المجلس البلدي.
- أنشاء ميزانية خاصه بالجزائر.

---

[1] أبو القاسم سعد الله. الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ط1دار الرائد، الجزائر،2009، ص28.29.

- تخفيض عدد أفراد الجيش إلى 21000 جندي.

وبداية من تاريخ صدور هذا التقرير أصبحت الجزائر تابعة إداريا الى وزارة الحرب الفرنسية [1].

- 2_1_ مرحلة النظام المدني:

بدأت هذه المرحلة مباشرة من بعد الإطاحة بحكومة لويس نابليون بتاريخ 2ديسمبر 1870 حيث عين الجنرال دوقيدون كأول حاكم عام مدني في الجزائر،

وطالبت بتشكيل حكومة محلية قوية لأن وجود حكومة من هذا النوع يمكن لها أن تقاوم حتى حكومة مركزية كسولة.

وظهرت خلال هذه الفترة العديد من القوانين التعسفية والتي أثقلت كاهل الجزائريين وزادت من معاناتهم اليومية وبسبب ذلك صرح كريميو عن أسباب استبدال النظام العسكري بالنظام المدني في نداء له للجزائريين:

_قانون كريميو[2]:الصادر في 4اكتوبر 1870 والذي يرمي إلى:

-إقامة نظام مدني يهدف إلى إدماج كلي للجزائريين بفرنسا وجعل الجزائر جزءا لا يتجزأ من فرنسا.

-تعيين حاكم عام مدني للجزائر يكون تابعا لوزارة الداخلية يعود الحاكم العام العسكري الذي كان تابعا لوزارة الحرب الفرنسية.

_قانون 24ديسمبر1870: يرمي إلى:

-جعل المستوطنين يوسعون من نفوذهم وتقويتهم في المناطق التي يقطنها مسلمون جزائريون، هذه المناطق تديرها أسماء جزائرية معينة من قبل الإدارة الفرنسية.[1]

---

[1] حياة حسني، سارة خرزي، أساليب السياسة الإدارية الفرنسية في الجزائر (1830_ 1914)، جامعة محمد بوضياف -المسيلة-،2016_2017ص 7.

[2] محامي يهودي وسياسي فرنسي من مواليد 1796_1880، أعلن عن قانونه المشهور في 24 أكتوبر 1870، أصبح عضوا في مجلس الشيوخ من أعماله سن قوانين لتجريد الجزائريين من ممتلكاتهم، بالإضافة إلى فرض غرامات باهضة على السكان

-إلغاء العمل بالمكاتب العربية في المناطق الخاضعة للحكم المدني، وتطبيقا لهذا النظام صدر مرسوم في 29مارس1871 ومما جاء فيه:

- ✓ تقسيم الجزائر إلى إقليم شمالي مدني وجنوبي عسكري يحكمها حاكم عام مدني.
- ✓ إنشاء مجالس بلدية وعمالية كما هو الحال بفرنسا.[2]

2: التنظيمات السياسية.

2-1-الإضرابات العمالية:

عرفت منطقة جيجل كغيرها من المناطق نضال نقابي مكثف خلال سنتين 1936 _ 1938، وذلك من خلال قيامها بحركة مطلبية تمثلت في الاضطرابات، وقد كانت جريدة لورفياي جيجليان كواحدة من الجرائد التي تتبعت هذه الأحداث من بدايتها إلى نهايتها، متهمة بذلك الشيوعية، بقولها:"لقد مرت مدينتنا كغيرها من المدن الأخرى عبر الطريق المسدود للشيوعية".

انطلقت الاضطرابات في مدينة جيجل من مصنع ارمسترونغ، وتلاها إضراب عمال كالزادا، ليأتي بعده إضراب عمال الفلين، فقد ذكرت جريدة لورفياي جيجليان بأن"600 عامل من عمال الفلين اضربوا عن العمل لمدة 10أيام «، وهذه الإضرابات وصفتها الجريدة بإضرابات خطيرة، كون المدربين كانوا مسلحين بالحجارة وبأشياء أخرى.

وفي فترة لاحقة، وتضامنا مع عمالي الفلين-حسب ما ذكرت جريدة لورفياي جيجليان التي نقلت عن جريدة جزائرية أمر اتحاد النقابات العمالية كل عمال موانئ بفرنسا، والجزائريين المنتسبين للكونفدرالية العامة للشغل برفض العمال بأي باخرة قادمة أو متجهة نحو جيجل"، كما ذكرت الجريدة نفسها بأن

---

[1] حياة حسني سارة خرزي، أساليب الادارة الفرنسية في الجزائر، المرجع السابق، ص 9.

[2] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة والوطنية الجزائرية، 1830_1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007، ص27، 28.

إضرابات عمال الموانئ جاءت لدعم العمل السياسي للمعلمين رولا[1]،وأوكلي اللذان تمكننا من تعطيل الحياة الاقتصادية بالمدينة، لكن إضراب عمال الموانئ لم تسكت عنه بلدية جيجل، وردت عليها بإضراب إداري. [2]

2-2-مجريات إضراب عمال الموانئ:

في 8فيفري 1937، على الساعة 12:30، وقعت فوضى على أرصفة البحر بين العمال المضربين وغير المضربين، والسبب يعود إلى القرار الذي اتخذه حوالي 100

مضرب بمعارضة استئناف العمل، مع تهديد العمال غير المضربين باستئنافه، وهذا ما أدى إلى حدود فوضى، ولأجل إعادة الهدوء تدخل رماة سنغاليون لكنهم فشلوا أمام حجارة المتظاهرين، وهناك اتهم كل من السيدان رولا واوكلي بالتحريض على هذا الإضراب، كونهما كانا على رأس

المضربين. ولم يسكت رئيس بلدية جيجل الكاملة الصلاحياتEmile Morinaud [3]عن أحداث الثامن ماي 1937 المتعلقة بإضراب عمال الموانئ، إذ طرحها في محكمة الجنح ببجاية يوم17فيفري 1937، وهي بدورها أدانت 34 شخص مع متهمين حرين (وتقصد بهما المعلمين رولا وأوكلي[1]) وهم كالتالي [2]:

---

[1] رولا العربي ولد في 6 ديسمبر1902 بجيجل، تحصل على شهادة الابتدائية العليا وشهادة التدريس، عين كمعلم بتامزقيدة ببلدية جيجل منطقة مختلطة ثم نقل بطلب منه إلى القل ثم إلى الزيتونة ببلدية الطاهر المختلطة وإلى جيجل في أكتوبر 1930 وخلع من منصبه 1937 بعد إدانته بشهرين سجن من قبل محكمة الجنح ببجاية بتهمة انتهاك السيادة الفرنسية.

[2] نبيلة بن يحي، محمد أوجرتني. التاريخ السياسي والثقافي لمنطقة جيجل من خلال جريدة لورفياي جيجليان من سنة1934 الى غاية سنة1950,مجلة العصور الجديدة فصيلة مصنفة. المجلد11 العدد 1، 2021 ص446

[3] إيمانويل مورينو ولد في 17أفريل1865 بسكيكدة والده جول مورينو درس الحقوق وانتخب مستشارا عاما لقرى الطاهر دوكان الشقفة واسترازبورغ بجيجل، عمل محرر مساعد بجريدة الجمهورية سنة 1886. وانتخب رئيس لبلدية جيجل الكاملة الصلاحيات مند سنة 1935.

_**السجن لمدة شهرين لكل من:** شابو علي، شابو ابراهيم، بوطيش عمار، عميره حملاوي، بيوض مطيش، بوكاري محمد، مساوي عبد العزيز.

_**السجن لمده شهر لكل من:** بومخلوف أحمد، شويب السعيد، قميح محمد، سليمان أحمد، بكير مولود، عليان عمار، زيدان أحسن، زعيمن عمار، درعاوي عمار، لكريوي هايم، بن مخلوف علي، مرزوق محند، علو بشير، بلولة أحمد، كعولة عمار، باحي حسين شويب أحمد.

_**سجن لمده 15يوم لكل من:** جفليط الطاهر، شابو إسماعيل، بولمر الطاهر، كافي مسعود، جبالة محمد، بلال عمار، علو محمد، فريجة أحمد، بوبيدي محمد.

(3) 3_2إنزال الحلفاء بجيجل في نوفمبر 1942:

كانت جيجل كغيرها من المناطق الساحلية مسرحا لإنزال الحلفاء في شهر نوفمبر 1942, كما كانت طرفا مشاركا في الحرب القائمة آنذاك (بين دول الحلفاء والمحور) ونظرا لتصريحاتها في ذلك حسب قول جريدة لورفيال جيجليان، طلبت هذه الأخيرة من الضابط البريطاني ألبيرت موريس[3] Albert Morris باعتباره كان شاهد عيان أن يحيي لقرائها ذكريات هذا الإنسان وفيما يلي انقل مجريات إنزال الحلفاء بجيجل حسب ما أوردته الجريدة.

في البداية وقبل إنزال الحلفاء بالمدينة حسب ما ذكره الضابط البريطاني في افتتاحية والمقال الأول من ملف ما أسماه (لم يعد سريا)، "كانت مدينة جيجل هادئة، وفجأة غاصت في حاله من الاضطراب". وهذا الأخير وقع نتيجة سقوط القنابل الالمانية الأولى بجيجل في نوفمبر 1942، والتي

---

[1] ولد كليمون أوكولو في الطاهير عمل معلما بالمدرسة الفرنسية بالقل قبل أن ينقل إلى المدرسة الفرنسية للذكور بجيجل سنه 1933 انتمى إلى الحزب الاشتراكي الفرنسي في أول الأمر ثم انتقل إلى الحزب الشيوعي الجزائري.

[2] نبيلة بن يحي، محمد أوجرتني، التاريخ السياسي والثقافي لمنطقة جيجل من خلال جريدة لورفياي جيجليان من سنة1934 إلى غاية سنة1950, مجلة العصور الجديدة فصيلة مصنفة، المجلد11، العدد1 ،، 2021، ص447..

[3] ألبير موريس: هو ضابط احتياطي بريطاني، ومناضل قديم في حرب1918_1914 عاد إلى الخدمة أثناء إنزال الحلفاء عام1942، كان مكلفا بالإتصال بين هيئة الأركان والمصالح العامة لجيجل

تسببت في قتل 21شخص، وجراء ما حدث القى سكان جيجل اللوم على القوة البريطانية في ظل غياب أي دفاع جوي وغياب أي دفاع مضاد للطيران في هذه اللحظة المأساوية، وبرر الضابط البريطاني سبب عدم تدخل قواته أمام القصف الألماني بقوله: "بينما كان يتم إنزال الطائرات الإنجليزية بأرضية الطيران بجيجل ظهرت طائرات العدو وألقت القنابل. الأولى، وهذا هو السبب في عدم تمكن الطائرات من سد غارات العدو في اليوم الأول.[1]

وبعد هذه الحادثة، لم تكن هناك عمليات إنزال جوي، إذ وصلت القوات برا إلى هناك، وهذا ما يؤكده كلام الضابط البريطاني بقوله: "ذهبت برفقة أحد أصدقائي للقاء قوات الحلفاء ووجدنا القافلة بين كافالو[2]

والمنصورية[3] ،ضمن فوج مدفعية ملكية، فوج المشات، فوج الإنزال، وفيلق هندسة وحراقين، وسرية مدفعية ساحلية امريكية، كما ذكر الضابط بانه: «ضمن لقائد القافلة العام بانه سيتم استقبال الحلفاء بجيجل بكل حماس", لكن بالرغم من تأكيدات الضابط البريطاني لقائد

القافلة بعدم مقاومة السكان للحلفاء، إلا أن هذه الاخيرة اتخذت بعض الاحتياطات عند دخولها إلى المدينة، منها حمل بعض الضباط لمسدس الجيب أثناء تقديم أنفسهم بدار البلدية.

ولما اطمأنت قوات الحلفاء من جانب الجيجليين اتخذت في تركيز قواتها داخل المدينة، لكن، وحسب قول الضابط البريطاني فإن ألمانيا لم يتركوهم في هذا الهدوء لفترة طويلة، إذ سرعان ما بدأت طائراتهم تدفع الحلفاء زيارات ليلا ونهارا، تاركه لهم بطاقات (وهي القنابل) في المدينة وخاصه بارضيه الطيران. وقد كانت هذه القنابل بمختلف الاشكال، والاوزان وحتى بمختلف التأثيرات قدر وزن القنبلة الكبيرة بـ 15000كلغ، والقنبلة المتوسطة ب 500كلغ، والقنبلة الصغيرة بـ 250كلغ، وهناك

---

[1] نبيلة بن يحي، محمد أوجرتني، التاريخ السياسي والثقافي لمنطقة جيجل، المرجع السابق، ص 447 ،448

[2] اسمها اليوم العوانة، تقع مستوطنة أفنو بدائرة بجاية بلدية تابورت المختلطة بالقرب من راس كافلو على طريق بجاية جيجل على مسافة 7 كلم من جيجل وهي قرية صناعية.

[3] وهي مركزا استيطاني أنشأ سنة 1903، تقع على مسافة متساوية من بجاية الى جيجل، أي على مسافة 43 كلم

نوع اخر عرف بالقنابل الحارقة، هذه الاخيرة ألقيت واحده منها في حي المشتلة، وخاصة في غرب المدينة بالقرب من ارضيه الطيران، والى جانب كل ما ذكر وجد نوع اخر سمي بالقنابل المضادة للأشخاص (المعطلة للمحاربين) والتي تم قذفها حول المدينة اين كان يتمركز الجنود.[1]

ولم يتوقف الالمان عند هذا الحد بل استمروا في قنبلة المدينة والمحطة وارضية الطيران وألقوا قنبلة ذات وزن 1000كلغ بوسط شارع [2].

Gadaigne والقوا خمسه قنابل اخرى بالأرض الواقعة امام المحطة، كما تسببت قنبلة اخرى القيت بمخبأ للجنود (كان موجود وبالت دار البلدية) في مقتل العديد منهم.

وهكذا وداد صباح عند الفجر، قام الحلفاء بتجميع اسطول كبير قام الحلفاء بتجميع اسطول كبير، من البوارج والطاردات، وحاملات الطائرات، وسوف لنقل الجنود، وصف لنقر زوارق الانزال، واتجاه نحو صقلية.

بعد قراءتنا لمختلف المقالات الخاصة بإنزال الحلفاء بمدينه جيجل وقفنا على نقطه مهمه تتمثل في محاوله الجريدة تمرير دعاية فرنسية لأجيال الجيجليين بان المانيا هي العدو الوحيد لهم، وهي من تسببت في كل خسائرهم وانتشار الاضطراب.

بمنطقتهم مستبعده بذلك الطرف الفرنسي، كما حاولت انزال اللبس عن الحلفاء في نظر الجزائريين عامه، والجيجليين بصفه خاصة، من خلال اقناعهم بفكره انهم قدموا الى المنطقة من اجل رد العدوان الالماني عن اراضيهم، وبالتالي تحريرهم، كما استوقفتنا نقطه مهمه ذكرتها الجريدة اكثر من مره وهي ان حلفاء تمكنوا من الدخول الى جيجل دون اي مقاومه تذكر من اهلها، واستطاعوا كسب تأييد شعبي كبير الماني، وهنا وان كان كلامها فيه نوعا من الصحة، فانه يمكننا القول بان سكان جيجل لم يبدوا اي مقاومه نتيجة دعاية الحلفاء الداعمة لحق الشعوب في تقرير مصيرها.[3]

---

[1] نبيلة بن يحي. محمد اوجرتني، التاريخ السياسي والثقافي لمنطقة جيجل، المرجع السابق، ص 448.

[2] اسمه اليوم شاع اول نوفمبر.

[3] نبيلة بن يحي محمد اوجرتني، التاريخ السياسي والثقافي لمنطقة جيجل، المرجع السابق، ص 449.

والى جانب كل هذه الخسائر، تمكن الالمان من خلال تفجيرات شهر نوفمبر 1942، وتلك التي قاموا بها بين شهرين ماي وجوان 1943من قتل 63 شخص (مدنيين وعسكريين) وتدمير 40منزل، وإلحاق الضرر ب 100 مسكن.

وامام الخسائر التي سببها العدو الالماني لجأت قوه الحلفاء الى ادخال مجموعة تعزيزات تمثلت في الدبابات والمدافع الثقيلة والحقيقة او الخفيفة، كما قاموا بإخلاء السكان من المدينة مع ماشيتهم، وذهبوا الى ابعد من ذلك حيث استولوا على ميناء جيجل وجعلوه قاعده بحريه لعمليتهم العسكرية، كما استولوا على المحطة والمدارس ونشؤا مطارا ثانيا بالطاهير[1]،وجعلوا مدرسه الذكور الاهالي بحريه رقم 1.

ومن بين الانتصارات التي حققتها الحلفاء بمدينه جيجل القاء القبض على جاسوس الماني، ظهر بغواصه معاديه على شاطئ قريب وتوجه الى المدينة واختلط مع البحارة الانجليز داخل مقهى، وهناك كان يتواجد أحد رجال الشرطة الذي تمكن من كشف الجاسوس فور رؤيته لقطع نفوذ المانيا، وكان اخر فصل من تاريخ الحلفاء بمنطقه جيجل كما اوردته جريدة لورفاي
جيجليان، وهو استعداد الحلفاء للهجوم على صقلية، جاعلين مدينه جيجل قاعده الانطلاق وتحقيقا لهدف الانزال بصقليه وحسب ما اورده الضابط البريطاني فان جنود الحلفاء احتشدوا داخل معسكر جيجل، خاصة في الوزير [2] والدوكان[3]،اين كانت تتم التدريبات على قدم وساق، كتدريب على الهبوط الليلي في الشواطئ.[4]

---

[1] بلدية مختلطة تابعة لدائرة بجاية عمالة قسنطينة، منشئة بموجب مرسوم 25أوث1880،تبعد عنها بحوالي 6 كلم عن البحر.

[2] تقع وسط مدينه جيجل ويقال انها كانت عباره عن واحة. (لم يتغير اسمها الى الان).

[3]اسمها الحالي قاوس)، تبعد بحوالي9كلم شرق جيجل، تأسست بقرار من الحاكم العام. يوم 10أفريل 1872.

[4] نبيلة بن يحي، محمد اوجرتني، التاريخ السياسي والثقافي لمنطقة جيجل، مرجع السابق، ص450 ,449

المبحث الثاني: النشاطات الاقتصادية في منطقة جيجل خلال الحقبة الاستعمارية:

يعتبر العامل الاقتصادي من الأسباب الأساسية التي جعلت التنافس الاستعماري يشتد اشتدادا هائلا بين الدول الأوروبية خاصة منها فرنسا [1].

أمام الوضعية الشاذة المرتبطة بالتطورات السياسية لفرنسا المؤيدة أحيانا والمعارضة أحيانا أخرى للولاية العامة تدخلت السلطات الإدارية الاستعمارية في أولى محاولة لها لفرنسة الأراضي الزراعية في الجزائر ولذلك عبر قنوات وذلك عبر قنوات أساسية تمثلت في سن قوانين تعمل على تسوية العقود والصفقات العقارية بين الأهالي والأوروبيين[2] .

استخدم الفرنسيون وسائل مختلفة لنزع ملكية الأراضي الزراعية من الأهالي مستندين في ذلك في أولا لأمر إلى ضرورة إثبات عقود الملكية السابقة، ثم مدعمين بعد ذلك بعملية ضرب الملكيات الجماعية للأراضي وذلك عن طريق إصدار التشريعات التي تنص على ضرورة إثبات هذه الملكية الفردية.[3]

كما قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية بإفقار الفلاحين الجزائريين وذلك بتطبيق سياسة تقسيم الأراضي حيث يقوم بتشكيل مساحات شاسعة، ويقوم ذلك على حساب الفلاحين. فالإدارة الاستعمارية تفكر في كل الوسائل الممكنة للاستحواذ على أكبر قسط من الأراضي[4].

فمنذ الوهلة الأولى لاحتلال فرنسا للجزائر شرعت السلطات في مصادرة أراضي الجزائريين خاصة الخصبة منها، عن طريق مجموعة من القرارات والقوانين التعسفية الظالمة، وإنشاء العديد من الشركات الاستثمارية التي كان هدفها تحقيق مزيد من الأرباح على حساب الشعب الجزائري[1] .

---

[1] عقيلة ضيف الله، تنظيم السياسي والإداري للثورة 1954- 1962, القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 19.

[2] عدة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكيه الأرض ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830- 1962, ج 1، دار الكوثر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 347.

[3] جلال يحيى، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، د.ط، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1999، ص 251.

[4] جيلالي صاري، تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830- 1962, قندوز عياد فوزية، ط. خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954. الجزائر، د.ت، ص 35.

وهذه السياسة لم تتوقف حتى بعد نهاية الحرب العالمية الثانية اذ تواصل افتكاك الأراضي من الجزائريين بغية تحويلها لأراضي لخدمة الاقتصاد الفرنسي[2] .

وعمل الاستعمار الفرنسي على الانتزاع الأراضي الزراعية من سكان الريف الجزائري فأصبحت معظم الأراضي بأيدي الأوروبيين، مقابل إبعاد الجزائريين إلى الأراضي القاحلة والجبلية[3] .

وتضرر الأهالي كثيرا من مصادرة أراضيهم وأملاكهم، كما أن القطاع الفلاحي كان هو كل شيء بالنسبة للجزائر خاصة وان الجزائر بلد زراعي قبل مجيء الاستعمار الذي ادعى بأنه هو من استصلح التربة وطور الفلاحة في حين أن مناخ الجزائر جميل وتوجد بها مراعي شاسعة[4] .

وكما تعتمد الحياة الاقتصادية بالشرق كما غيره، على الفلاحة وتربية الحيوانات، بصفة أساسية، وعلى النشاط التجاري، والمهن والحرف التقليدية المختلفة بعد ذلك، في المركز العمرانية المهمة على الساحل، وفي المناطق الداخلية ويمكن إبراز هذه المظاهر والأنشطة كالتالي[5]:

1. الفلاحة:

إن اقتصاد الريفي الجزائري بصفة عامة خلال العهد العثماني كان يعتمد على الفلاحة. فهذا القطاع وعلى الأخص الجانب الزراعي منه محدود جدا في منطقة جيجل لأن حوالي 90% من أراضيه جبلية مكسوة بالغابات. وهذا ما جعل سكانها يتأقلمون ويقومون بالزراعة المعاشية في قطع صغيره وسط الغابات والأحراش.

---

[1] مؤمن العمري، الحركة الثورية من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير 1926 و1954، دار الطباعة للنشر، قسنطينة، 2007، ص 323.

[2] حورية مايا بن فضة، الجزائر في عهد الحكيم نايجلان 1948 –1954. وزارة الثقافة، الجزائر، الذكرى الخمسين للاستقلال، ص 68.

[3] اسعد لهلالي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة الجزائرية 1954 –1962, قسم التاريخ والآثار، جامعة المنتوري، قسنطينة، 2011 –2012، ص 09.

[4] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، منشورات اتحاد الكتاب العربي، 1999، ص 17.

[5] يحيى بوعزيز، من تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، مرجع سابق، ص 323.

ولهذه الأراضي الزراعية بالرغم من ضالتها يمكن أن نحددها إلى ثلاثة أنواع:

- **الأراضي السهلية: وأهمها** سهل جيجل الواقع شرق المدينة، بالإضافة إلى سهول صغيرة تكونت في مصاب بالوديان مثل سهل وادي زهور والوادي الكبير.
- **ضفاف الوديان:** وتتمثل في ضفاف الوديان، وهي واسعة في بعض الأماكن أثناء اختراقها للسهول مثل ضفاف جنجن والنيل والشقفة، وعلى ضفاف الجبال وعلى ضفاف الوديان الجبلية كانت تستغل في زراعة الخضر والبقول رغم ضيقها.
- **الأراضي الجبلية:** فهي من الأراضي الوعرة التي تكثر فيها الشعاب والوديان، وعلى مدى الأيام أصبحت قطع الأراضي الزراعية الجبلية لا تحصى بسبب كثرتها وتنوعها وتداول الأجيال عليها[1] .

وتتنوع الفلاحة إلى ثلاث مجالات:

- **فلاحة الحبوب:** كالقمح والشعير والخرطال والذرة، وتباشر في كل المناطق التي تدر مردودا اقتصاديا مهما للسكان وخاصة السهول الخصبة الداخلية والساحلية وفي المناطق الجبلية الملائمة، ويعتمد في تسميد التربة على فضلات الحيوانات وبقايا الحشائش ودورها وأوراقها اليابسة وتعتبر فلاحة الحبوب عصب الحياة الاقتصادية للسكان[2] .

من المساعي المختلفة فان زراعة الحبوب هي التي تسترعي الاهتمام والتوعية العالية لوسائل الزراعة وإدخال القمح اللين والذرة[3].

- **فلاحة الخضر:** بأنواعها المختلفة كالبصل والثوم واللفت والجزر والبطاطا والخيار... وتمارس فلاحتها بصفة مكثفة في أحواض الأودية والبساتين المسقية على الساحل وفي المناطق الجبلية والداخلية وفي الواحات الصحراوية ذات الموارد المائية الكثيفة[1].

---

[1] علي خنوف، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، مرجع سابق، ص 78- 79.

[2] يحيى بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات ...، مرجع سابق، ص 323-324

[3] محفوظ قداش جيلالي ساري، الجزائر صمود ومقاومات 1830 1962، تر: اوداينة خليل، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 200.

وفي هذا الصدد يجب أن نوضح أن كل ما تنتجه الأراضي الخصبة من حبوب وخضر وفواكه كلها تستغل من قبل المعمرين الأوروبيين في حين يحرم منها السكان الأصليين.[2]

- **غراسة الأشجار المثمرة:** بأنواعها المختلفة كالتين والزيتون والكروم والرمان وتمارس غراستها في احواض الأودية ذات الموارد المائية والبساتين المسقية، وفي المناطق الجبلية الممطرة ذات الينابيع المائية الدائمة الجريان.[3]

2. تربية الحيوانات: بأنواعها المختلفة كذلك وأهمها:

الغنم: كان في الجزائر كما سماها شارل روبير آجيرون " بلد الخروف " 8 ملايين من الغنم حوالي 1865 م و7.7 ملايين في عام 1885 و6.3 ملايين في عام 1900 وهي من أهم مصادر الثروة في الجزائر[4] .

الماعز: قدرت بـ 4 ملايين وهناك أنواع منها: القبايلي والعربي والمالطي.

الخنازير: تربى من طرف الأوروبيين وتقدر بـ 108000 خنزير.

الاحصنة: يقدر عدد الأحصنة في الجزائر سنة 1867 م بـ 203000 حصان وانخفضت الى 128000 سنة 1872 م بسبب المجاعة.

البغال: لعبت دورا هاما في الحياة الزراعية ولا سيما في الحرث والنقل[5] .

---

[1] يحيى بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، مرجع سابق، ص 325.

[2] أحمد بن عمر، الحالة الاقتصادية في الجزائر، جريدة المنار، ج2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر ،2010، ص 67.

[3] يحيى بوعزيز، الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية ...، مرجع سابق، ص 325.

[4] شارل روبير آجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871 – 1919، ج2، تر: حاج مسعود و ع. بلعربي، د.ط، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2007، ص99.

[5] Victor piquet : la colonisation française dans l'Afrique du nord (Algérie, Tunisie, Maroc), nouvelle édition, librairie armond colin, 1914, pp : 297-298.

البقر: كانت الأبقار الأهلية تقدر بمليون عام 1867م، و1071000 في عام 1887 مو846000 في عام 1900 م، أي أنه كل خمسة سنوات من العرب يملكون ثورين سنة 1888 م في حين بم يملكون الا ثورا واحدا سنة 1900 م، وهناك ندرك تراجع المنتوج الحيواني [1].

تمثل حرفة الرعي المهنة الأساسية لحياة السكان في حياتهم الاقتصادية والمعاشية، فيبيعون أصواف أغنامهم، وجلودها، وشحومها ويشترون حاجياتهم من الحبوب والمواد الغذائية المختلفة [2].

3. **الصناعات التقليدية:** وتأتي في المرتبة الثالثة، بعد الفلاحة وتربية الحيوانات. وهي أنواع كثيرة حسب الجهات، وحسب المواد الخام التي تصنع منها، فالحرف والصناعات التقليدية هي الوسيلة الوحيدة للتعبير عن ثقافة مجتمع ما، وأصالته بحيث اعتبر مصدرا للعيش لكثير من أفراد المجتمع، وهي تعبر عن مظاهر مختلفة للحياة والصناعات التقليدية المستقاة من البيئة وطابعها الحضاري والتاريخي [3]. ونصنع الحرف والصناعات الى:

- **صناعة نسيج الصوف والشعر وصباغتهما:** لإنتاج البرانيس، القشاشيب والأغطية والملاحف، والخيوط، والأحزمة ... الخ، وتتركز صناعة الزرابي في منطقة الواحات الجنوبية، وصناعة البرانيس في القبائل والقشابية في منطقة الأوراس والهضاب العليا.
- **صناعة الأدوات الخشبية:** كالمعالق الصغيرة والكبيرة، والخزائن والطاولات والكراسي والمكانس ...، ومن أشهر الأشجار التي تستغل أخشابها في هده الصناعات: البلوط، الزيتون، العرعار، الصنوبر.
- **صناعة الحلي الفضية والذهبية:** كالأساور والخلاخل والخواتم والمقايس والأقراط ... ومن أشهر مراكزها بنويني، وبنو منثلات في جبال جرجرة، وبعض القرى في الأوراس

---

[1] شارل روبير آجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا...، مرجع سابق، ص 99.

[2] يحيى بوعزيز، الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية ...، مرجع سابق، ص 327.

[3] أحلام عماري، سهام وناسي، الحرف والصناعات التقليدية في الجزائر، مجلة أنثريولوجيا، ع1، م08، 2022، ص 467.

- **صناعة الشموع والصابون:** في منطقة بجاية وبعض جهات جرجرة وتعتمد على بقايا الزيتون المعصورة وشمع العسل المصفى.
- **صناعة أدوات القصب:** كالسلل والاقفاف وتزدهر حيث يتوفر نبات القصب بالأودية والأنهار في منطقة القبائل الكبرى والصغرى ومنها وادي الساحل ووادي مهاجر[1] .
- **صناعة النسيج:** من الصعب معرفة الفترة الزمنية التي وجدت بها هده الصناعات في الجزائر ووجودها يعود الى زمن بعيد حيث كان الرحل يستخدمونها في خيامهم، وأفرشتهم، ولكل منطقة لها شكل معين وبلون معين لتفرقتها بين المناطق[2] .

4. التجارة: وهي رابع الأنشطة الاقتصادية لسكان الجزائر وهناك تجارة داخلية وتجارة خارجية، فالتجارة الداخلية فتتمك في كل القرى والمداشر العمرانية الكبيرة، والمتوسطة وتعقد لها أسواق خاصة دورية أسبوعية، على مدى أيام الأسبوع وتنعت هكذا بسوق الخميس سوق الجمعة وهكذا. وفي كل يوم يعقد سوق أو عدة أسواق، وتنشط التجارة في هده الأسواق خلال فصول الربيع، الصيف، والخريف أما في فصل الشتاء فتتكمش بسبب قساوة البرد وقلة البضائع والمنتوجات.

ومن البضائع التي تسوق في هده الأسواق: الحبوب، الخضر، والفواكه واللحوم ز الحيوانات والخشب والعطور والتوابل والألبسة وغيرها[3] .

كما ذكر أيضا أحمد الوزان أهمية الأسواق قائلا:" الجزائر هي كبيرة بها أسواق جيدة التنسيق لكل منها مكانها الخاص "[4].

وبهذا قد عرفت الجزائر حركة تجارية داخلية نشيطة منظمة تنظيما دقيقا خاضعة لوقاية صارمة من طرف البايلك من كل النواحي [1].

---

[1] يحيى بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات ...، مرجع سابق، ص 327-331.

[2] أحلام عماري، سهام وناسي، الحرف والصناعات التقليدية...، مرجع سابق، ص 472-473.

[3] يحيى بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات...، مرجع سابق، ص 332.

[4] عائشة غطاس، حرف وحرفيين لمدينة الجزائر 1700- 1830 مقاربة اجتماعية واقتصادية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، ج1 ،2000-2001، ص 259.

أما التجارة الخارجية فتنظم مع قوافل التجارة الصحراوية الكبرى التي تغدو وتروح بين موانئ الشمال البحرية وأسواق واحات أعماق الصحراء الكبرى في التشاد، والنيجر، ومالي، وإفريقيا الوسطى، والسنغال، وتوات، والسودان الغربي حتى إلى مدينة تمبوكتو، ومن ميزات هذه القوافل أنها تتاجر بالمواد بالبضائع المحلية وبضائع أوروبا المستوردة فيستغل السكان مرورها ببلدانهم وقراهم ويحتشدون سلعتهم وبضائعهم أيضا إليها ويشترون منها بعض بضائعها التي يرغبون فيها وهذه القوافل بعضها يعبر الشرق الجزائري والبلاد الجزائرية عرضا والبعد يعيرها طولا من الشمال إلى الجنوب والعكس [2]

تجهز هذه القوافل بالمال، وبالبضائع في الموانئ الشمال وتتجه إلى أعماق الصحراء عبر طرق محددة، وقرى عمرانية معروفة، ويلتقي معظمها في مدينة تمبوكتو بمالي الحالية في السودان الغربي، التي كانت مركزا اقتصاديا وثقافيا وتجاريا مهما طوال قرون العصر الحديث.

ومن العمالات التي كانت تتداول ويتم بها التعامل بعد الاحتلال الفرنسي الفرنك الفرنسي، وبقي البعض منها متداولا بالصحراء إلى نهاية القرن حينما غزا الأوروبيون كل المناطق الصحراوية وسيطروا عليها، واقتسموها وقضوا على حركة القوافل التجارية من أصلها وفرضوا العمالات الأوروبية كأساس وقاعدة للتعامل التجاري [3].

---

[1] عمار عمورة، الجزائريون الجزائر بوابة التاريخ إلى 1962، ج2، الجزائر، ط1، ص 195.

[2] يحيى بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية...، مرجع سابق، ص 333.

[3] يحيى بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الدولية ....، مرجع سابق، ص 335.

المبحث الثالث : الهجرة الأوربية إلى منطقة جيجل.

يتشكل المعمر من جنسيات اوروبية مختلفة، لكن معظمهم من دول البحر الابيض المتوسط خاصه ايطاليا واسبانيا، ويمكن تقسيم المعمرين الى قسمين القسم الاول يمثل المستفيدين والمستثمرين (التجار والصناع) وغيرهم، ما القسم الثاني فهم من الفقراء جاءت بهم السلطات الفرنسية للاستيطان.

بالنسبة للقسم الاول من المعمرين فكانوا طبقه مسيره داخل المجتمع الاهلي، الذي يقدم لهم اليد العاملة المنتجة وبذلك لم يأتوا الى الجزائر كرحاله متفرجين او مستوطنين فقط، بل كقادة مسؤولين بطريقتهم، سواء عن طريق التجارة أو الصناعة أو الزراعة، أما بالنسبة للقسم الثاني من المعمرين كانوا كمجتمعات اهليه تقصد الاستيطان ومنحت لهم اراضي، ومرت عمليه الهجرة على مراحل:

المرحلة الأولى 1830_1840:

اتبعت الحملة الفرنسية بهجره عده جنسيات الى الجزائر من الفرنسيين واسبانيا وايطاليين وغيرهم، هروبا من البطالة والمأساة، ولقد شملت هذه الهجرة اصحاب الاموال قصد استغلال البلاد، وكان الاحتلال يحتاج الى رجال وبذلك اصبحت الجزائر مستوطنه لكل الاوروبيين بحثا عن الضرائب بعضهم ومعيشة أفضل للبعض الآخر.

كانت الهجرة الى الجزائر في فتره الممتدة من 1830-1840 حرة، الى درجه انها اصبحت فوضوية في بعض الاحيان، ومما يلاحظ خلال هذه الفترة هو ان عدد العسكريين في الجزائر كان يفوق عدد المدنيين الاوروبيين بالضعف تقريبا،1834 بلغ عدد العسكريين حوالي 50 ألف، مقابل 25ألف مدني أوربي، لان تواجد الجيش في تلك الفترة كان امرا مهما، بحكم ان فرنسا لم تسيطر بعد على كامل البلاد، وبذلك كان المهاجرون اقليه في السنوات الاولى من الاحتلال[1].

ان اول محاوله للاستيطان الرسمي كانت سنه 1832 حيث وصلت الى ميناء الجزائر سفينه تحمل 400 مهاجر الماني وسويسري كانوا متجهين الى العالم الجديد، ولقد خصصت لهم السلطات

[1] حسنة كمال، هجرة المعمرين غير الفرنسيين إلى الجزائر خلال القرن التاسع عشر، مجلة العبر المدرسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، المجلد 4، العدد 2، سبتمبر 2021 ص545

الاستعمارية مقاطعتين هامتين في ضواحي مدينه الجزائر وهما القبه وإبراهيم باشا(دالي ابراهيم)، حيث اقيمت المجموعة الاولى التي 50 عائلة في دالي ابراهيم، ووزعت عليهم قطعا من الاراضي مساحتها الاجمالية 277هكتار ،اما المجموعة الثانية فكانت مكونة من 23 عائله اقيمت في القبة، ووزعت عليهم 39 هكتار من الاراضي، كما كانت هناك مراكز استيطانية المانية اخرى في الدويرة وبوفاريك وحتى في وهران وتلمسان.

تدخلت الإدارة الاستعمارية بأكثر جديه في عمليه الاستيطان، فأقامت اول قرية استيطانية في بوفاريك سنه 1836، ووزعت على القادمين اليها 562 قطعة ارضية، لكن رغم ذلك فان الاستيطان الريفي كان ضعيفا إذ تلقى درب قاسية بفعل امتداد مقاومة الامير عبد القادر اليها عكس الاستيطان الحضري، وبذلك 90% من الاوروبيون المتواجدون في الجزائر كانوا يعيشون في المدن [1].

المرحلة الثانية :1841_1852:

خلال السنوات الاولى من الاحتلال لم تساعد الظروف الهجرة الأوروبية نحو الجزائر، واستطاعوا ان يستولوا على بعض العقارات الحضارية في الجزائر، وحاولوا الاستحواذ على الاراضي.

إن السياسة العسكرية لبيجو (Bugeaud) فشلت، لأنه اتجه الى الاستيطان المدني وهنا دخلت السياسة الاستيطانية مرحلتها الثانية التي امتدت من 1841 إلى 1852 م حين الحقت الجزائر بفرنسا دستوريا وسياسيا، وبناء على ذلك اصبحت الجزائر ثلاث مقاطعات (ولايات) فرنسية خاضعه مباشره لوزارة الحربية في باريس مع استعمال وسائل الاضطهادية والاستيلاء على اراضي الاهالي بالقوة.[2]

---

[1] حسنة كمال، هجرة المعمرين غير الفرنسيين إلى الجزائر، المرجع السابق، ص 545,546

[2] سليمة بن نيفة، مسعودة جرادينة، الاستيطان والتوزيع الجغرافي للمستوطنين في الجزائر خلا فترة الاحتلال 1830-1870) مذكرة للحصول على شهادة الماستر، جامعة الدكتور يحي بن فارس بالمدية 2015_2016 ص33

لقد واجهت سياسة الاستيطان مقاومة جزائرية 1832 _1847 بحيث شكلت عائقا امامها، فقد احدثت المقاومة اضطرابا في مناطق المستوطنين وعطلت نمو الرأسمالية الغربية فيها واربكت سياسة التهجير، لكن بعد القضاء على المقاومة بدا استثمار الاراضي بمساحات شاسعة وحل المستثمرون الاستعماريون في ظل الاستعمار الحر مكانه قدام المالكين من الأتراك ،وكانت الخطة تهدف الى تطبيق نظام الملكيات الصغيرة في مزارع المستوطنين[1]، ولتلك الخطة ابعادها الاقتصادية والسياسية في فرنسا نفسها حيث كانت حلا للصراعات الاجتماعية في فرنسا، وسبيلا لإيجاد عمل للعاطلين عن العمل في المدن الفرنسية، ولم تتوفر عناصر النجاح لحل هذه الازمة حلا عاجلا لان المقاومة لم توفر هذه السياسة الاستقرار اللازم لتنفيذها، ولكن على المدى البعيد ساهم هذا الوضع في دفع الفرنسيين للهجرة والاستقرار في هذه المنطقة بعد ان تمكنت السلطات الفرنسية من القضاء على المقاومة التي دامت 15 سنة بعد الاحتلال.

ادت سياسه الاستيطان الفرنسية في الجزائر في الاربعينيات من القرن 19 الى زياده عدد المستوطنين الفرنسيين بشكل ملحوظ فقد كان 28 ألف سنة 1840 م ثم ارتفع إلى 109 آلاف سنة 1848 ولم يقتصر الاستيلاء على الاراضي على مجال معين بل شامل اراضي الدولة والاوقاف والمصادرة من الاهالي وتم ذلك بموجب مراسيم لجأت اليها الادارة استعمارية لتبرر سياسة سيطرتها على الاراضي وتوزيعها على المستوطنين، وهي ان الارض في البلاد الإسلامية ملك للدولة وبما ان فرنسا وريثه السلطات التركية في المناطق التي كانت تابعه لها ،فان الارض تعود للدولة الفرنسية، ويلاحظ هنا ان السياسة الفرنسية تختار ما يناسب مصالحها من تلك القوانين وتلغي التي لا تستفيد منها[2].

---

[1] عبد المالك خلف التميمي، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي (المغرب العربي_فلسطين _ الخليج العربي)، دراسة تاريخية مقارنة، عالم المعرفة، الكويت ،1983،ص20.

[2] عبد المالك خلف التميمي، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، المرجع السابق، ص،22،21

المرحلة الثالثة :1852_1870.

وتمتد المرحلة الثالثة لهذه السياسة وهي مرحله من عهد الامبراطورية الثانية، ونتيجة ما احدثه الاستيطان الاوروبي في الجزائر من تناقض كبير بين الجزائريين والمعمرين الاوروبيين "نابليون الثالث" ان يخفف منه بما اسماه" المملكة العربية "

اي انه يريد ان يجعل نفسه حاكما بين المعمرين والجزائريين، جاء في رسالته الشهيرة 6فيفري 1863 إلى الحاكم العام "بيليسي"[1] يجب:" الجزائر ليست مستعمره بمعنى الكلمة ولكنها مملكة عربية"، ويجب خلق المساواة بين الاوروبيين والاهلي، وخلالها أوقف "نابيون الثالث " هجرة الاوروبيين الى الجزائر وحد من طرق الاستيلاء على اراضي الاهالي بالقوة. بسبب المشاريع الكبرى التي ظهرت في هذه المرحلة تم تسجيل 15.000 شخص وهجره حوالي 100.000 أوربي جديد، ومن بين هذه المشاريع شق الطرق، مشاريع السكك الحديدية فتح الموانئ وبناء العمارات على الطراز الاوروبي لفائدة المهاجرين مما استوجب يد عامله متخصصة.[2]

المرحلة الرابعة: تطور الهجرة الأوربية نحو الجزائر 1870 _1900:

انتهجت الجمهورية الفرنسية سياسة جديدة في ميدان الاستيطان، كانت تهدف من خلالها الى جلب أكبر عدد السكان من الاوروبيين، استجابة لمطالب اوروبي الجزائر الذين يريدون دعما بشريا قويا امام الجزائريين الاكثر عددا.

---

[1] بيليسي: من مواليد (1794_1863): دخل مدرسة قيادة الاركان1819، شاركه في حملات اسبانيا 1823 والجزائر التي عاد إليها في 1841، تقلد 1843 مهام نائب قياده اركان الجيش ثم قائد اركان الجيش ثم ضربت فرقه في1850، واحتل الأغواط 1855.

[2] سليمة بن نيفة، مسعودة جرادنية الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، المرجع السابق، ص 34.

بدأت العملية باستدعاء سكان الالزاس واللورين الذين وعدتهم الحكومة الفرنسية منذ مارس 1870 بـ 100 ألف هكتار من الأراضي الخصبة. وبعدما وصل المهاجرون من المنطقتين المذكورتين وجدوا في استقبالهم ثلاث مراكز اقيمت خصيصا لهم[1] .

انشات السلطات الفرنسية بين سنتين 1877_1871 حوالي 200 مستوطنة واسكنت بها 300.000 معمر، وزعت بين 1881_1871 حوالي 400.000 هكتار على 200مستوطنة اوروبية ونشير الى ان عدد المستوطنين غير الفرنسيين وصل الى 115.000 سنة 1871 والملاحظ ايضا خلال هذه المرحلة هو ارتفاع عدد الاسبان بالمقارنة مع الجنسيات الاخرى، حيث بلغ عدد الأوربيين غير الفرنسيين في الجزائر في نفس السنة وصل إلى 218.000 بما فيهم الإسبان[2].

[1] حسنة كمال، هجرة المعمرين غير الفرنسيين الى الجزائر، المرجع السابق، ص 548.

[2] حسنة كمال، المرجع نفسه، ص 549.

خريطة المراكز الاسيطانية في الشرق الجزائري
المستوطنات الفرنسية في الشرق بين سنتي 1848-1928

المصدر[1]

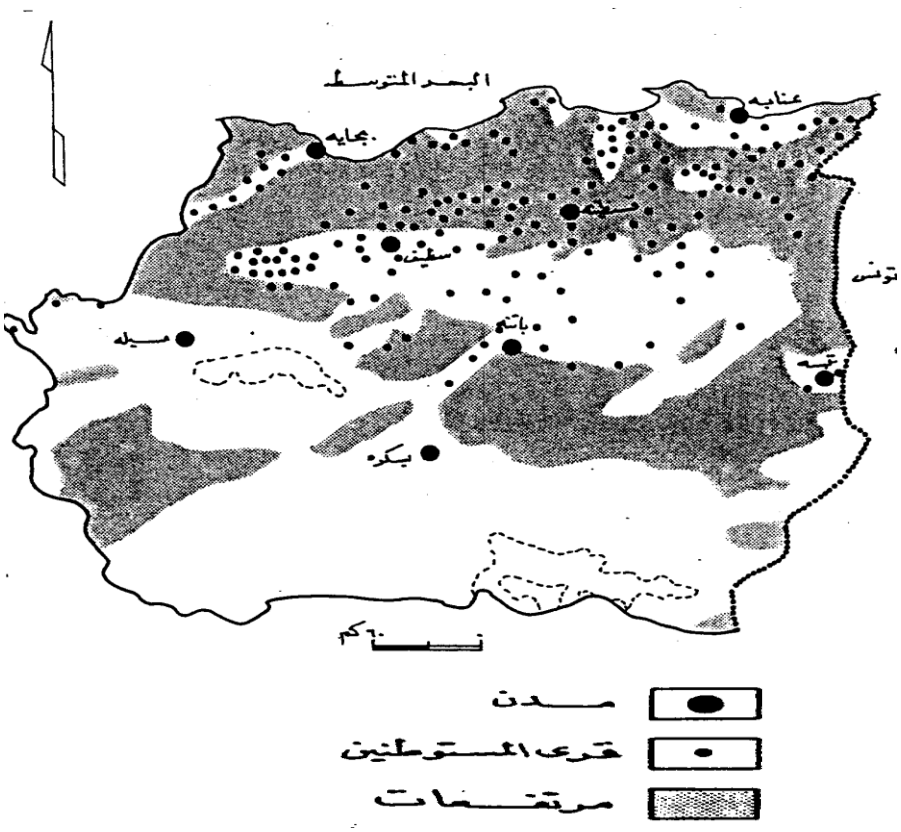

[1] بولعبايز بشير، ص.324 نقلا محمد الهادي العروق، رسالة دكتوراه

خريطة التقسيم الاداري للشرق الجزاري[1]

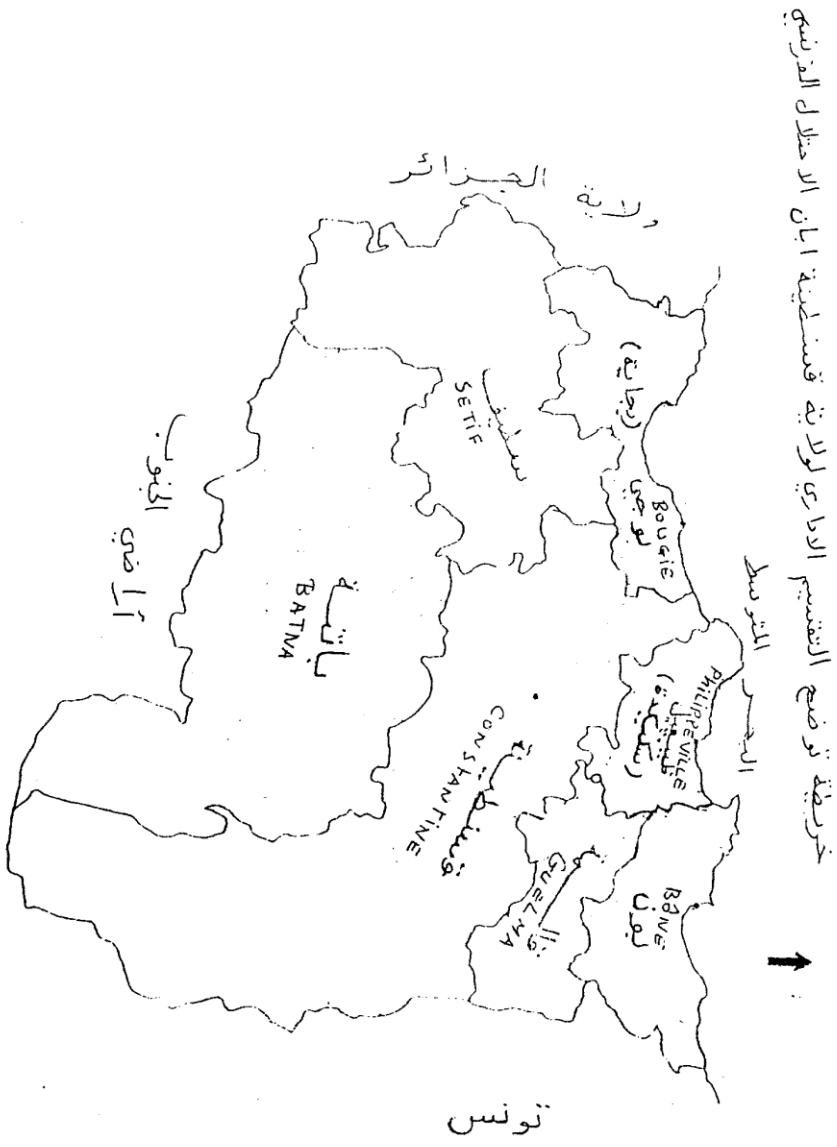

SOURCE: MEULEMAN OP,CIT P . 335

[1] بشير بولعبايز، ص. 325.

المبحث الرابع: انعكاسات الهجرة على المجتمع الأهلي للمنطقة خلال الفترة الاستعمارية

○ تغيير البني الاجتماعية:

انطلاقا من الحرب التي شنها الاستعمار في شكل حرب إبادة مدروسة ومخطط لها الهدف منها هو القضاء على الفرد الجزائري في أرضه، ليحل محله الأوروبي المتعطش للثورة، وذلك باستنزاف خيرات البلاد بالاعتماد على سياسة الطرد المقنن وادعاء الاستعمار لحقوق ليست له باستخدام التشريع لتجريد الجزائريين من أراضيهم[1] .

إن سياسة التعمير في الجزائر بالأوربيين كانت ترمي بالضبط إلى استعمال جميع الوسائل فتم الاستيلاء على مراعي الأهالي، وإثقال كاهلهم بالضرائب حتى تعذرت عليهم الحياة فل يجدوا ما يسدون به رمق الحياة [2].

وكنتيجة لتفكيك الملكية الجماعية تحول الكولون إلى مالكين حقيقيين اد تشير الإحصائيات إلى تركز الثروة قبل التواجد الاستيطاني بالمنطقة بأيدي الجزائريين ذلك أن الأرض تعد القاعدة المادية للمجتمع على أساس ايديولوجية التلاحم وتضامن الوحدات العائلية، ووحدة المجتمع القبلي ضمن الثالوث المتعارف عليه عرفيا (الأرض، الدم، الشرف) [3].

○ إفقار المجتمع الجزائري:

من الآثار السلبية للسياسة الاقتصادية الفرنسية على المجتمع الأهلي، انخفاض المستوى المعاشي وتجدر ظاهرة الفقر والحرمان واستفحاله خاصة مع تشجيع السلطات الاستعمارية للزراعات التجارية والغربية ومنع القروض الفلاحية ومنع العمل على سد حاجيات المعمرين المعاشية مع تغييب شبه

---

[1] ليلى بلقاسم، المراكز الاستيطانية وتطورها في منطقة غليزان 1850-1900، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2012-2013، ص 299.

[2] فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: ابو بكر رحال، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص 28.

[3] ليلى بلقاسم، المراكز الاستيطانية وتطورها ...، مرجع سابق، ص 231.

كامل لنصيب الفرد الجزائري [1].فزراعة الحبوب تراجعت وهذه الأخيرة كانت تعد أحد الركائز الأساسية في حياة الأهالي أضف إلى دلك تراجع النشاط الرعوي، بسبب القوانين والتشريعات العقارية المتعسفة التي لم تسلم منها حتى الغابات.

إلا جانب سياسة المصادرة والتدمير والنهب، كما أن الأراضي الزراعية للفلاحين الجزائريين تزداد انكماشا بسبب القوانين والتشريعات العقارية التعسفية من أجل المنفعة العامة[2].

ففي الوقت الذي كانت تزدهر فيه أحوال الفرنسيين كان أحوال المسلمين في حالة تدهور سواء في المدن أو في الأرياف، فالتدخل الفرنسي أدى إلى إفقار البرجوازية الجزائرية بسبب الإجراءات الإدارية التي جاءت بعد الحرب فأدت إلى تقليص صلاحيات الأجواد والعائلات الكبيرة وغالبا ما يكون ذلك التقليص يؤدي إلى إفقار الموظفين، وأصبح أغنياء الأمس فقراء اليوم يمدون أيديهم للمساعدة [3] .

كل هذه الظروف جعلت الفرد الجزائري يتخبط في حياه الفقر والجوع والحرمان وارجع المستعمل الفرنسي أسباب انتشار الفقر في المجتمع الأهلي إلى افتقار الأراضي الفلاحية الجزائرية إلى المواد العضوية وقلة المردود الهكتاري واستخدام الوسائل التقليدية.

- **مشكلة البطالة:**

عانت الجزائر في الفترة التي سبقت الثورة عده مشاكل عجزت القضاء عليها ومن بين هذه المشاكل البطالة التي استمرت لفترة طويلة وعلى الرغم من بعض الحلول التي وضعت للقضاء عليها إلا أنها بقيت متفشية.

---

[1] عدة بن داهة، والاستيطان والصراع حول ملكية الأرض ابان الاحتلال الفرنسي 1830- 1962، ج2، مرجع سابق ص 11.

[2] عبد الحكيم رواحنة، السياسية الاقتصادية الفرنسية في الجزائر 1830- 1930، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013-2014، ص 148.

[3] ابو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830 - 1900، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص 375-376.

وتم تعريفها على أنها حاله تطلق على أشخاص قادرين على العمل ومؤهلين له وراغبين فيه ولكن لا يجدونه ولكنهم لا يجدونه بالنوع والمستوى المطلوب [1].

وانتشرت هذه الظاهرة في الجزائر انتهارا مروعا، وأخذت تزداد يوما بعد يوم فلا توظيف في دوائر الحكومة ولا عمل في الحقول، وبهذا أصبح الاستعمار يدفع الجزائريين في النهاية إلى السرقة والفساد ليصبح جيلا عديم الأخلاق ميالا إلى الشر والإجرام.

عمد الاستعمار والى جلب يدي العاملة الأوروبية، ليصبح عدد العاطلين والفقراء في الجزائر يفوق 04 ملايين نسمة أي ما يقارب مجموع الشعب الجزائري [2].

كما كانت هذه الظاهرة إحدى الأسباب الرئيسية في هجرة الجزائريين إلى الخارج بحثا عن العمل، والحصول على فرص أحسن من تلك التي كانت في بلادهم، كما أن العاطلين وأنصاف العاطلين في جميع القطاعات قد يتجاوز 900 ألف من مجموع 3 ملايين ونصف المليون، أي ما يقارب بالربع من مجموع الإجمالي للقوة العاملة [3] .

- **سوء التغذية:**

عانى الشعب الجزائريون من مآسي اجتماعية وذلك بسبب تدني مستوى المعيشة وانتشار الأمراض إضافة إلى ذلك انه فانه عالم مشكل أخر وهو سوء التغذية.

---

[1] حنان مغراوي، أوضاع المجتمع الجزائري في الفترة ما بين 1945-1954، مذكره مكمله لنايل شهادة الماستر تاريخ بلاد المغرب العربي عبر العصور، جامعة سكيكدة ،2014-2015، ص 93.

[2] صالح بن النبيلي فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830 -1962 دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2012، ص 291.

[3] بسام العسلي، الله أكبر انطلقت ثوره الجزائر، ط خاصة، دار النفائس للطباعة والنشر، الجزائر، 2010، ص29.

تعبر هذه الوضعية عن تغذية غير سليمة خارجة عن المعايير والشروط العلمية لاحتياجات الإنسان الفعلية من مواد غذائية، مما أدى إلى اعتلال الصحة والمرض وكان سببه[1] الجوع حيث أن فرنسا عملت على حرمان الجزائريين من أبسط الأشياء حتى من الحصول على قوتهم. [2]

وقد حصلت نتيجة ذلك مجاعات خاصة في فتره الحرب العالمية الثانية وذلك راجع إلى عائدات المواد الغذائية.

كما انتشر الجوع في مختلف مدن الجزائر خاصة الجزائر ذلك راجع إلى الفروق الشاسعة في مستوى معيشة الفرد الأوروبي والجزائري ولا سيما في نسب الدخل الفردي.

إلى درجة انه أن صار الخبز مقنن التوزيع، وبرزت المجاعة في بعض الدواوير، وقننت توزيع مواد أخرى خاصة: السكر القهوة والزيت [3].

كما أن هناك التمييز العنصري كبير بين الجزائريين والأوروبيين، وقد لمسنا هذه في الحياة اليومية وأمام هذه الظروف الصعبة من تدني مستوى المعيشة والبطالة وسوء التغذية وحالة السكن المجرم لما هاجر الجزائريون.

- تدهور الاحوال الصحية:

هزت التدابير الفرنسية العقارية والضريبية والتجارية والمالية التي اتخذتها تأثيرا سلبيا على اقتصاد الجزائر، فاختفى النظام الاقتصادي القديم وحل محله نظام اقتصادي جديد قام على المنفعة الفردية، وكان أداة في أيدي كبار التجار الفرنسيين وأرباب المال فاستأثروا بجميع الحقوق وشيدوا صرح

---

[1] بن الشيخ حكيم، مدينة الجزائر الأوضاع الاجتماعية والانثروبولوجية 1945- 1954، دار هومة للطباعة، الجزائر 2013، ص 237.

[2] محفوظ قداش، جرائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، تر: محمد المعراجي، ط. خاصة، وزارة المجاهدين، 2008، ص 337.

[3] بن الشيخ الحكيم، مدينة الجزائر ...، مرجع سابق، ص 232.

اقتصادي خادم لمصالحهم [1]. وأضحت التجارة الجزائرية جزء من التجارة الفرنسية أي إلغاء الرسوم الجمركية مع تحطيم للبنية الفلاحية.

أدت هذه السياسة إلى استنزاف ثروات وخيرات البلاد لما يخدم فرنسا، وأدت إلى تراجع المستوى المعاشي للسكان المحليين [2].

بالإضافة إلى كثرة الكوارث الطبيعية التي زادت الأمر سوءا وأدت إلى تدهور الأحوال الصحية، وانتشار الإمراض والأوبئة الفتاكة كما اجتاحت الجزائر الكثير من المجاعات والقحوط الحادة، التي تركت أثارا سيئة على السكان [3]، وأكبر مجاعة سجلت في تاريخ الجزائر خلال القرن 19، تعود أسبابها إلى الإجراءات المتخذة من طرف السلطات الاستعمارية الهادفة إلى تشجيع تجاره المحاصيل الزراعية وإجبار السكان على دفع الضرائب نقدا عوض الحبوب [4].

- مشكلة السكن:

عرفت ظاهرة السكن في الجزائر ضغط منقطع الناظر ويعود ذلك إلى ظروف الحرب العالمة الثانية، فكان الأوروبيون يسكنون الدور والقصور والمقاسف الجميلة في المدن والقرى، أما الجزائريون المسلمون سكنوا في البادية الجزائرية القاحلة [5].

كما ساعد التحول السكاني الذي عرفته المدينة في بروز طبقات شعبية تقطن بالمدينة تتمثل في عمال القطاع الخاص والعمال المستقلين في النشاطات التجارية والحرفية، التي شكلت قاعدة اجتماعية واسعة مما ساعد على النمو السريع للسكن الهش [6] .

---

[1] عدة بن داهة، الاستيطان والصراع، ج2، مرجع سابق، ص 17.

[2] فرحات عباس، ليل الاستعمار، مرجع سابق، ص 60.

[3] مصطفى خياطي، الأوبئة والمجاعات في الجزائر، تر: حضرية بن يوسفي، د ط، منشورات ANEP، الجزائر، 2013، ص 61.

[4] خديجة بقداش، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871، د ط، منشورات دحلب، 2007، ص101.

[5] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية للنشر، القاهرة، 1956، ص 133.

[6] توفيق صالحي، المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة خلال الحقبة الكولونيالية 1939 – 1962، إش: فاطمة الزهراء قشي، شهادة ماجستير، قسم تاريخ وآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007، ص 130.

كما نجد أن السكان يعيشون في أكواخ مبنية بالطين والقش أو أغصان الشجر، يحوم حولها مجموعة من الأطفال، ونجد الأغلبية الساحقة من سكان المدينة يسكنون من سكان المدن يسكنون الأكواخ القصديرية المنتشرة على شكل الأحياء، لا تتوفر فيها ابسط القواعد الصحية [1] .

[1] حنان مغراوي، أوضاع المجتمع الجزائري ...، مرجع سابق، ص 102.

Mis en forme : Police :Gras, Police de script complexe :Gras

خاتمة:

نستنتج من هذا الفصل ان المستعمر الفرنسي قام بتنظيمات ادارية ونشاطات عسكرية من اجل انتهاك الأشخاص لحرمتهم واموالهم وسلب مدخل رزقهم لدعم اقتصادها والسيطرة على سكان مدينة جيجل، قامت ايضا بالهجرة الى منطقة جيجل قصد استغلال البلاد ومحاولة الاستيطان في الجزائر وقد انعكست هذه الهجرة على الجزائريين بالسلب فظهرت عدة ظروف قاسية بها كتدهور في الأحوال الشخصية وظهور البطالة وظهور أمراض مختلفة.

الفصل الرابع: المراكز الاستيطانية في جيجل

المبحث الأول: أهم المراكز الاستيطانية

المبحث الثاني: انشاء البلديات والمكاتب العربية

المبحث الثالث: انعكاسات السياسة الاستيطانية

المبحث الرابع: بعض الشخصيات الوطنية الثورية البارزة في مجابهة الاستعمار

الفصل الرابع: المراكز الاستيطانية في جيجل

نحاول من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على العوامل التي أسهمت في نشأة المراكز الاستطانية الأوروبية، بإقليم منطقة جيجل بين سنتي 1839-1954م وإبراز التاثيرات المختلفة الناتجة عن انتهاج المستعمر لسياسية الاستيطان.

المبحث الأول: أهم المراكز الاستيطانية

أقليم جيجل ضمن مقاطعة قسنطينة[1]:

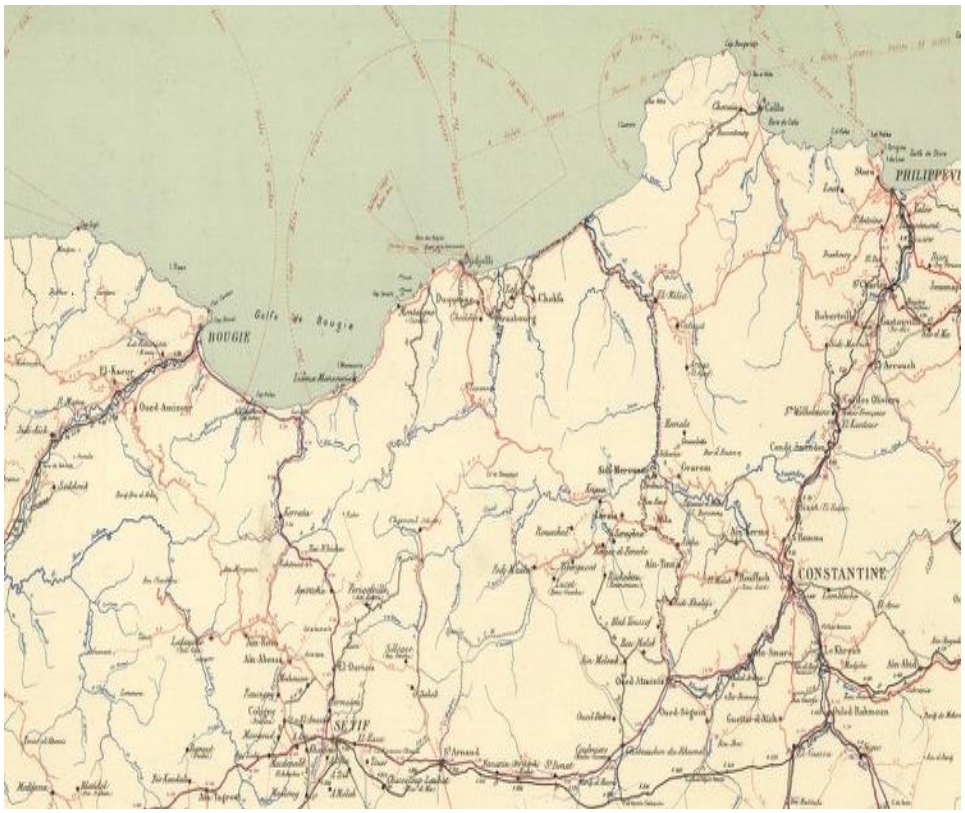

Carte des voies de communication Département de Constantine dressée par ordre de M. C. Jonnart. **Éditeur** lith. Adolphe Jourdan (Alger), 1908

[1] Carte des voies de communication Département de Constantine dressée par ordre de M. C. Jonnart.. **Éditeur** lith. Adolphe Jourdan (Alger), 1908

1.1 مركز دجيدجيلي (Djidjeli):

تقع دجيدجيلي الحالية قرب عاصمة مركز الشرطة المدنية، على الساحل بين بوجي وفيليب فيل، على بعد128 كلم من قسنطينة.

أسس القرطاجيون دجيلي تحت اسم إيفيجيليس فيما بعد سقوط الإمبراطورية استولى عليها العرب. في عام 1514، أعطيت لبابا روسيا، وبقيت في أيدي الأتراك أو العرب، حتى مايو 1839، عندما استولت عليها فرنسا.

سكان دجيجلي 4959 نسمة، السكان المتناثرون 1078 زراعة الحبوب، أشجار الزيتون، التجارة- الزيوت والحبوب.[1]

1-2 الميلية:

إقامة مركز استيطاني بها مند سنة 1858، وكانت تخضع للحكم العسكري ،في شكل ملحقة إدارية يسيرها متصرف برتبة كابتن ،ويساعده المكتب العربي والقياد ، وفي 25 أوث 1880 أنشأت بلدية الميلية المختلطة على مساحة 95975 هكتار ،وتمتد من القرارم جنوبا الساحل البحر الأبيض المتوسط شمالا، و في سنة 1888 انفصلت عنها لقرارم ،وقد شهدت بلدية الميلية حركة استيطانية واسعة بعد ثورة 1871 بحيث بلغت نسبة الأراضي المصادرة حوالي 27 سنة 1888،ومع تزايد حركة الاستيطان ومصادرة المزيد من الأراضي ،أصبح المستوطنون الذين يمثلون 61 من الأراضي

[1] Teissier, Octave. Algérie géographie histoire statistique. Description des villes, villages et hameaux organisation des tribus. Source Gallica , bnf,fr /Bibliothèque national de France.1864.p92.

أي أن نصيب الفرد الجزائري من الأرض لا يتجاوز 0.52 هكتار، بينما نصيب الفرد المستوطن بلغ71.20هكتار ،واستمرت عملية التوسع الاستيطاني بارغو (برج علي) سنة 1902، وعدة مزارع 1902، وعدة مزارع استيطانية كاتينا (سطارة) سنة 1923، على حساب ممتلكات السكان لفائدة المستوطنين الذين أسسوا عدة مؤسسات صغيرة ،وفي سنة 1957 أصبحت الميلية مقر دائرة تضم العديد من البلديات منها سطارة ، العنصر، سيدي معروف ...إلخ.[1]

1-3-الطاهير:

يحدها من الشمال البحر ومن الغرب واد دجنجن و من الشرق الوادي الكبير -يتم زرع حدودها في وسط الجبال التي تفصلها عن البلديات المختلطة للميليا كبابورت و فدج مزالا – ومن الجنوب يوجد خط من الكثبان الرملية ~~والسميكة،~~والسميكة، ثم نوع من السهل مع المنخفضات التي تشكل بحيرات مستنقعية وأخيرا هضبة ترتفع في منحدر لطيف إلى حد ما إلى الجبل .[2]

المبحث الثاني: انشاء البلديات والمكاتب العربية

1- البلديات:

تأسست خمس بلديات الأولى في الجزائر، كان النظام الإداري السائد هو نظام الناحية والدائرة العسكرية، يديرهم محافظ مدني له صلاحيات رئيس البلدية وقاضي التحقيق وضابط الشرطة الفضائية.

1_1 أنواع البلديات:

[1] تقرير شامل عن ولاية جيجل ...ايجيلجيلي...،2012/03/14‘10:12AM،
http//www.travelzed,com/ub/t65323.html

[2] Les antiquités dans la commune mixte de taherK.13aout 2022.
.http//www histoire de jijel.net /les -antiquites-jijel taher

Mis en forme : Couleur de police : Automatique
Mis en forme : Police :14 pt, Couleur de police : Automatique, Police de script complexe :14 pt
Mis en forme : Couleur de police : Automatique

لقد اخترعت الإدارة الاستعمارية في الجزائر تنظيما محليا (حتى لا نقول تنظيما بلديا) فريدا من نوعه لا نجد مثل هذا النوع من التنظيم المحلي في اي مستعمرة من المستعمرات الفرنسية في تونس والمغرب كان هناك مجلسا مختلطا وليس بلدية مختلطة نقصد خاصة دول المغرب العربي بالحكم الجغرافي والبشري.

صدر في28 ديسمبر1847 أهم تشريع يسمح بتأسيس بلديات في المراكز التي عرفت تطورا هاما مما يدل على أن تطبيق هذا النظام البلدي كان يخص الأوروبيين فقط ولم يكني عني الجزائريين. واستمر الوضع الحالي 20 سنه، ولم تظهر أي تعديلات جديدة إلى غاية 1866[1] في العهد الإمبراطوري، بصدور مرسوم 19 ديسمبر 1868, تم توزيع النظام البلدي الفرنسي على كل المناطق المدنية، والغاية من المكاتب العربية للعمالة، وفي هذه المناطق ظهرت البلديات ذات الصلاحيات الكاملة (ب.ص.ك)[2], أما المناطق العسكرية في شمال الجزائر تم تقسيمها إلى نوعين من البلديات تتم بالشخصية المدنية وميزاتها خاصة الأهلية البلديات المختلطة ويتكون من المراكز الاستيطانية الاوروبية والدواوير عددها سنه 1869 ،17 بلدية أم الثانية فهي البلدية الفرعيات تتكون من دواوير البلديات فقط أي تضم الجزائريين دون غيرهم، لكن هذا النوع من التنظيم سرعان ما يختفي بظهور الجمهورية الثالثة.[3]

1_1_1_البلديات ذات الصلاحيات الكاملة :1868 _1956

---

[1] في سنة1866 أقر مبدأ انتخاب المجالس البلدية السماح للجزائري بالتمثيل لكن بطريقة التعيين المباشر رغم رفض المستوطنين.

[2] إن مرسوم 27 ديسمبر1866 هو صانع نموذج البلديات ذات الصلاحيات الكاملة وأكمله مرسوم18 أوت1868 الذي طبق على80 بلدية.

[3] كريم ولد النبية، تاريخ الإدارة الاستعمارية المحلية في الجزائر1830 _1954، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019 ص59 .60 .63

Mis en forme : Couleur de police : Automatique
Mis en forme : Police :14 pt, Couleur de police : Automatique, Police de script complexe :14 pt
Mis en forme : Police :14 pt, Couleur de police : Automatique, Police de script complexe :14 pt
Mis en forme : Couleur de police : Automatique
Mis en forme : Police :14 pt, Couleur de police : Automatique, Police de script complexe :14 pt
Mis en forme : Police :14 pt, Couleur de police : Automatique, Police de script complexe :14 pt
Mis en forme : Couleur de police : Automatique

ان البلديات كاملة الصلاحيات هي تلك التي يتم تشكيلها على أنها بلديات الميتروبول بمعنى أنه يطبق عليه نفس القوانين المنتهجة في فرنسا ، حيث يديرها " رئيس بلدية ومجلس بلدي يتم تعينهما باقتراع العام ، وينظمان شؤونهم الخاصة " حيث يتم انشاء هذه البلديات بشكل عام بمجرد أن تلاحظ السلطة العليا الفرنسية أن هذه المراكز قد وصلت الى درجة معينة من الازدهار ويمكن أن يكون كافيا لاحتياجاته (نفقات التعليم العام والعبادة وصيانة الطرق المحلية والتعويضات الممنوحة لرؤساء البلديات ومعاملة حراس الريف ، أمناء البلديات ...الخ) كما كانت البلديات كاملة الصلاحيات تحكم في بعض نقاطها ، بموجب قانون 5 افريل 1884.

بلغ عدد البلديات كاملة الصلاحيات المنطقة المدنية 210 بلدية خلال الفترة الممتدة 1882 الى 1984، موزعة على المقاطعات الثلاث على اساس 82 بلدية في مقاطعة الجزائر ،62 بلدية في مقاطعة وهران و66 بلدية في مقاطعة قسنطينة كما كان يعيش في هذه البلدية 7% من السكان المساهمين سنة 1891.

، أمناء البلديات...إلخ). كما كانت البلديات كاملة الصلاحيات تحكم في بعض نقاطها، بموجب قانون5أفريل 1884.

ووصل مجموع البلديات كاملة الصلاحيات في مختلف المقاطعات سنه 1894 الى 256، كانت موزعة على المقاطعات الثلاث على أساس 103 بلدية في مقاطعة الجزائر،82 بلدية في مقاطعة وهران،71 بلدية في مقاطعة قسنطينة.[1]

2_1_1_البلديات المختلطة:

البلديات المختلطة في المناطق العسكرية :1866_1956

ظهرت سنه 1866 اختفت بشمال الجزائر لكن وجودها استمر في مناطق الجنوب أي الصحراء وكان عددها ثمانية فقط.[1]

---

[1] عثمان زقب، نظام البلديات في الجزائر خلال القرن 19 جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، مجلة قيس للدراسات الانسانية والاجتماعية، مجلد 5، العدد2ّ، ص،23، 24.

البلديات المختلطة في المناطق المدنية:1874_1956

كان هذا النوع من البلديات يغطي6/5 من مساحة شمال الجزائر يوجد في المناطق التي يكثر فيها عدد الجزائريين ويقل فيها العنصر الاوروبي، وصل عددها 78 بلدية ولعل من المفيد أن نذكر أن هناك بلديات مختلطة يقل فيها عدد الأوروبيين غير أن الادارة الاستعمارية أدركت أن تمثيلا متساويا يعرض الأقلية الأوروبية إلى الخطر، ولذلك عملت على أن يكون التمثيل في هذه اللجنة بالتساوي على قدر الإمكان حتى في حالة عدم وجود مراكز استيطانية[2]

3_1_1البلديات الأهلية 1874 _1956:

إن البلدية الأهلية هي بلدية قديمة للتقسيمات المقلصة في نطاق الدائرة أو الملحقة العسكرية؛ والتي أعيد تنظيمها من خلال مرسوم 13 نوفمبر 1874 وتقع في جنوب الجزائر وهي أن جاز هذا التعبير، حسب الكاتب الفرنسي بول فيالات منسوخة من البلدية المدنية المختلطة، لكنها تختلف عن الاخيرة في أنها تدارمن قبل ضابط يؤخذ اسم القائد الأعلى. حيث تخضع هذه الاخيرة للمرسوم الصادر في 27 ديسمبر 1866 وهذا المرسوم الصادر عن 13 نوفمبر 1874.

كانت البلدية الأهلية تتواجد في المنطقة الخاضعة للسيطرة الفرنسية او مناطق الجنوب ويحدد تكوينها مرسوم الإنشاء وفقا لأهميتها فإن البلدية الأهلية لديها قسم أو أكثر يديره ضابط يتبعونه مباشرة إلى القائد الأعلى لكن لديها ميزانية واحدة ينظمها الجنرال الذي يقود القسم الفرعي. لقد بلغ عدد البلديات الأهلية في منطقة القيادة خلال الفترة (1882 (1884-ستة عشر بلدية أهلية موزعة عبر المقاطعات بواقع 6 بلديات في مقاطعة الجزائر، و3بلديات في مقاطعة وهران، و7بلديات في مقاطعة قسنطينة [3].

---

[1] كريم ولد النبية، تاريخ الادارة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، المرجع السابق، ص62

[2] كريم ولد النبية، المرجع نفسه، ص62.

[3] عثمان زقبّ، نظام البلديات في الجزائر خلال القرن 19، المرجع السابق، ص30,31

ووصل عدد البلديات الأهلية في مختلف المقاطعات سنة1894 إلى12؛ كانت موزعة على المقاطعات الثلاث على أساس5 بلديات في مقاطعة الجزائر، وبلديتان بمقاطعة وهران، و5 بلديات في مقاطعة قسنطينة .

2_المكاتب العربية:

2_1_تعريف المكاتب العربية:

تعرف المكاتب العربية بأنها المؤسسة التي يتمثل موضوعها في ضمان التهدئة في القبائل بصفة دائمة وذلك بإدارة عامة منتظمة، وكذلك تحيات السبل للاستيطان الفرنسي وذلك عن طريق توفير للأمن العام وحماية كل المصالح الشرعية وزيادة الرخاء لدى الأهالي، وهذا التعريف يعود للضابط الفرنسي "دوماس"، كما أن هذه المؤسسة يميلون أكثر للحلول السلمية لكل المشاكل التي كان تتطلب أحيانا. استعمال القوة ضد الأهالي، كما أن عمال المكاتب العربية يعملون للتغلب على العراقيل التي تواجههم، مثل اختلاف المجتمع الجزائري عن المجتمع الفرنسي في العادات والتقاليد والدين، كما أن هناك موظفون يقومون بدراسة البلاد من الاستعداد لمواجهة أي انتفاض وتحريض قوة عسكرية لهذا الغرض.

حاول بعض ضباط المكاتب العربية لدراسة قضايا الجزائر بالعربية بالعودة إلى الوظيفة التركية وهي "آغا العرب"، وأول من أسندت إليه هذه المهمة" حمدان بن امين السكة", وهذا كان في عهدا لجنرال "ديبورمون"، وكذلك عينه محي الدين الصغير بن مبارك وهو ينحصر من عائلة مرابطة

بالقليعة، لكن هذا الأخير أصبح ضد الاستعمار بسبب اعتقال أقاربه، وتعرف المكاتب العربية على أنها همزة وصل بين الجنس الأوروبي والجنس العربي[1].

2_2_أهداف المكاتب العربية:

أصبحت مؤسسة المكاتب العربية جزء لا يتجزأ من المؤسسة العسكرية الاستعمارية، كان الهدف من إنشائها هو العمل على إخضاع الجزائريين للسيطرة الاستعمارية ونعرض فيما يلي بعض أهدافها:

- مراقبة الرأي العام (كانت بمثابة عيون وآذان الاستعمار).
- التمكين للاحتلال العسكري والعمل على إخضاع القبائل بكل الوسائل.
- العمل على ضمان تمويل جنود الجيش الاستعماري للغذاء.
- التمهيد للتقليص من نفوذ رؤساء والشيوخ القبائل.
- الاستراتيجية إشراك «العنصر المحلي» وتوريط فئة منه مع الاستعمار.
- تنفيذ الاستراتيجية الاستعمارية المتمثلة في المهمة الحضارية وإيهام بعض المغرورين بأن فرنسا تريد تطبيق مشاريعها الحضارية في الجزائر ودفع « التقدم »[2].

[1] عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830_1900) _ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1984، ص177.

[2] كريم ولد النبية، تاريخ الادارة الاستعمارية المحلية، المرجع السابق، ص97.

المبحث الثالث: انعكاسات السياسة الاستيطانية على الجزائريين

1.الانعكاسات الاقتصادية:

لقد انعكست السياسة الاستيطان على أهالي الجزائريين في جميع الجوانب من سياسية وثقافية...بل ومست حتى الجانب الاقتصادي، حيث لعبت التشريعات العقارية الاستعمارية دورا حاسما في هدم التوازن الاقتصادي الذي كانت تعرفه الجزائر قبل الاحتلال والتي يمكن اختصارها في النقاط التالية:[1]

- **فرنسة الأراضي الجزائرية:**

[1] خلاف أسماء، حميلي مريم، الحركة الاستيطانية في الجزائر وآثارها الاقتصادية والاجتماعية 1830-1870، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2021-2022، ص 43.

إن الهدف الأساسي من القوانين العقارية الفرنسية هو فرنسة الأراضي أي إخضاعها للقانون الفرنسي المبني أساسا على الملكية الفردية وحق المالك في التصرف المطلق دون قيود أخلاقية أو دينية [1].

ويظهر ذلك من خلال قول دوطوكيل أليكسى " الوقت الذي يكون فيه السكان الأهالي في حاجة إلى وصاية هو خصوصا الوقت الذي يصلون فيه من الاختلاط بالأوربيين المدنيين، ويجدون أنفسهم كليا أو جزئيا خاضعين لموظفينا ولقوانيننا " [2].

ويعني ذلك استبعاد أحكام الشريعة الإسلامية من المعاملات العقارية وإباحة التصرف في الأملاك الوقفية، واستيلاء الدولة الفرنسية على أوقاف الخيرات لا سيما المخصصة لأراضي المقدسة أيضا استبعاد حق الشفعة في الأراضي لأنه لا يتوافق مع القانون الفرنسي، ويشكل عائقا أمام البيوع العقارية من الأهالي لفائدة المعمرين.[3]

وتجد التشريعات القانونية التي أصدرتها الإدارة الفرنسية الحاكمة في شأن انتزاع أملاك الجزائريين ومصادرتها ومنها نجد أمرين أكتوبر 1851 وقانون 1863 ، وأيضا قانون وارني الصادر سنة 1873 ،نلاحظ أن القرارات المتفاوتة في درجه تأثيرها على مستوى البنية الاقتصادية ، لم يكون الغرض منها هو الزيادة في بسط طابع الهيمنة العسكرية فحسب بل كان هدفها هو التمهيد لوضع المشروع الاستيطاني فقانون وارني 1873 ،عرف بقانون المستوطنين ويعد من اخطر القوانين التي أصدرها الاستعمار في حق الجزائريين وذلك للقضاء على الملكية العامة الجماعية للقبائل والاعراش[4]

---

[1] رشيد فارح، المحطات الرئيسية لتأسيس الملكية العقارية أثناء فتره الاحتلال وأثرها على البيئة الاجتماعية التقليدية للمجتمع الجزائري، الملتقى الوطني الأول حول العقار في الجزائر ابان الاحتلال 1830-1962، المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 المنعقد بسيدي بلعباس، ص119.

[2] دوطوكيل أليكسى، نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال والاستيطان، تر: ابراهيم صحراوي، ديوان المطبوعات، الجزائر ،2008، ص130.

[3] رشيد فلاح، مرجع سابق، ص 11.

[4] احميده عميراوي ، أثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثوره أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 81-82.

- **النظام الضريبي المجحف في حق الجزائريين:**

كانت القبائل قبل 1830 تدفع ضرائب عينا باستثناء بعض الضرائب الثانوية، وكان من الضروري أن يكون الاستقطاع الضريبي متناسق مع إنتاج القبائل التي تدفع الضرائب إلى غاية تحويل الاستعمار واقع الحال هذا في سنة 1845دفعها نقدا " بموجب تعرفة استبد إليها يحددها حاكم المنطقة حاليا"[1].

منذ ذلك الحين أجبرت القبائل على تسويق قسم من إنتاجها ا الضريبة، وكذلك حدث نفس الشيء مع الفلاحين المعزولين، كما أصبحت هذه الضريبة أكثر موطئة على سكان الأهالي حطمت فيه القوانين العقارية المؤسسة الجماعة.

والضرائب التي كانت على الأهالي منذ بداية الاحتلال أهمها:

- ضريبة الأجور على الأراضي المستأجرة أراضي العزل وتدفع نقدا.
- ضريبة الزكاة وتدفع على الحيوانات.
- ضريبة العشور التي كانت تمثل 14 من أجل المدخول السنوي [2].

- **تراجع النشاط الفلاحي وتربية الحيوانات:**

لم يكن نشاط تربية الحيوانات مجرد نشاط ثانوي بالنسبة للاقتصاد الجزائري قبل الاحتلال بل كان أساسيا إلى جانب الحبوب وقد كانت نسبة ممارسة كل منهما تختلف باختلاف الظروف المناخية والنباتية بين الشمال والجنوب، فإذا كان النشاطان متلازمان ومكملان لبعضهما البعض، وبالنسبة للسكان السهول الداخلية المرتفعة، فإن تربية الحيوانات للبدو والرحل في الصحراء هو النشاط الوحيد بالنسبة لهم [3].

---

[1] عدة الهواري، الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي 1830-1960، تر: جوزيف عبد الله، ط 1983، بيروت، لبنان، ص 64.

[2] عدي الهواري، مرجع سابق، ص 65.

[3] بن داهة عدة، الاستيطان ...، ج1، مرجع سابق، ص 26.

إضافة إلى أن تراجع حرفة الرعي في الجزائر هو نتيجة حتمية لمختلف الأساليب القانونية وغير القانونية التي انتهجتها الإدارة الاستعمارية في الجزائر، والتي كانت ترمي إلى إنجاح الاستيطان الفرنسي في الجزائر وبسبب هذه الممارسات أدت إلى حرمان الجزائريين من المراعي التي ظلوا يستغلونها من عهود، مما أدى إلى نقص الأغذية الحيوانات من جهة وارتفاع كراء الأراضي الرعوية من جهة أخرى[3].

- **تدهور الأوضاع الاجتماعية:**

تميزت البيئة الاجتماعية في الجزائر قبل الاستعمار الفرنسي بالفروق واضحة نسبيا بين مجتمع المدينة ومجتمع الريف، وذلك من حيث تنظيم المجتمع وقيمة عاداته وتقاليده فقد كانت الوحدة القاعدية لمجتمع الريف تتمثل في القبيلة والعناصر المكونة لها، من العرش والعائلة الموسعة، وهو التنظيم الذي يتماشى مع الواقع الاجتماعي السائد آنذاك، وكانت القبيلة تمثل الإصرار والاستمرار عبر التاريخ ونوعا من الدفاع عن الذات والتعلق بالقيم ميلا النحو تطور والتحول [1].

ومن هناك يمكن القول إن القبيلة الأساس أو الوحدة التي يقوم عليها المجتمع الجزائري، والتي وقفت كالحجر زاوية في طريق السياسة الفرنسية، ومن هنا أراد الاستعمار تحطيم هذه القاعدة كبداية أولى للتفكيك [2] ، من خلال المراسيم التي سنتها الإدارة الفرنسية الخاصة بالأرض ثم إلغاء القبيلة، كوحدة يقوم عليها النظام الاجتماعي بالجزائر فتفتت الدواوير بفعل تحديد أراضيها وإخضاعها للبيع، وبهذا فقد الجزائري والإطار الذي كان ينظم حياته ويحفظ له مصدر رزقه [3].

---

[1] الطاهر عمري، الاستعمار الاستيطاني الفرنسي وتأثيراته على البنى الاجتماعية الجزائرية إلى نهاية القرن 19، المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، ص 138.

[2] صالح حيمر، السياسة العقارية في الجزائر 1830-1930، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014-2015، ص 276.

[3] بن عيسى محمد المهدي، المجتمع والتنمية في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعيةّ ، ع 1، جامعه ورقلة، 2010، ص 4-5.

ونتيجة لتدهور الأوضاع الاقتصادية، عكسه انخفاض مستوى المعيشة فقد عاشت الجزائر فترات حادة من 1860 – 1870 حيث أصابها القحط والجفاف، وانتشرت الأمراض في البلاد.

2. الانعكاسات السياسية:

بعد سيطرت الجيش الفرنسي على الجزائر 1830، قامت فرنسا بتشكيل لجنة حكومة أشرفت على تسيير ومباشرة الشؤون والقضايا الجزائرية، إلا أن اللجنة ضمت شخصيات فرنسية كانت تجهل الأوضاع لذا فإنها لم تنجح وكان من نتائج فشلها صدور المرسوم الملكي من بين ما تضمنته:

مسؤول الإدارة: يتشكل من رئيس مجلس الإدارة وهو رئيس وحدات الاحتلال في إفريقيا ونائبه المسؤول الإداري المالي والمدني [1].

كما مارست فرنسا سياسة التمييز العنصري بين الجزائريين والأوروبيين فكل طرف مارست عليه سياستها حسب مصالحها ، كما قامت أيضا الإدارة الفرنسية بتقسيم المقاطعات إلى بلديات منتخبة للحكم المدني ، بينما تركت منطقة الجنوب " الصحراء" خاضعة للحكم العسكري وفق مرسوم 1948/12/9، وهكذا أصبحت الجزائر تابعه إداريا لوزارة الحرب الفرنسية إلى غاية سنة 1870 [2]، وبعد 1870 تم تغيير نظام الحكم من عسكري إلى مدني إذ أصبحت الإدارة تحت سيطرة المعمرين ، الذين قاموا بعدة تنظيمات وقرارات : حيث تم إلغاء سلطه المكاتب العربية، نظام الحكم العسكري في كل إقليم التل ، وتحويل رؤساء الأهالي إلى معاونين بلديين أي إبعاد الجزائريين على المشاركة في إدارة بلادهم لتقليل من نفوذهم مما أدى إلى غضب الجزائريين [3] .

---

[1] بحة عز الدين واخرون، انعكاسات السياسة الاستيطانية الفرنسية في الجزائر من 1830–1900، رسالة لنيل شهادة ليسونس في التاريخ تخصص تاريخ عام قسم تاريخ، مرقونة المركز الجامعي بالوادي، 2010–2011، ص 37.

[2] بحة وآخرون، انعكاسات ...، مرجع سابق، ص 38.

[3] بحة وآخرون، انعكاسات ...، مرجع سابق، ص 39.

وكان الهدف من وراء السياسة الإدارية الفرنسية فتح باب الاستيطان الأوروبي في الجزائر، وقد أثرت هذه التقسيمات على الجزائريين بشكل كبير حيث جردوا من أملاكهم الخاصة التي سيطر عليها المستوطنون الأوروبيون.

3. الانعكاسات الدينية والثقافية:

منذ الاحتلال اعتمدت فرنسا على طمس الهوية الإسلامية، من خلال القضاء على الرموز الدينية، وتحطيم المساجد والزوايا والكتاتيب كما عمل المستوطنون الأوروبيون على مساعدة المبشرين على تلقين الديانة المسيحية لأبنائهم، من اجل التذويب المجتمع الجزائري المسلم، وتجريده من دينه فالمبشرين تلقوا الدعم والحماية من طرف السلطات الاستعمارية من اجل نشر تعاليم الديانة المسيحية [1]. كما حاولت فرنسا إرسال العديد من البعثات التبشيرية الى أرض وطني لكن الجزائريين ظلوا متمسكين بدينهم ورفضوا سياسة التنصير وقد حاول الفرنسيون بكل مجهوداتهم طمس المعالم الإسلامية في فرنسا لكن الجزائريين بقوا لدينهم خاضعين [2].

أما من الجانب الثقافي فلم تقم إدارة الاحتلال بأي جهد جاد في ميدان تعليم الأهالي وتركت المجال مفتوحا أمام أي مغامر مهاجر مستقر في البلاد.

كما كانت فرنسا ترغب في تجهيل المجتمع الجزائري من اجل تسخيره لخدمه مصالحها، ولقد اقترحت فرنسا حججا بأن الجزائريين هم الذين يرفضون التعليم ويمنعون ويمتنعون عن إرسال أولادهم إلى المدارس الفرنسية خشية تنصيرهم، وكذا قلة الميزانية للإنفاق على التعليم، بالمقابل قام الفرنسيون

---

[1] محمد طاهر واعلي، التعليم التبشيري في الجزائر من 1830-1904، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013، ص45.

[2] ابو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص 71.

بالتضييق على التعليم العربي فانتشر الجهل بين الجزائريين سواء بلغتهم العربية أو بلغة المحتل الفرنسي [1].

مما لا شك فيه إن مسالة التعليم تحتل مكانه بارزه في التطور العام للبشرية وبما أن الجزائر هي الضحية الأولى في التاريخ المعاصر يمكننا القول إن فرنسا استغلت الوضع على اعتباره أن التعليم هو الدخل الرئيسي إلى العصرنة وهذا إن دل على شيء إنما يدل على القضاء على الكيان الجزائري.

المبحث الرابع: بعض الشخصيات الوطنية الثورية البارزة في مجابهة الاستعمار.

1. فرحات عباس:

1.1 مولده:

ولد فرحات عباس يوم 24 أكتوبر 1899 في بني عافر في الدوار الذي كان يعمل فيه والده «قائد" وتابعة الى بلدية الطاهير المختلطة ولاية جيجل وقسنطينة حيث تعتبر من القرى الأربع التي تم بناؤها في حدود سنة 1875 قرب سهول جيجل التي عرفت توافد كبير للمستوطنين للإقامة[2].

فتح الطفل فرحات عباس في اسرة كثيرة العدد ومحافظة وتتكون من اثنتي عشر فرد، سبع بنات وخمس ذكور، وتميزت استه بانها متماسكة ومحافظة فالى جانب الاب والام والاخوة كانت تضم كذلك الجد والجدة وقد شكلت الجدة والجد حجر الأساس في بناء هرم الأسرة.

وكان فرحات عباس يفتخر بدور عائلته في مقاومة الاستعمار مع قبيلة بني عمران اثناء انتفاظة المقران والشيخ الحداد كماكان يعتز أيضا بانتمائه للفلاحين وقد تزامن مولد فرحات عباس وطفولته مع حصول المستوطنين في الجزائر على قانون 19-12 1900 الذي منحهم الحكم

---

[1] بحة اخرون، انعكاسات ...، مرجع سابق، ص 49.

[2] تابليت علي، فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2009، ص3.

الداتي المالي وإدارة الشؤون المالية والاقتصادية والاجتماعية الخاصة بالجزائر وكان حالة الجزائري المسلم اسوىء بكثير مما كانت عليه سابقا فان هذا القانون قد منح المستوطنين السلطة الكاملة على الأهالي[1].

2.1 مساره التعليمي:

تعلم فرحات عباس القران الكريم لما بلغ سن الثامنة من عمره ويعود الفضل في ذلك الى والده الدي كان شديد الحرص عليه، حيث دخل المدرسة القرانية رفقة أبناء جيله من القبيلة التي يعيش بها، فقد تعلم قيم الإسلام واحترام الدين والتواضع وبذلك صارى محبوبا لدى رفاقه، اما لباسه فقد كان تقليديا يواكب عصره الذي يعيش فيه اذ كان يرتدي القشابية والقميص ويمشي حافيا وبعد الدراسة يعود الى البيت ليقوم بمهمة الرعي، ارسله بعد ذلك والده الى المدرسة

الفرنسية الأهلية بالطاهير و بعد عامين تم نقله الى المدرسة الفرنسية بجيجل، وقد واجه خلالها تحديات وصعوبات كثيرة ومنها احتقار الأرقبيين له في المدرسة حيث كانو يسخرون من كل من هو عربي.

وفي سنة 1921 تحصل على شهادة البكالوريا ولتحق بعدها بالخدمة العسكرية وفقا لقانون التجنيد الاجباري لابناء الأهالي في فيفري 1912 وكانت وجهته الأولى مدينة عنابة ومنحت له رتبة عسكرية برتبة رقيب رغم ان مؤهله العلمي يمنحه رتبة اعلى في سلم الجيش وفي سنة 1923 أنهى فرحات عباس خدمته العسكرية فسجل بجامعة الجزائر العاصمة كلية العلوم فرع الطب والصيدلة مع شلة من الطلاب المسلمين، كان اختيار عباس لهذا التخصص رغبة منه للتحرر من الهيمنة الاستعمارية وممارسته مهنة حرة[2].

3.1 انخراط فرحات عباس في العمل السياسي:

---

[1] هواري سهيلة، طواهرية امال، دور فرحات عباس في الحركة الوطنية (1830-1954) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث، جامعة ابن خلدون تيارت (2015-2016)، ص 38،41،42،43.

[2] سلامي هجيرة، مذكرة الراحل فرحات عباس ودورها في كتابة تاريخ الجزائر، مجلة تاريخ العلوم، م ج 5، ع 13 جامعة محمد بوضياف المسيلة، جوان 2020، ص 74.

أنشا فرحات عباس في عام 1924 جمعية الطلبة المسلمين لجامعة الجزائر وبعد ثلاثة سنوات انتخب كرئيس لجمعية طلاب افريقيا[1] حيث اصبح في هذه الفترة مناظلا سياسيا عنيدا و مهيجا للجماهير، تأثر فرحات عباس بالأمير خالد لانه لما كان هو طالب بجامعة الجزائر في العشرينيات كان الأمير خالد في تلك الفترة يمثل رمزا سياسيا للشباب الجزائريين المثقفين حيث كان يقرأ جريدة الاقدام بنتضام متأثرا بأفكار ومواقف الأمير خالد خاصة وانه كان قريبا منه من حيث الطرح القائم على دمج الجزائر بفرنسا مع احتفاظ المسلمين بأحوالهم الشخصية، كما كانا يطالبان بمساوات الجزائريين والأروبيين في الحقوق والواجبات وإزالة مفهوم الاحتلال[2].

انخرط فرحات عباس في تنظيمات سياسية كمجلس الاتحاد الوطني للطلبة الفرنكوفونية وعين نائب رئيس لها وجمعية طلبت شمال افريقيا كرئيس للجمعية عام 1932 وبدئ في كتابات ومقالات منها جريدة الاقدام التي ساعدته على تكوين شخصية سياسية جعلته يطالب فرنسا بتطبيق مبادئها المتمثلة في الحرية، المساوات، العادلة امانا منه باستجابتها وبالتالي تشبع بالثقافة الفرنسية واعجابه بشعاراتها وافكارها المزعومة جعل الكثير يعتقد بتباعيته وارتباطه بفرنسا[3].

2. الشيخ احمد حماني:

1.2 مولده ونشأته:

ولد الشيخ أحمد بن محمد بن مسعود بن محمد حماني، بتامنجر دائرة الميلية بولاية جيجل بالجمهورية الجزائرية سنة 1330هـ، الموافق لأواخر شهر سبتمبر من سنة 1915[4]، وهي منطقة غابية جبلية ساحلية خلابة.

2.2 تعلمه:

مرت حياة الشيخ التعليمية بثلاث مراحل:

---

[1] سامي صالح الصيا، غيلان سمير طه، فرحات عباس ودوره في السياسة الجزائرية 1899-1985، مجلة جامعة تكريت للعلوم، م ج 19، ع1، كانون الثاني 2012، ص 367.

[2] بوعبد الله عبد الحفيظ، فرحات عباس بين لادماج والوطنية 1919-1962 مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر 2016، ص26.

[3] بوعبد الله عبد الحفيظ، مرجع سابق، ص 45،46.

[4] محمد الصالح الصديق، اعلام من الجزائر، سوفم للنشر والتوزيع، الجزائر 2000، ج3، ص223.

المرحلة الأولى: من ولادته حتى سنة 1930م، أخذفيها المبادئ الأولى بكتاتيب بلدته.

المرحلة الثانية: من ربيع 1930م إلى غاية سبتمبر 1934م، حيث نزح إلى قسنطينة مهد الحركة الإصلاحية الناضجة في الجزائر[1]، فأتم حفظ القرآن بكتاب سيدي أمحمد النجار. وبعد أن تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 05 ماي 1931م، الحميد بن باديس، انخرط في سلك طلبة الإمام عبد الحميد بن باديس.

المرحلة الثالثة: انتقل إلى تونس في بداية السنة الدراسية (1934-1935م) فانتظم والتحق بالجامع الأعظم بالزيتونة، ودامت دراسته زهاء 10سنوات فنال الأهلية في 1936م وشهادة التحصيل في 1940 وشهادة العالمية في 1943م في القسم الشرعي[2] .

3.2 نشاطه في جمعية العلماء المسلمين:

واكب الشيخ أحمد حماني جمعية العلماء المسلمين منذ نشأتها، وكانت البداية بانخراطه في سلك طلبة الإمام عبد الحميد بن باديس سنة 1931م.

أثناء عودته إلى الجزائر نزل بقسنطينة، وابتدأ العمل في التربية والتعليم، وكان كالضمير المستتر لا يبرز رغم أثره العظيم. وعين في نفس السنة التي رجع فيها1943م مديرا علميا للدراسة في التربية والتعليم.

ولما أنشأ التعليم الثانوي بها عين لمباشرة قسم الذكور بها، وفي سنة 1946م أنشئت لجنة التعليم العليا لغرض توحيد التعليم الحر ماديا وأدبيا على مستوى الوطن وفرنسا فعين عضوا في هذه اللجنة [3]ومنذ سنة 1947م تكونت أول ثانوية بالجزائر للتعليم العربي الحر، فعين أستاذا بها كما شارك في تكوين هذه الثانوية، في سنة 1951م انتخب عضوا في إدارة الجمعية وأسندت له مهمة نائب الكاتب العام.

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهاروحدة الطباعة بالرويبة، الجزائر، ص03.

[2] احمد حماني، مرجع سابق، ص603.602.601. 604.

[3] الشيخ احمد حماني، مرجع سابق، ص 602، 603.

نضاله السياسي ضد الاستعمار:

الشيخ أحد حماني من العلماء الذين نذروا الله أن يخدموا دينهم وأمتهم ووطنهم متحملين كل أذى في سبيل ذلك، ومبدأهم المعلن هو " الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا ". وهو ينعى باللائمة على الذين يشككون في توجهات الجمعية نحو التحرر والاستقلال ومشاركتها في الثورة التحريرية يقول الشيخ: (وما حكى التاريخ– نحن نتحدى كل من يكذب هذا– أن عالما خان فقلعت جذوره)، كما أوحى الرئيس بل كانت السجون والمعتقلات وميادين الجهاد، وساحات الشرف شاهدة بوجود العلماء بين ضحاياها، هذا هو الواقع، لكن السفه والحقد والجهل يزين لأصحابه أن يدعوا أن العلماء قصروا في الثورة وترددوا ولم يشاركوا[1].

عند اندلاع ثورة التحرير 1954م دخل العمل السري، وجعل من دار الطلبة مركزا أساسيا للثورة فقبض عليه في 11 أوت 1957م. وبعد 27 يوما من التعذيب حكم عليه بالأشغال الشاقة في السجن المركزي بتازولت **(لمبيز[2])** حيث بقي هناك إلى يوم 04 أفريل 1962م.

نشاطه العلمي :كانت له نشاطات علمية تمثلت فيما يلي:

عمل بمجلة الشهاب[3] ثم بجريدة البصائر[4] لسان حال جمعية العلماء المسلمين وكتب فيها، وشارك في الصحافة التونسية والجزائرية منذ 1937م، خاصة جريدة الشعب الجزائرية، حيث نشر فتاواه فيها.

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، مقدمة الكتاب للشيخ احمد حماني، ص 17، 19.

[2] طاهر حليبي، سجن لامبيز، جريدة الشروق اليومية الجزائرية 207/04/27.

[3] جريدة الشهاب صدر اول عدد منها 1925م، كجريدة اسبوعية، اصدرها ابن باديس برؤية جديدة خوفا من مصادرتها من طرف فرنسا حيث قام الجيش بربط المسائل الدينية بالواقع، وتحولت الى جريدة شهرية ابتداء من سنة 1929م، وفي السنوات الاولى كتب ابن باديس معضم مقالاتها، وكان يقوم بتصحيحها وحده، ويوزعها بنفسه، اوقفتها السلطات الفرنسية غدات الحرب العالمية الثانية 1939م، وكانت لها شهرى واسعة في العالم الاسلامي. شهد بفضلها كبار العلماء مثل حسن البنا والدكتور محمد مبارك وغيرهم.

[4] تأسست جريدة البصائر سنة 1925م تحت شعار " قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه، ومنعمى فعليها وما انا عليكم بحفظ ". واصبحت لسان حال الجمعية الرسمي، وهي الجريدة التي كانت تحمل راية البيان العربي بشمال افريقيا، واه مشيء حملته هو محاربة الاستعمار بكل اشكاله واحياء الشخصية الجزائرية ومحاربة البدع والطرق الصوفية الظالة لموالاتها الاستعمار.

أثناء وجوده على رأس المجلس الإسلامي الأعلى، مثل الجزائر في ملتقيات عالمية عديدة، وحاضر في كل هذه التجمعات.

آثـاره:

كتاب :الفتاوى من ثلاثة أجزاء وهو مطبوع: جمع معظم الفتاوى التي أصدرها طوال حياته .

كتاب :صراع بين السنة والبدعة. صدر بقسنطينة، دار البعث 1984م. حيث دافع فيه عن الجمعية وأفكارها.

كتاب :رسالة الدلائل البادية على ضلال البابية وكفر البهائية.

كتاب: الإحرام لقاصدي بيت الله الحرام

مقالات :في جريدة البصائر، والشهاب، والأصالة، والعصر، وما أصدره من فتاوى في جريدة الشعب الجزائرية.

تقديمه لبعض **الأعمال الأكاديمية** مثل **كتاب**: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى. للأستاذ: عبد الكريم بوالصفصاف.

محاضرات وأبحاث في مختلف المؤتمرات الوطنية والدولية أكثر من أن تحصى، وأحاديث في الإذاعة وعلى الشاشة.

مكانته العلمية ومناقبه:

الشيخ أحمد حماني علم من أعلام الجزائر في العصر الحديث، وشيخ فقهائها بلا منازع، فهو صاحب ذهن وقاد واقتدار لغوي وأدبي مشهود، يظهر من خلال ما كتبه، فهو مطلع على عيون الأدب العربي، بجانب بلوغه أعلى المراتب في العلوم الشرعية مما بوأه بأن يكون مفتي الجمهورية الجزائرية.

الشيخ أحمد حماني زاوج بين مهامه العلمية وعلى رأسها الفتوى، والعمل السياسي، فتولى مناصب عليا في الحزب، مما أثار عليه الخصوم وأدعياء العلم فاتهموه بالولاء للحكام ومجاراتهم فيما يذهبون فيه من قرارات، والشيخ يرد على هذه التهم وينفيها.

كما أن الشيخ كانت له جرأة واضحة في مواجهة خصومه ممن يتسمون بالسلفية[1] ودعواهم التي ترفض تقليد المذاهب، وفي فتاواه ردود جريئة عليهم وعلى منهجهم.

شهد له العديد من العلماء بالمكانة العالية في الفتوى، ومما نورده هنا أنه ذات يوم جاء للشيخ أحمد سحنون[2] شاب يستفتيه فقال له الشيخ: اذهب إلى الشيخ أحمد حماني واستفته، فإنه أحسن من يفيدك. فقال له الشاب: أنا لا أثق في الشيخ حماني، وكان الشيخ أحمد حماني يومها رئيسا للمجلس الإسلامي الأعلى. فقال له الشيخ: إذا كنت لا تثق في حماني ففيمن تثق إذا؟

يحكي الشيخ أن الإمام ابن رشد الجد أبرز كتابه البيان فلقيه معاصر له من العلماء، والمعاصرة قد يكون فيها غمط ومنافرة. فقال له: ((ما بينت وما حصلت؟ فأجابه بديهة: (عند الممات تظهر التركات)). ومات القائل والمقول[3] ونقول: ومات الشيخ أيضا، وما زال ينال القبول والثناء من العلماء.

وفاته :انتهت رحلة الشيخ العلمية، ووافته المنية في حدود الساعة الثالثة من مساء يوم الاثنين 05 ربيع الأول 1419هـ الموافق لـ29 جوان.

---

[1] وهو تيار ظهر في بداية الثمانينات من القرن الماضي، ويتسمونى بالسلفية العلمية، منهجهم يعتكد على رفض تقليد المذاهب والرجوع الى النصوص مباشرة، خاصة السنة وهم اول من أطلق عليهم القرضاوي، الظاهرية الجدد، مظاهر التدين عندهم تدعوا الى التطرف والمغالات.

[2] أحد اعلام الدعوة في الجزائر البارزين، ولد عام 1907م ببسكرة، حيث تعلم مبادأ اللغة العربية والشريعة، التقى سنة 1926م بالشيخ حبد الحميد ابن باديس فكانت نقطة تحول في حياته، فأصبح أحد اعضائها الفاعلين اقتحم ميدان الصحف، فكتب في الباصئر والشهاب قال له ابن باديس " ان ماكتبته في البصائر هو حلة البصائر ". شارك في ثورة التحرير وحكم عليه بالاعدام وسجن، وأطلق سراحه لظروفه الصحية، عين بعد الاستقلال إماما بالجامع الكبير ، وعضوا بالمجلس الإسلامي الأعلى، وضع تحت الإقامة الجبرية سنة 1989م، كان منهجه الدعوي يتميز بالوسطية والاعتدال، حاول جاهدا أن يجنب الجزائر ويلات الإرهاب، فكان جزاؤه محاولة اغتياله. له عدة آثار دعوية وشعرية توفي رحمه الله في ديسمبر 2003م.

[3] أنظر محمد الصالح الصديق. مرجع سابق ج3. ص ص126.

Mis en forme

خـــاتمة

خاتمـــة

خاتمة:

نستخلص من هده الدراسة لموضوع الاستيطان في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية مايلي:

- تمتاز منطقة جيجل بثروات حيوانية ومناظر طبيعية وأراضي خصبة جعلها محل أطماع المستعمر.
- ينتمي الجيجليون إلى أصول أمازيغية بمختلف عروشهم وقبائلهم.
- تمتاز جيجل بتاريخ عريق بدءا من الاحتلال الفينيقي والروماني إلى الفتح الإسلامي والعثماني.
- اهتم الجيجليون بعديد من الحرف لكن أغلبهم مارسوا الزراعة نظرا للأراضي الخصبة التي امتلكوها
- إن كل ما يميز منطقة عن أخرى هو العادات والتقاليد، فكانت للجزائريين بصفة عامة والجيجليون بصفة خاصة عادات تميزهم.
- استطاعت الحملة الفرنسية في الجزائر على تحقيق هدفها باحتلال الجزائر دون جهد كبير ودون خسائر مادية، بالمقارنة مما حققته من مكاسب وكانت السواحل الشرقية هي المحطات الأولى للغزو، فبعد نجاحها حاولت الاستيلاء على مناطق أخرى وقد وجه الجنرال سانت آرنو حملة شرسة على جيجل ضد سكان أولاد عيدون بالميلية، وقاوم سكان جيجل المحتل بأسلحة تقليدية وقلة العدد والعتاد كما نجد خسائر بشرية فادحة في كلا الطرفين.

  فبعد فشل القوات الفرنسية في إخضاع الشعب الجزائري بالقمع العسكري لجأوا إلى العمل السياسي والحيل والخداع والتآمر لكن كل هده المحاولات لم تكن كافية لصد الهجومات على المدينة.

- عرفت منطقة جيجل العديد من الاستعمارات آخرها الاستعمار الفرنسي، فبعد احتلال الفرنسيين للمدينة قاموا بعدة حملات على المنطقة كحملة سانت آرنو فقد انطلت حملته من الميلية لغزو الجبال في جيجل وكانت حملته شرسة فقد احرق القرى ودمر المداشر وقتل كل من يصادفه وهذه

خاتمـــة

الحملة لم تحسم الموقف وبالتالي القيام بحملات أخرى كحملة ماكماهون وحملة راندون، كما لم يبق الجزائريون مكتوفي الأيدي بل قاموا بثورات كرد فعل لرفضهم لهذه السياسة.

- نتج عن الاستعمار المباشر على منطقة جيجل خناق من جميع الجوانب، بالإضافة إلى حرمان ماشيتهم من الرعي في الغابات التي كانت لهم مجالا واسعا عبر القرون.

كما اجتمعت الاعراش الشرقية بالميلية وقرروا القيام بانتفاضة ضد المحتل واعلان العصيان المدني، وقد غير سكان الاعراش أسلوب المقاومة وأشعلوا الحرائق وامتنعوا عن دفع جميع أنواع الضرائب.

- امتدت ثورة 1871 الى مدينة جيجل عبر ثورات كثورة اولاد عيدون التي هاجموا فيها المؤسسات الاستيطانية التي انشأوها لاستغلال الغابات والزراعة على ضفاف الوادي الكبير وثورة السي عزيز بلحداد في الجهة الغربية لاستغلال الثروات الغابية.
- سارعت فرنسا فور دخولها إلى الجزائر ببسط نفوذها العسكري والإداري على كامل التراب الوطني من خلال توزيع المناصب وسن القوانين على الجزائريين من أجل بسط نفوذها.
- تدخلت السلطات الاستعمارية الفرنسية في سن القوانين التي تعمل على تسوية العقود والصفقات بين الأهالي والأوربيين، كما قامت السلطة الفرنسية لإفقار الفلاحين الجزائريين وقامت بتقسيم الأراضي وانتزاعها من السكان الجزائريين.
- اعتبرت فرنسا الجزائر منذ الاحتلال مستعمرة للتخلص من الفائض السكاني، لم تكتفي بالفرنسيين فقد اتجهت للأوربيين والإسبان والايطاليين وهكذا أصبحت الجزائر خليط من الأجناس.
- انعكست الهجرة على المجتمع الأهلي في جيجل خلال الفترة الاستعمارية بالسلب فظهرت العديد من المشاكل كإفقار المجتمع الجزائري من تدني مستوى المعيشة وظهور البطالة وسوء في التغذية وانتشار الإمراض.
- إن اختراع الإدارة الاستعمارية لتنظيم البلديات كان يدل على أن الجزائر كانت ميدانا لتجارب مختلفة وكانت هذه التنظيمات لا علاقة لها بالبلدية إلا بالاسم فالجزائريون عاشوا مهمشين.

خاتمـــة

- مست الانعكاسات السياسية الاستيطانية في الجزائر عدة جوانب كالجانب الاقتصادي الذي دعا فيه إلى فرنسة الأراضي الجزائرية وخلق نظام ضريبي مجحف في حق الجزائريين، كما مست الانعكاسات أيضا الجانب الديني والسياسي فكان المستعمر يمارس سياسة التمييز العنصري بين الجزائريين والأوربيين كما عمدت السلطة الاستعمارية على طمس الهوية الإسلامية من خلال تحطيم المساجد والزوايا.

قائمة المصادر والمراجع

Mis en forme

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر :

أ- **باللغة العربية:**

1. أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية للنشر، القاهرة، 1956.

2. دوطوكفيل ألكسي، نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال والاستيطان، تر: ترجمة وتقديم: ابراهيم صحراوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

3. فرحات عباس، ليل الاستعمار ترجمة أبو بكر رحال، د ط، دار القصبة، الجزائر 2005

ب- **باللغة الفرنسية :**

1. Victor piquet : la colonisation française dans l'Afrique du nord (Algérie, Tunisie, Maroc), nouvelle édition, librarie armond colin, Paris, 1914.

ثانيا: المراجع:

1. ابراهيم عبدو، الثورات المحلية ضد الحكم العثماني بالجزائر، ثورة ابن الاحرش نموذجا جامعة اسطمبولي، معسكر.
2. ابو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ط1، دار الزائد، الجزائر، 2009.
3. أحمد محمد عاشور اكس، صفحات تاريخية خالدة مع الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي الاستيطاني 1500-1962، ط1، منشورات المؤسسة العامة للثقافة، د م ن، 2009.
4. أحميدة عميراوي، آثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري 1830-1954، منشورات، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
5. بسام العسلي، الله أكبر انطلقت ثورة الجزائر، ط خاصة، دار النفائس للطباعة والنشر الجزائر، 2010.
6. بسام العسلي، ثوره المقراني وثورة 1871 الجزائرية، ط 1، دار النفائس، بيروت، 1982.

7. بغداد خلوفي، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، المركز الجامعي نور البشير البيض 2015-2016.

8. بقطاش خديجة، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871، منشورات دحلب الجزائر، 2007.

9. بن الشيخ حكيم، مدينة الجزائر، الأوضاع الاجتماعية والانتربولوجية 1915-1954 دار هومة للطباعة، الجزائر، 2013.

2. بن داهة عدة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830- 1962, ج 1، دار الكوثر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

1. بن داهة عدة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1962,ج2,ط خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر ،2008.

2. بورمضان عبد القادر، الثورة التحريرية بمنطقة جيجل 1954-1962، المتحف الجهوي العقيد على كافي.

3. جامس – ويلسون ستيفى، تر: علي تابليط، الاسرى الامريكان في الجزائر 1785-1797، الجزائر، 2007.

4. جلال يحيى، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، د.ط، المكتب الجامعي الحديث، تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830-1962، تر: قندوز عباد فوزية، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د ن.

5. جيلالي صاري، تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830- 1962, قندوز عياد فوزية، ط. خ منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954. الجزائر، د.ت.

6. حورية مايا بن فضة، الجزائر في عهد الحاكم نايجلان 1948 -1954. وزارة الثقافة الجزائر، الذكرى الخمسين للاستقلال.

قائمة المصادر و المراجع

7. حياة حسنى، سارة خرزي، أساليب السياسة الإدارية الفرنسية في الجزائر 1830-1914 جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017.
8. خنوف علي، مقاومة سكان منطقة جيجل للاستعمار الفرنسي خلال القرن التاسع عشر منشورات الأنيس، ط 1، الجزائر.
9. رشيد بودينة، الدولة الحمادية، تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1977.
10. سفيان عبد اللطيف، التاريخ الكامل لمنطقة الميلية، ج1، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة.
11. سفيان عبد اللطيف، ثورة أولاد عيدون، الميلية 1851-1871، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة ،2011.
12. سميرة بودماغ، جيجل من خلال المكتشفات الاثرية، دراسة تاريخية وأثرية، معهد الآثار، جامعة جيجل.
13. شارل روبير آجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871 - 1919، ج2، تر: حاج مسعود و ع. بلعربي، د.ط، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2007.
14. شارل روبير آجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا، 1871-1919، ج1، دار رائد للكتاب، الجزائر,2007.
1. الصادق تاوتي، المبعوثون الى كاليدونيا الجديدة، دار الأمة، الجزائر، 2007.
15. صالح بن النبيلي فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاختلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830-1962، دار العلم للنشر والتوزيع، عنابة، 2012.
1. الطاهر عمري، الاستعمار الاستيطاني الفرنسي وتأثيراته على البنى الاجتماعية الجزائرية الى نهاية القرن التاسع عشر، المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة.
16. عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900 ديوان المطبوعات الجامعية، 1984.

17. عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، دار الامة الجزائر،2009.
18. عبد الله المقلاتي، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس المغرب، ليبيا)، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2019.
19. عبد المالك سلاطينة، بصمات فجر التاريخ وجذور الهوية الوطنية المدافن الحجرية بالشرق الجزائري، ط 1، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، 2013.
20. عبد الملك خلف التميمي، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي (المغرب العربي، فلسطين، الخليج العربي)، دراسة مقارنة، عالم المعرفة، الكويت.
21. عبو ابراهيم، الثورات المحلية ضد الحكم العثماني بالجزائر ثورة ابن الاحرش نموذجا جامعة اسطمبولي، معسكر.
22. عدة الهواري، الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي 1830-1960، تر: جوزيف عبد الله، ط 1، بيروت، لبنان.
23. عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954- 1962, د ط، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر.
24. علي خلاصي، جيجل تاريخ وحضارة، ط 1، منشورات الحضارة، الجزائر 2011.
25. علي خنوف، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، ط1، منشورات الأنيس، الجزائر 2011.
26. عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ الى 1962، ج2، الجزائر، ط1.
27. عمار قليل، مقاومة الجزائر الجديدة، دار البعث، الجزائر.
28. عمر المقدم، عمر شافو، نظرة حول الأنشطة الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني، جامعة السعيد حمة لخضر بالوادي.
29. محفوظ قداش جيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات 1830- 1962 تر اوداينة خليل، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
30. محمد الصغير غانم، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر التاريخ

دار الهدى، عين مليلة، الجزائر ،2006.

31. محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائري من عام 1830حتى ثورة أول نوفمبر 1954، ط1، دار البعث، الجزائر، 1985.

32. محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، منشورات اتحاد الكتاب العربي، 1999.

33. محمد طاهر واعلي، التعليم التبشيري في الجزائر 1830-1904، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

34. محمد عيساوي واخرون، الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري 1830 1871-، د ط، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

35. مصطفي خياطي، الاوبئة والمجاعات في الجزائر، تر: خضرية يوسفي، د ط منشورات ANEP.

36. مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الأفعال الدولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1984.

37. مومن العمري، الحركة الثورية لنجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير 1926-1954دار الطباعة والنشر، قسنطينة 2007.

38. يحيى بوعزيز، التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2007.

39. يحيى بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر 2008.

40. يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع العشرين (ثورات ق19) ط خاصة دار عالم المعرفة، الجزائر، 200.

41. يحيى بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال وثائق، دار البصائر للنشر والتوزيع طبعة خاصة، الجزائر ،2009.

42. يحيى بوعزيز، وصايا الشيخ الحداد ومذكرات ابنه سي عزيز، الجزائر ،1989.

قائمة المصادر و المراجع

43. يحيى بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

المراجع باللغة الفرنسية:

1. ANIREF/ Monographie de la wilaya de djijel.
2. Moudjahid Omar CHIDEKHEL EL-Aidouni, le Rayane des Fellaghas Achevé d'imprimer sur des presses de l'imprimerie Amar guerfi cie, Batna.
3. ~~Teissier,octave~~Teissier, ~~.Algérie~~octave. Algérie géographie histoire statistique, description des ~~villes ,villages~~villes, villages et hameaux organisation des tribus. ~~source~~Source gallica, ~~bnf,fr~~bnf, fr/bibliothèque nationale de France.1864.
4. BENAMIR AMIRA abdelghani mohamed el amine et BOUDIAF Aymen, Estimation et cartographie de l'indice de combustibilité de la végétation forestière cas de la wilaya jijel, Mémoire présenté en vue de l'obtention du diplôme de master domane sciences de la natre et de la vie, filière ecologie et environnement, Spécialité protection des ecosystemes, université des frères mentouré constontine 1, faculté des sciences de la nature et de la vie,2020-2021.
5. Boubkeur Sofiane, contibution à l'inventaire de la faune d'orthoptéres (insecta, orthoptra) dans la région de jijel, l'algérie, mémoire présenté en vue de l'obtention du diplôme d master domaine sciences de la nature et de la vie, filière sciences biologie, spécialité biologie et contrôle des populations d'insectes,2017-2018.
~~3.~~

المجلات:

1. ابراهيم مياسي، الاستيطان الجزائري في الجزائر، مجلة المصادر، العدد 5، 2001.
2. أحلام عماري، سهام وناسي، الحرف والصناعات التقليدية في الجزائر، مجلة أنثروبولوجيا ع1، م08، 2022.
3. أحمد بن عمر الجالية الاقتصادية في الجزائر، جريدة المنار، المنشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2010.
4. بن عيسى محمد مهدي، المجتمع والتنمية في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع1، جامعة ورقلة، 2010.

Mis en forme : Police :(Par défaut) Times New Roman, 14 pt, Police de script complexe :Times New Roman, 14 pt

Mis en forme : Police :(Par défaut) Times New Roman, 14 pt, Police de script complexe :Times New Roman, 14 pt

Mis en forme : Note de bas de page, Justifié, Retrait : Avant : 0 cm, Suspendu : 0,75 cm

Mis en forme : Police :(Par défaut) Times New Roman, 14 pt, Police de script complexe :Times New Roman, 14 pt

Mis en forme : Retrait : Avant : 0,75 cm, Sans numérotation ni puces

5. بوسكرة عمر، استراتيجية تفعيل وتنمية القطاع السياحي في الجزائر، ولاية جيجل نموذجا المجلة الرسمية، المجلد 2، العدد 2، 2021.

6. حسنة كمال، هجرة المعمرين غير الفرنسيين إلى الجزائر خلال القرن التاسع عشر، مجلة العبر، المدرسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، المجلد 4، العدد 2، سبتمبر 2021.

7. رابح لونيسي، انتفاضة سكان واحة الزعاطشة عام 1849. من خلال مذكرات الجنرال هيربيون، مجلة عصور، ع2 , مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

8. الصادق دهاش، نتائج ثورة 1871 وأبعادها ومظاهرها، المصادر، العدد 14، المركز الجامعي المدية.

9. طيطوش حدة، الكاردينال لافيجري وأبعاد مهمته التبشيرية في الجزائر 1867 -1880 مج، ع3، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2019.

10. عثمان زقيب، نظام البلديات في الجزائر خلال القرن 19، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 5، العدد 2.

11. فريدة قاسي، جوانب من المقاومة والنضال الوطني الثوري بمنطقه جيجل مجلة المعيار المجلد 26، العدد 6، (ر ت 68)، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2022

12. محمد بستي، امينة مسعودي، مقاومة الأمير عبد القادر من خلال رسالة الماريشال سانت ارنو 1837-1844، دراسة وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 14، ع 14، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2022.

13. مولود قايد، ثورة 1871 ونتائجها، مجلة الأصالة، ع 23.

14. نادية طرشون، سياسة نابليون الثالث العربية، مجله دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 26، جامعة الدكتور يحيى فارس، المدية، 2017.

15. نبيلة بن يحيى، محمد أوجرتني، التاريخ السياسي والثقافي لمدينة جيجل من خلال جريدة لورفياي جيجليان من سنة 1934 الى غاية 1950، مجلة العصور الجديدة، فصيلة منصف المجلد 1، العدد 1، 2012.

❖ **الرسائل الجامعية:**

1. اسعد لهلالي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة الجزائرية 1954 -1962, قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011 -2012.
2. أسماء خلاف، حملي مريم، الحركة الاستيطانية في الجزائر ولآثارها الاقتصادية والاجتماعية 1830-1870، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، 08 ملي 1945، قالمة، 2021-2022.
3. بحة عز الدين وآخرون، انعكاسات السياسة الاستيطانية الفرنسية في الجزائر من 1832 -1900، رسالة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ، تخصص تاريخ عام، قسم التاريخ موقونة المركز الجامعي بالوادي، 2001-2002.
4. براهيمي يسري، الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر خلال العهد العثماني 1514-1830، مذكرة مقدمة لنيل شهادة أكاديمية في التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة 2020-2021.
5. بولعبيز كنزة، فروم وفاء، سياسة الجنرال بيجو في الجزائر 1841-1847، مكمله لنيل شهادة الماستر تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، جامعة 20 أوت 1955. سكيكدة 2018 -2019.
6. توفيق صالحي، المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة خلال الحقبة الكولونيالية 1939- 1962، إش: فاطمة الزهراء قشي، شهادة ماجستير، قسم تاريخ وآثار جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007.

7. حنان مغراوي، أوضاع المجتمع الجزائري في الفترة ما بين 1945-1954، مذكره مكملة لنيل شهادة الماستر تاريخ بلاد المغرب العربي عبر العصور، جامعة سكيكدة ،2014-2015.

8. ريان صبار. سارة غدابري .الثورات الشعبية المحلية في الجزائر أواخر العهد العثماني ثورة إبن الأحرش نمودجا 1800م-1807م وثورة إبن الشريف الدرقاوي 1805م-1816م نمودجا مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر ، جامعة 5 ماي 1945 قالمة ، 2020-2021.

9. سليمة بن نيفة، مسعودة جرادينة، الاستيطان والتوزيع الجغرافي للمستوطنين في الجزائر فترة الاحتلال 1830-1870، مذكرة للحصول على شهادة الماستر، جامعة الدكتور يحيى بن فارس، المدية.

10. شهيرة شريف، النشاط الاقتصادي للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني 1510-1830 مدكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017-2018.

11. صالح حيمر، السياسة العقارية في الجزائر 1830-1930، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة ،2014-2015.

12. الصغير بلقاسم، بلعباس تامر، الاستعمار الفرنسي ودوره في تفكيك بنية المجتمع الجزائري 1830-1962، مذكره مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي في التاريخ تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017.

13. عائشة غطاس، حرف وحرفيين لمدينة الجزائر 1700- 1830 مقاربة اجتماعية واقتصادية أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، ج1 ،2000-2001.

14. عبد الحكيم رواحنة، السياسية الاقتصادية الفرنسية في الجزائر 1830- 1930، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة ،2013-2014.

15. كريم ولد النبيية، تاريخ الإدارة الاستعمارية المحلية في الجزائر 1830-1954، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

16. كمال بيرم، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الحضنة الغربية فترة الاحتلال الفرنسي 1840- 1954، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2010-2011.

17. ليلى بلقاسم، المراكز الاستيطانية وتطورها في منطقة غليزان 1850-1900، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2012-2013.

18. محرر زهرة، بن عومر فوزية، السياسة الاستعمارية في الجزائر في فتره حكم الجنرال بيجو 1841-1847، مذكره التخرج مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، إش: بن حادة مصطفى، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2019.

19. رضا حوحو، شبكة السكة الحديدية الفرنسية في الجزائر وأثرها في تدعيم سلطة الاستعمار1830-1914، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2004-2005.

20. لغريبي وليد، واقع السياحة الساحلية في ولاية جيجل منطقة التوسع الساحي رأس العافية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التهيئة والمشاريع المدنية، جامعة العربي بالمهيدي ام البواقي علوم الأرض والهندسة المعمارية، 2016.

21. بوجيل ليندة، النظام القانوني للحظائر الوطنية في التشريع الجزائري، مدكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الحقوق، جامعة الشيخ العربي التبسي كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم الحقوق، 2018-2019.

22. طاهر حليبي، سجن لامبيز، جريدة الشروق اليومية الجزائرية 207/04/27.

23. محمد الصالح الصديق، اعلام من الجزائر، سوفم للنشر والتوزيع، الجزائر 2000، ج3، ص223.

24. عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار وحدة الطباعة بالرويبة، الجزائر.

25. سلامي هجيرة، مذكرة الراحل فرحات عباس ودورها في كتابة تاريخ الجزائر، مجلة تاريخ العلوم، م ج 5، ع 13 جامعة محمد بوضياف المسيلة، جوان 2020.
26. سامي صالح الصيا، غيلان سمير طه، فرحات عباس ودوره في السياسة الجزائرية 1899-1985، مجلة جامعة تكريت للعلوم، م ج 19، ع1، كانون الثاني 2012،
27. بوعبد الله عبد الحفيظ، فرحات عباس بين لادماج والوطنية 1919-1962 مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر 2016.
28. تابليت علي، فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2009.
29. هواري سهيلة، طواهرية امال، دور فرحات عباس في الحركة الوطنية (1830-1954) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث، جامعة ابن خلدون تيارت (2015-2016).

❖ **الملتقيات:** رشيد فارح، المحطات الرئيسية لتأسيس الملكية العقارية أثناء فتره الاحتلال وأثرها على البيئة الاجتماعية التقليدية للمجتمع الجزائري، الملتقى الوطني الأول حول العقار في الجزائر ابان الاحتلال 1830-1962، المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 المنعقد بسيدي بلعباس.

❖ **الموقع الالكتروني:**

1. https://m-marefa.org.36: 7 : على الساعة ، 2023-06-18: يوم
2. lesantiquités dans la commune mixte de taher .13aout 2022.https://www.histoire de jijel.net/les - antiquites-jijel taher.
3. https://www.travelzed.com /ub/t65323, html.AM 10 :12 2012/03/14. تقريرشاملعن ولاية جيجل ...ايجيلجيلي
4. /http://hichamsayfalislam.blogspot.com 19/07/2023, h: 13:38
5. /https://jijel.mta.gov.dz

قائمة الملاحق

Mis en forme

الملحق 01:

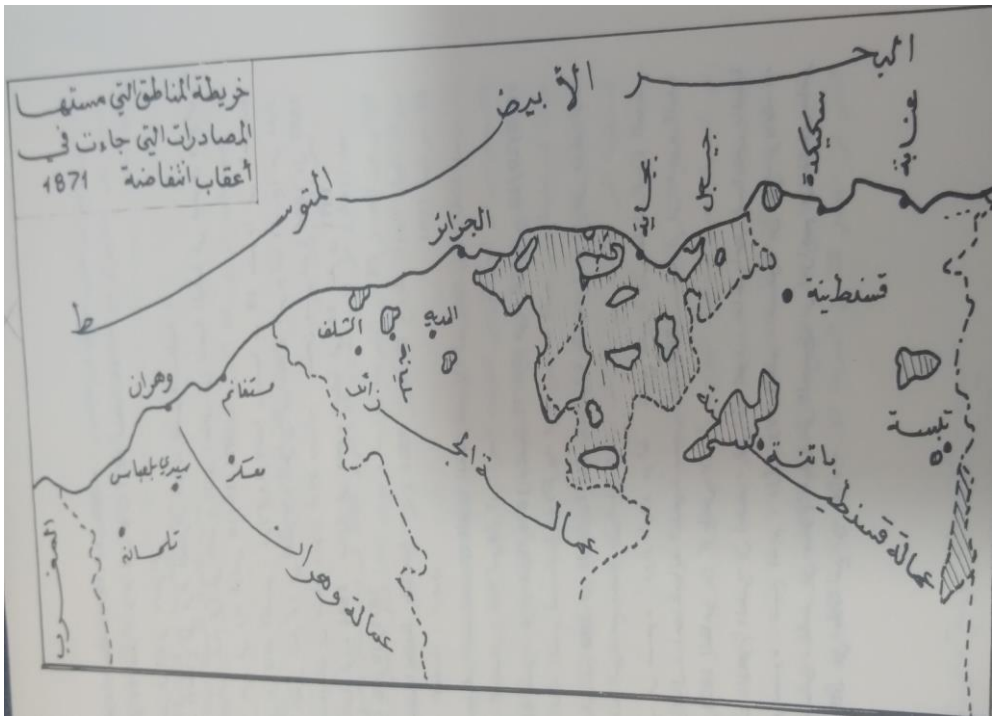

عمار قليل، مقاومة الجزائر الجديدة، مرجع سابق، ص71

الملحق 02:

عمار قليل، مقاومة الجزائر الجديدة، مرجع سابق، ص 57

الملحق 03:

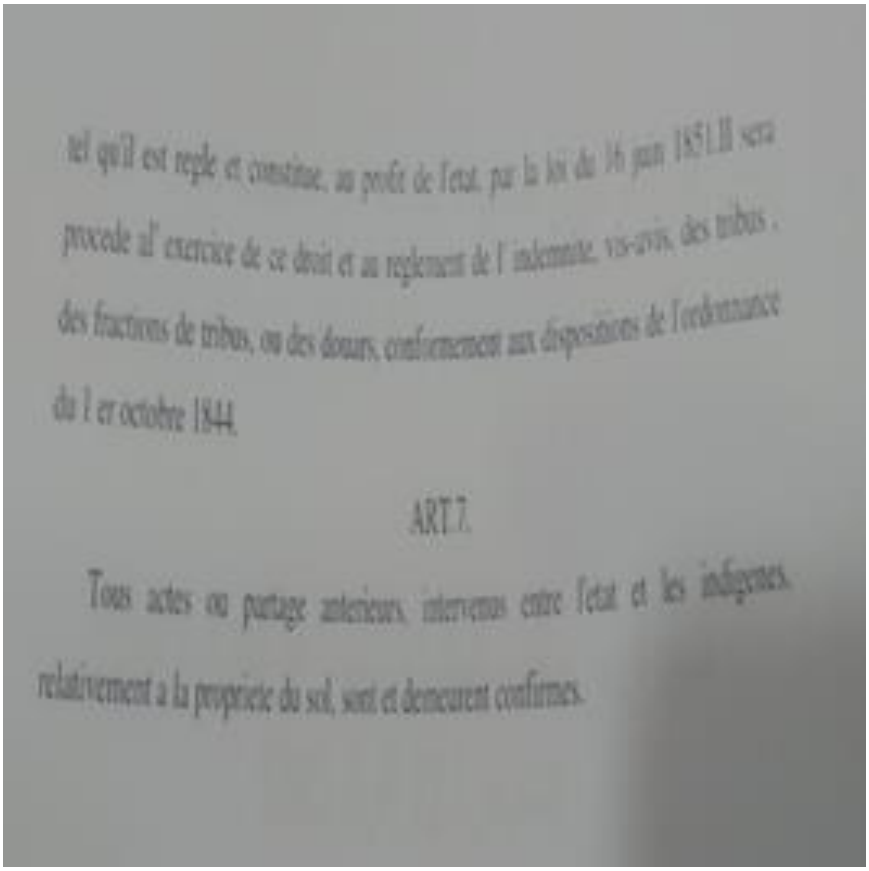

فقرة من مذكرة عبد الحكيم رواحنة[1].

[1] عبد الحكيم رواحنة، السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر 1830-1930، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة ،2014،2013، ص 218- 219.

الملحق 04

خريطة جيجل 1837[1]

[1] [Signé A. Bérard, capitaine de corvette, 23 février 1837] / Jigelli.].

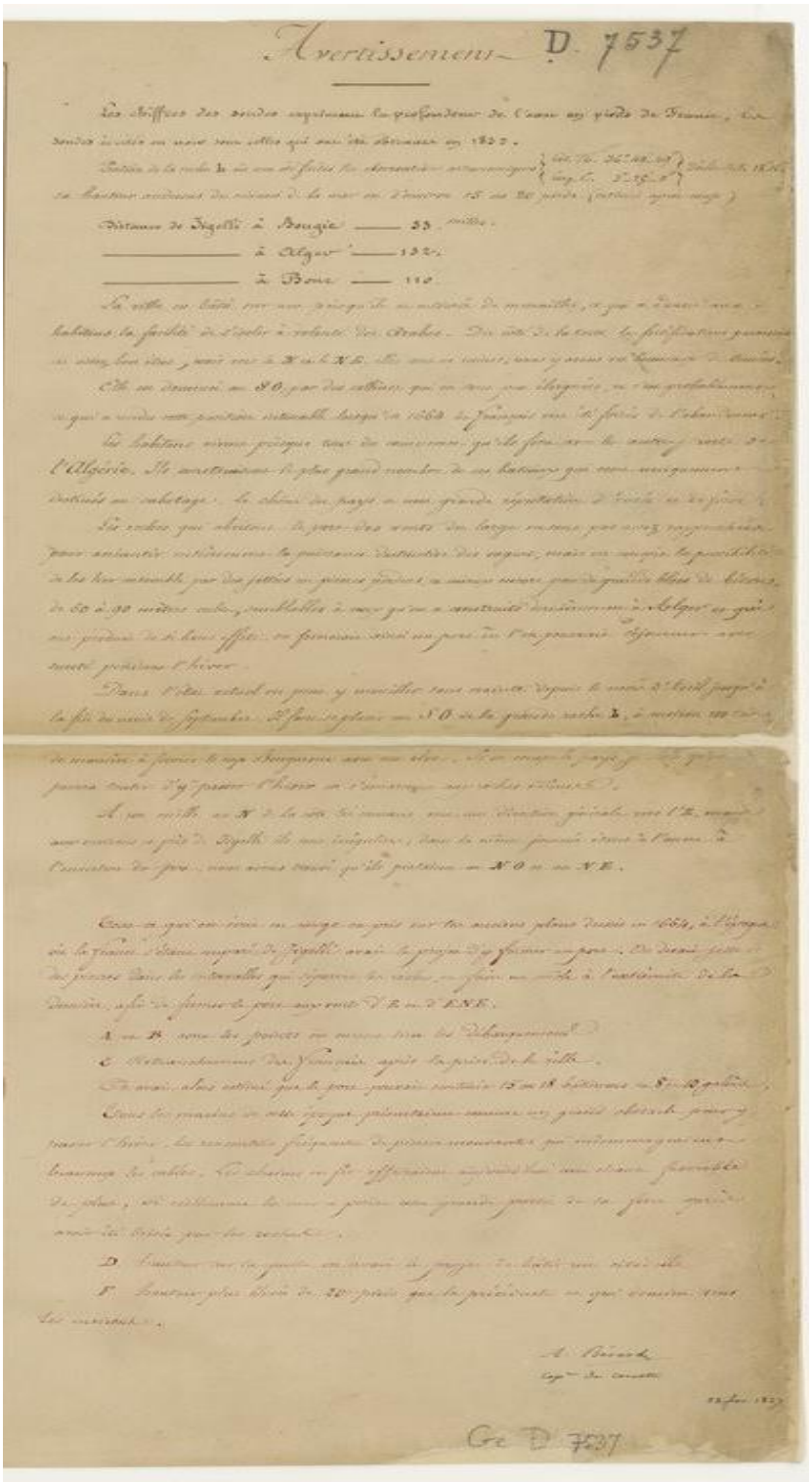

Avertissement D. 7537

Ge D 7537

e gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

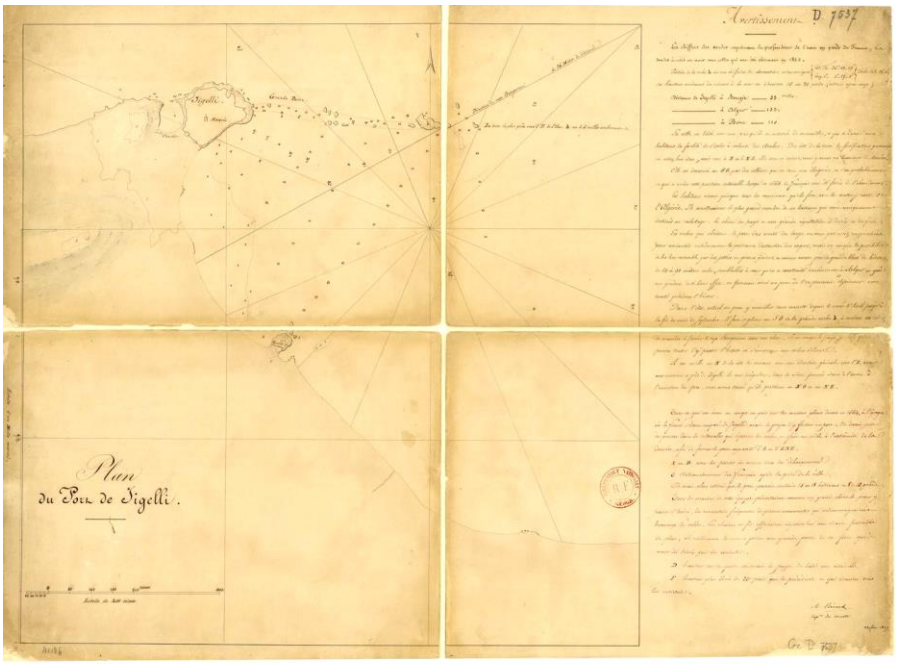

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

(capitaine de corvette), Plan du port de Jigelli, [23 février 1837] 1837 Auguste Bérard

Bérard, Auguste (1796-1852). Auteur du texte. Plan du port de

الملحق 05: التجارة الفرنسية في الجزائر ما بين (1871-1887)

السنوات	مجموع الصادرات الفرنسية (كلغ)	حصة الجزائريين من الصادرات الفرنسية	مجموع الواردات الجزائرية (كلغ)	حصة الفرنسيين من الواردات الجزائرية
1871م	21537826	7.8	2985354	56
1872م	24333734	5.3	24000388	54.6
1873م	16760979	5.3	//	100
1874م	21513791	13.1	3373436	83.7
1875م	2814973	40.8	1497016	76.7
1876م	4897495	89.7	14074021	31.1
1877م	1317563	81.3	1735872	61.7
1878م	482592	12.4	1017589	5.9
1879م	153640	22	262235	12.9
1880م	3290517	0.8	706330	3.7
1881م	78312	4.8	178530	2.1
1882م	104034	0.9	1027663	0
1883م	179602	2.8	673587	0.7
1884م	134870	41.8	83574	23.9
1885م	1250497	87.9	1240757	86.6
1886م	6338338	31.5	2001528	100

المرجع: رضا حوحو، شبكة السكة الحديدية الفرنسية في الجزائر وأثرها في تدعيم سلطة الاستعمار 1830-1914، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005، ص 163.

الملحق 06:

ملحق رقم15: نص القرار الخاص بمصادرة أملاك المقراني

بعد دراسة ما ارتكبه الحاج محمد المقراني باشا آغا ما كان في ولاية قسنطينة من العداوة والفتنة الثابتة لدولة الجمهورية الفرنسية أمرنا بما يأتي ذكره مفصلا:

الفصل الأول: قد أجرينا الثقاف على جميع ممتلكات الحاج محمد باشا آغا المذكور ووضعنا بعد الحيازة عليها سواءا كانت منقولة وغير منقولة، مما يثبت وجوده في أوطان ولاية الجزائر.

الفصل الثاني: قد ألزمنا جميع حائزي أملاكه ومستعيريها وعامليها ومكتريها والمتصرفين فيها بأي وجه كان، وكل من عليه دين أو عناء أو نفوذ أن يصرحوا بما عليهم وما بذمتهم في مدة ثلاثة أشهر تبدأ من تاريخ أمرنا هذا وقد أطلقنا لإدارة الدومين أو الحراسة أن تتصرف بجميع أملاكه على مقتضى الشروط المشمولة في النص الثاني من هذا الأمر المؤرخ في 31 أكتوبر 1854م.

الفصل الثالث: قد أجرينا الثقاف أيضا على أنواع أملاك الأعراش والعرب الذين خرجوا عن الطاعة مع المقراني ووضعنا عليها يد الحيازة سواءا كانت شخصية أو مشاعة ثم إن أمرنا هذا العام الشأن سيفصل أحكاما خصوصية تصدر كلما طلبها من له النظر فيها والإحتياج إليها ويكون كل فرد معنيا فيها بإسمه.

الفصل الرابع: سينجز من الآن أمرنا هذا الموجه إلى وزير الداخلية للموافقة عليه.

الفصل الخامس: إن العمالات ومتصرفي الأمور التابعين للحكم العسكري هم المكلفون بإنجاز وتنفيذ أمرنا هذا كل واحد منهم فيما يخصه.

كتب في الجزائر يوم 25 مارس 1871م.

بسام العسلي، محمد المقراني وثورة 1871 ...مرجع سابق، ص189

الملحق 07:

DUQUESNE.
..., 90 personnes.

Centre nouveau situé à 16 kilomètres de Djidjelli, sur la route de Djidjelli à Constantine, qui n'est ouverte que sur 7 kilomètres; on ne peut s'y rendre qu'à cheval.

La commission des centres lui a attribué approximativement un territoire de 3,800 hectares pour 100 concessionnaires, dont 50 Algériens et 50 Alsaciens-Lorrains.

On n'avait envoyé d'abord à Duquesne que 3 où 4 familles Alsaciennes, et leur situation paraît avoir été assez mauvaise dans le principe, mais depuis le mois d'octobre les choses ont pris une meilleure tournure. Un lieutenant, M. Méquesse, habite sur les lieux, et s'occupe spécialement des colons sous la direction de M. lieutenant-colonel, Swiney qui commande le cercle de Djidjelli.

69

SITUATION
DES
ALSACIENS-LORRAINS EN ALGÉRIE
A LA SOCIÉTÉ DE PROTECTION RAPPORTS
PAR
M. GUYNEMER ADRESSÉS
SOCIÉTÉ DE PROTECTION
DES
ALSACIENS-LORRAINS DEMEURÉS FRANÇAIS
9, rue de Provence.

DES SITUATION
ALSACIENS-LORRAINS
EN ALGÉRIE

Mis en forme : Police :16 pt, Police de script complexe :16
Mis en forme : Police :14 pt, Police de script complexe :14
Mis en forme : Police :14 pt, Police de script complexe :14

RAPPORTS DE M. GUYNEMER

ANCIEN SOUS-PRÉFET DE SAVERNE

MEMBRE DE LA SOCIÉTÉ DE PROTECTION.

(Une carte est jointe à ces rapports.)

PARIS Mars 1873.

IMPRIMERIE CENTRALE DES CHEMINS DE FER

A. CHAIX ET Cie

RUE BERGÈRE, 20, PRÈS DU BOULEVARD MONTMARTRE

الملحق 08:

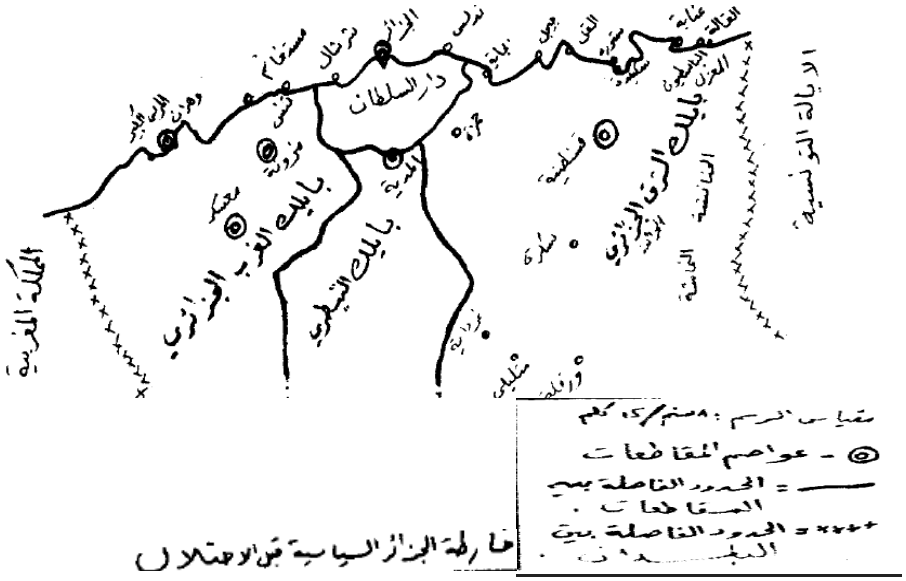

محمد العربي الزبيري،التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين 1792– 1830،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م، ص.291.

Mis en forme : Police :16 pt, Police de script complexe :16

Mis en forme : Police :14 pt, Police de script complexe :14

Mis en forme : Police :14 pt, Police de script complexe :14

الملحق 09:

نصـــوص

نداء عبد القادر إلى الجهـاد

إلى أهل جيجل (أكتوبر 1839)

"اعلموا أننا لسنا في سلم مع الكافر وأننا سنخرجه من ديارنا إن شاء الله، سنأتي عن قريب عندكم ؛ كونوا مستعدين للحرب المقدسة (الجهاد). لم يخلقنا الله إلاّ لننصر دينه ونحارب أعداءه الذين يعبدون الكثير من الآلهة. لابد أن يكون المسلمون كالشوكة في عيون المسيحيين. والسلام..."

قداش محفوظ، جزائر الجزائريين: تاريخ الجزائر 1830-1954، ص.114.

Mis en forme : Police :16 pt, Police de script complexe :16

Mis en forme : Police :14 pt, Police de script complexe :14

Mis en forme : Police :14 pt, Police de script complexe :14

Mis en forme : Taquets de tabulation : 5,12 cm, Droite

Mis en forme : Police :16 pt, Police de script complexe :16

Mis en forme : Police :14 pt, Police de script complexe :14

Mis en forme : Police :14 pt, Police de script complexe :14

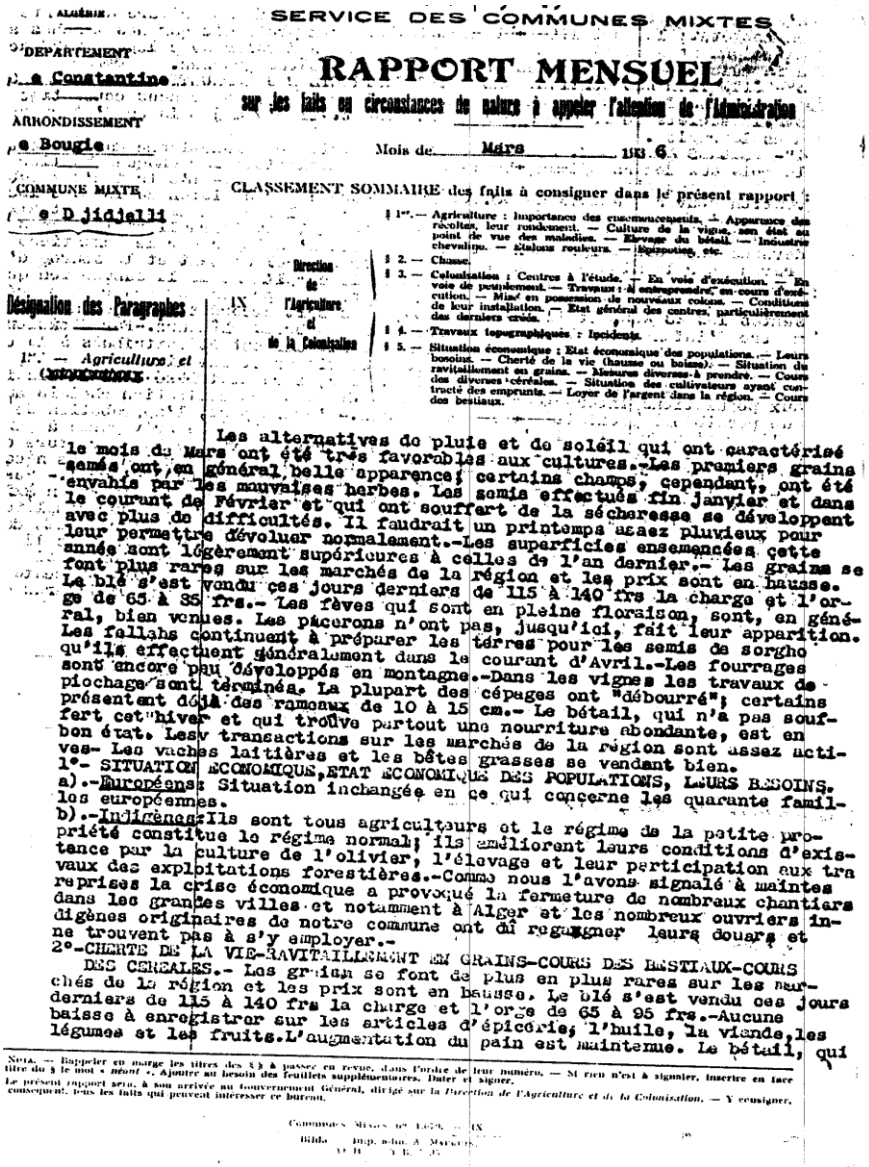

SERVICE DES COMMUNES MIXTES

DEPARTEMENT
de Constantine

ARRONDISSEMENT
de Bougie

COMMUNE MIXTE
de Djidjelli

RAPPORT MENSUEL

sur les faits ou circonstances de nature à appeler l'attention de l'Administration

Mois de Mars 1936

CLASSEMENT SOMMAIRE des faits à consigner dans le présent rapport :

Désignation des Paragraphes — IX — Direction de l'Agriculture et de la Colonisation

1°. — Agriculture et Colonisation.

§ 1er. — Agriculture : Importance des ensemencements. — Apparence des récoltes, leur rendement. — Culture de la vigne, son état au point de vue des maladies. — Elevage du bétail. — Industrie chevaline. — Maladies régnantes. — Epizooties, etc.

§ 2. — Chasse.

§ 3. — Colonisation : Centres à l'étude. — En voie d'exécution. — En voie de peuplement. — Travaux : à entreprendre, en cours d'exécution. — Mise en possession de nouveaux colons. — Conditions de leur installation. — Etat général des centres, particulièrement des derniers créés.

§ 4. — Travaux topographiques : Incidents.

§ 5. — Situation économique : Etat économique des populations. — Leurs besoins. — Cherté de la vie (hausse ou baisse). — Situation du ravitaillement en grains. — Mesures diverses à prendre. — Cours des diverses céréales. — Situations des cultivateurs ayant contracté des emprunts. — Loyer de l'argent dans la région. — Cours des bestiaux.

Les alternatives de pluie et de soléil qui ont caractérisé le mois de Mars ont été très favorables aux cultures.-Les premiers grains semés ont, en général belle apparence; certains champs, cependant, ont été envahis par les mauvaises herbes. Les semis effectués fin Janvier et dans le courant de Février et qui ont souffert de la sécheresse se développent avec plus de difficultés. Il faudrait un printemps assez pluvieux pour leur permettre dévoluer normalement.-Les superficies ensemencées cette année sont légèrement supérieures à celles de l'an dernier.- Les graines se font plus rares sur les marchés de la région et les prix sont en hausse. Le blé s'est vendu ces jours derniers de 115 à 140 frs la charge et l'orge de 65 à 95 frs.- Les fèves qui sont en pleine floraison, sont, en général, bien venues. Les pâcerons n'ont pas, jusqu'ici, fait leur apparition. Les fellahs continuent à préparer les terres pour les semis de sorgho qu'ils effectuent généralement dans le courant d'Avril.-Les fourrages sont encore peu développés en montagne.-Dans les vignes les travaux de piochage sont terminés. La plupart des cépages ont "débourré"; certains présentent déjà des rameaux de 10 à 15 cm.- Le bétail, qui n'a pas souffert cet hiver et qui trouve partout une nourriture abondante, est en bon état. Les transactions sur les marchés de la région sont assez actives- Les vaches laitières et les bêtes grasses se vendant bien.

1°- SITUATION ECONOMIQUE,ETAT ECONOMIQUE DES POPULATIONS, LEURS BESOINS.

a).-Européens: Situation inchangée en ce qui concerne les quarante familles européennes.

b).-Indigènes:Ils sont tous agriculteurs et le régime de la petite propriété constitue le régime normal; ils améliorent leurs conditions d'existence par la culture de l'olivier, l'élevage et leur participation aux travaux des exploitations forestières.-Comme nous l'avons signalé à maintes reprises la crise économique a provoqué la fermeture de nombreux chantiers dans les grandes villes et notamment à Alger et les nombreux ouvriers indigènes originaires de notre commune ont dû regagner leurs douars et ne trouvent pas à s'y employer.-

2°-CHERTE DE LA VIE-RAVITAILLEMENT EN GRAINS-COURS DES BESTIAUX-COURS DES CEREALES.- Les grains se font de plus en plus rares sur les marchés de la région et les prix sont en hausse. Le blé s'est vendu ces jours derniers de 115 à 140 frs la charge et l'orge de 65 à 95 frs.-Aucune baisse à enregistrer sur les articles d'épicerie; l'huile, la viande,les légumes et les fruits.L'augmentation du pain est maintenue. Le bétail, qui

Nota. — Rappeler en marge les titres des §§ à passer en revue, dans l'ordre de leur numéro. — Si rien n'est à signaler, inscrire en face du § le mot « *néant* ». Ajouter au besoin des feuillets supplémentaires. Dater et signer.

Le présent rapport sera, à son arrivée au Gouvernement Général, dirigé sur la *Direction de l'Agriculture et de la Colonisation*. — Y consigner, en conséquence, tous les faits qui peuvent intéresser ce bureau.

Communes Mixtes n° 1.670. — IX

Bône — Imp. n-lle A. Marcelin

بشير بولعبايز، السياسة الفرنسية في شرق الجزائر 1900-1939 وأثرها على السكان، كلية الآداب بجامعة الاسكندرية (مصر)، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 1993، ص.254.

Mis en forme : Justifié

Mis en forme : Police :16 pt, Police de script complexe :16

Mis en forme : Police :14 pt, Police de script complexe :14

Mis en forme : Police :14 pt, Police de script complexe :14

الملحق 10 :

n'a pas souffert cet hiver et qui trouve partout une nourriture abondante est en bon état; la mortalité est normale.Les prix pratiqués sur nos marchés se maintiennent sensiblement égaux à ceux du mois dernier avec légère tendance à la hausse pour les vaches laitières et les bêtes grasses.

3°- SITUATION DES CULTIVATEURS AYANT CONTRACTE DES EMPRUNTS-LOYER DE L'ARGENT

Les fellahs ne contractent pas d'emprunts; les avances consenties par la société de Prévoyance leur suffisent.-Il n'y a jamais eu d'usuriers dans la région.

4°- MESURES A PRENDRE. Des chantiers de charité ont fonctionné durant tout le mois aux douars Djimla, Beni-Foughal et Metletine; sur chaque chantier une trentaine d'hommes ont été régulièrement employés.- L'octroi d'une subvention gouvernementale de 30.000 frs accordée par décision du 16 Mars 1936 venant s'ajouter aux participations votées par les communes de P.E? et Mixte de Djidjelli permettront de procurer du travail aux journaliers indigènes devenus chômeurs malgré eux et qui pourront s'employer sur les chantiers prévus pour la mise en état du chemin entre le col du Sebt et la source d'El Ma Bard.- Néanmoins,il serait utile que le complément de la subvention que nous avons demandée pour l'exécution des travaux prévus aux programmes présentés les 23 Août et 11 Octobre 1935, nous soit accordés de façon à nous permettre d'intensifier l'aide à apporter aux nombreux chômeurs.-Par décision préfectorale du 3 Mars 1936 cent quintaux de blé dur ont été attribués à la commune pour être distribués aux indigènes nécessiteux et invalides. Ce grain, qui a été transporté à Djidjelli par voie de mer, sera distribué dans la dizaine aux populations intéressées et dans des points de concentration choisis autant que possible à proximité de leurs mechtas.-D'autre part; l'approbation de la délibération du conseil d'Administration de la Société de Prévoyance à permis à l'Administrateur de faire des appels d'offres en vue de la fourniture de 80 quintaux d'orge destinés également à être distribués aux indigènes nécessiteux. Cette opération sera effectuée dans le courant du mois d'Avril.- Ces mesures permettront d'apporter une amélioration notable à la situation de nos administrés, mais il n'en serait pas moins désirable pour compléter cette oeuvre d'assistance que l'autorisation du prélèvement d'une somme de 15.000 frs sur le produit des fêtes "Eurs" demandée antérieurement le 11 Octobre 1935 fut accordée à la commune mixte et qu'une subvention aussi élevée que possible et sollicitée dans la même délibération vint augmenter les possibilités d'aide et d'assistance aux nécessiteux, aux vieillards et aux invalides.

COLONISATION.- Rien à signaler.

Djidjelli, le 31 Mars 1936

L'Administrateur,

OBSERVATIONS

DU SOUS-PREFET DE L'ARRONDISSEMENT

DU PREFET DU DEPARTEMENT

SOURCE:- A.W.C. SERVICE DE REFORM BOITE No 204

بشير بولعبايز، السياسة الفرنسية في شرق الجزائر 1900-1939 وأثرها على السكان،كلية الآداب بجامعة الاسكندرية (مصر)، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 1993، ص.255.

Mis en forme : Police :16 pt, Police de script complexe :16

Mis en forme : Police :14 pt, Police de script complexe :14

Mis en forme : Police :14 pt, Police de script complexe :14

الفهرس

Mis en forme : Première page différente

Mis en forme : Police :72 pt, Police de script complexe :72

Mis en forme : Centré, Taquets de tabulation : 5,7 cm, Droite

Mis en forme : Droite

Mis en forme : Droite

الفهرس

Mis en forme : Police :16 pt, Police de script complexe :16

Mis en forme : Police :14 pt, Police de script complexe :14

Mis en forme : Police :14 pt, Police de script complexe :14

الفهرس

العنوان	الصفحة
البسملة	
الشكر والعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-د
الفصل الأول: الخصوصية الطبيعية والبشرية لمنطقة جيجل	
المبحث 1: الخصوصية الطبيعية لجيجل	1211-1918
المبحث 2: الخصوصية البشرية لمنطقة جيجل	1918-2826
المبحث 3: تاريخ منطقة جيجل	2826-4440
المبحث 4: أوضاع المنطقة غداة الاحتلال	4440-5853
الفصل الثاني: الاحتلال والمقاومة في منطقة جيجل	
المبحث 1: الاحتلال في مدينة جيجل سنة 1839 ومحاصرة المقاومين لها	6055-6662
المبحث 2: المقاومة في مدينة جيجل	6662-7571
المبحث3: امتداد الثورة 1871 الى مدينة جيجل	7672-8276
المبحث 4: بعض الشخصيات الأوروبية التي قامت بحملات على جيجل	77-81
الفصل الثالث: التنظيمات الادارية والسياسية والنشاطات الاقتصادية في منطقة جيجل	
المبحث 1: التنظيمات الادارية والسياسية لمنطقة جيجل	8483-9391

Mis en forme : Première page différente

Mis en forme : Police :16 pt, Gras, Police de script complexe :16 pt, Gras

فهرس المحتويات

المبحث 2: النشاطات الاقتصادية في منطقة جيجل خلال الحقبة الاستعمارية	~~93~~92- ~~99~~98
المبحث 3: الهجرة الاوروبية الى منطقة جيجل	99- ~~104~~105
المبحث 4: انعكاسات الهجرة على المجتمع الأهلي للمنطقة	~~104~~106- ~~109~~112
الفصل الرابع: المراكز الاستيطانية في جيجل	
المبحث1: أهم المراكز الاستيطانية للمنطقة	~~111~~114- ~~112~~116
المبحث 2: انشاء البلديات والمكاتب العربية	~~113~~116- ~~117~~121
المبحث 3: انعكاسات السياسة الاستيطانية في الجزائر	~~118~~121- ~~123~~127
المبحث 4: أهم شخصيات منطقة جيجل	~~123~~127- ~~128~~133
خاتمة	~~127~~135- ~~129~~137
قائمة المصادر والمراجع	~~131~~139- ~~140~~149
قائمة الملاحق	~~142~~151- ~~147~~163
الفهرس	

Mis en forme : Centré

Tableau mis en forme